

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (643) الجمعة 24 محرم 1418 ـ 30 مايو 1997 Volume 13 Issue No. (643) Friday 24th. Moharram 1418 - 30th. May 1997

خلوات شرعية فى السجون.. وحالات حمل!

[الصفحة ـ 11]

أجهزة طبية ملوثة بالأمراض القاتلة!

[الصفحة ـ 5]

كاتب يتطاول على الصحابة!

[الصفحة ـ 16،14]

بعد إغلاق مواخير الحرام اقتصاد جيبوتى.. ينتعش

جيبوتى-سيد أحمد خليفة

□ بعد 3 سنوات من قرار الحكومة الجيبوتية إغلاق المراقص والمواخير، زاد النشاط الاقتصادى والاستثمارى والسياحى، وانتعشت مستويات الدخل.

هذه النتيجة التى يؤكدها الخبراء والسكان فى تلك الدولة المسلمة، تثبت فشل توقعات بعض الجهات المنتفعة، والتى زعمت أن قرار الاغلاق سيؤثر سلبيا على المجال السياحى والاقتصادى فى جيبوتى، حيث ذكرت إحصائية أن الخزينة العامة كانت تحقق 7٪ من دخلها القومى من تراخيص وضرائب هذه الأماكن والعاملين فيها، الذين كانوا يخضعون لنظام ترخيص تجارى وصحى عالى الثمن.

الاحصاءات التى سبقت القرار، اكدت وجود 400 مرقص وبار وحانة فى العاصمة جيبوتى وحدها، تبيع الخمور والمحرمات الأخرى، وتحظى بالترخيص وتنتشر فى وسط العاصمة.

المعروف أن جيبوتى يدين جميع سكانها بالإسلام، ويتكونون من الصوماليين «العيسى» والعفر.

ويقول الاحصاء نفسه إن الحكومات الجيبوتية كانت تجبى ضرائب ترخيص عالية من هذه الأنشطة، بجانب الجمارك والخدمات الحكومية التى تحققها، وتوجه أساسا لخدمة الجنود الفرنسيين الذين كانت تعج بهم جيبوتى.

وعندما اتخذت الحكومة قرارها، هددت فرنسا ومعها بعض الدول الغربية بانها ستحول بواخرها إلى موانئ أخرى فى المنطقة.

واشارت الاحصائيات التى اجرتها الحكومة قبل اتخاذ قرارها إلى أن جميع العاملين والعاملات فى هذه المجالات المحرمة من رجال ونساء هم من اللاجئين والاجانب.

ويضيف «إن الله جعل البركة فى أرزاقنا ودخولنا ـ نحن التجار ـ منذ أن صدر هذا القرار الذى يرضى الله ويرضينا».

وفى بيان له يقول رئيس بلدية جيبوتى إن قرار الإغلاق وفقدان الخزينة لدخلها من هذا الجانب، زاد من الدخل لأن «البركة حلت» كما أن الاستقرار الاقتصادى الذى ساد وسط البلد بعد تحويل تلك المحلات إلى مناشط تجارية، نشط العمل التجارى، ودفع بالعديد من الجيبوتيين والصوماليين والاثيوبيين وغيرهم من المستثمرين للعمل فى جيبوتى، ذات الاقتصاد الحر المفتوح. ■

«المسلمون» تنفرد:

كيف دخل الطالبان.. مزار شريف؟



الطالبان يعبرون عن ابتهاجهم بعد دخولهم مزار شريف [رويتر]

كابل، مزار شريف-جمال اسماعيل:

□ اصبحت الطالبان تسيطر حاليا على 90٪ من افغانستان، ولم يتبق إلا ثلاثة اقاليم فقط لتفرض سيادتها الكاملة. وذلك بعد السقوط المفاجئ لمزار شريف، معقل الزعيم الأوزبكى القوى عبدالرشيد دوستم، الذى فر إلى تركيا.

عكست هذه التطورات الجديدة اتجاهات عالمية للاعتراف بحكومة الطالبان ـ هذا واعلنت السعودية يوم الثلاثاء الماضى اعترافها، متمنية لحكومة الطالبان النجاح فى إعادة الأمن والاستقرار إلى افغانستان.

تنفرد «المسلمون» بنشر تفاصيل سقوط مزار شريف، وكيف اغتنمت حركة الطالبان فرصة الخلاف بين دوستم وجنرالاته وعلى راسهم عبد الملك، والذى تلقى تاكيدات منها بالدعم الكامل فى حالة انفصاله باقليم «فارياب».

اعلن عبدالملك يوم الأثنين الماضى تمرده على دوستم، متهما إياه بانه كان عقبة أمام السلام فى أفغانستان، وانه سعى لتقسيم البلاد على أسس عرقية، ثم أعلن انفصاله باقليمى بادغيس وفارياب، مشيرا إلى أن قواته ستزحف على مزار شريف للاستيلاء عليه بالاشتراك مع طالبان.

اعقب ذلك إعلان عدد من الجنرالات فى الشمال الأفغانى دعمهم للجنرال عبدالملك كما حدثت عملية تمرد فى مدينة مزار شريف نفسها، من القوات التى كانت تابعة لعبدالرحمن حقانى، الذى اغتاله مؤيدو دوستم قبل أيام. وكان لإعلان انصار دوستم مسؤوليتهم عن قتله بتهمة إقامة اتصال مع الطالبان، أثره فى انضمام عدد من القادة التابعين لدوستم إلى تمرد عبدالملك خشية أن يلحقهم المصير نفسه. ■

[الصفحة 2]

عاتو وعيديد.. فى جنوب مقديشو

مقديشو-على محمد حلنى

□ فاجا كل من حسين عيديد وعثمان عاتو المراقبين، بوصولهما إلى جنوب مقديشو مساء الجمعة الماضى وفى ساعات متقاربة، كخطوة أولية فى الاتفاق السلمى الذى وقعه الجانبان فى العاصمة اليمنية «صنعاء» مؤخرا.

هبطت الطائرة التى تقل عثمان عاتو فى مطار ارضى يقع فى حى المدينة، بعد غياب طويل استمر ما يقرب من عامين، إثر احتدام الخلاف بينه وبين الجنرال الراحل عيديد. ثم وصل حسين عيديد وبعض من معاونيه عن طريق مطار آخر فى جنوبى العاصمة، بعد أقل من ساعة ونصف الساعة من وصول الأول.

توجهت جموع غفيرة من انصار الرجلين إلى أرض المطار لاستقبالهما، بعد أن أشيعت أنباء بانهما يستقلان نفس الطائرة، إلا انهما هبطا فى مطارين مختلفين وفى توقيت متقارب.

وبدأ المواطنون الذين تركوا محلاتهم التجارية التى تاثرت من القصف المدفعى بين الجانبين، يرممون محلاتهم، استعدادا لاستئناف اعمالهم من جديد.

يقول المراقبون إنه إذا قدر لهذه الاتفاقات ان تصمد، فإنها ستتمخض عن انفراج كبير له تاثيراته الايجابية على المصالحات الصومالية الجارية.

ورحبت الفصائل المختلفة بالمصالحة الجديدة بين عاتو وعيديد، ووصفتها بانها خطوة إلى الأمام، بينما اكد كل من عيديد وعاتو بأنهما سيفتحان صفحة جديدة للسلام. وقال عاتو إن جانبه يلتزم بالسلام، وان مفاوضات وضع مقديشو ستبدأ قريبا بين الأطراف الثلاث، مهدى، وعيديد، وعاتو. ■

اختلاف ألبانى فى كوسوفا

زغرب-نور الدين صالح

□ تاجلت الانتخابات الرئاسية فى جمهورية كوسوفا إلى شهر اكتوبر القادم.

إبراهيم رجوا

جاء ذلك فى نبأ من مكتب رئيس الجمهورية ابراهيم راجوا، بسبب طلب المجموعة الدولية بأن تجرى هذه الانتخابات فى نفس الوقت الذى ستجرى فيه الانتخابات الصربية.

المعروف أن كوسوفا التى تتميز باكثرية مسلمة، تخضع للاحتلال الصربى، وكانت تتمتع بحكم ذاتى حتى عام 1989، عندما ضمتها صربيا كلية لها، وسكانها من الألبان، ولم تعترف بجمهوريتها حتى الآن سوى البانيا. وعلمت «المسلمون»، أن الولايات المتحدة الأمريكية طلبت من رجوا تأجيل الانتخابات، طالما أن المجموعة الدولية تجرى وساطة بين القيادة الصربية والألبانية فى كوسوفا، للتوصل إلى حل سياسى لمشكلة كوسوفا، والتى عادت لتاخذ طابع المواجهة بين سكانها الألبان والصرب منذ بداية العام الحالى.

احد المقربين من رجوا قال إننا نعطى فترة اخرى للاتفاق السياسى، وهذا يوحى بطابع التوتر الشديد الذى يسود المنطقة فى الآونة الأخيرة. فى المقابل فإن اغلبية السكان الألبان يندوون بسياسة رجوا التى استمرت طيلة السنوات الخمس الماضية، والتى يصفونها بالتساهل مع السياسة الصربية الهادفة إلى خنق المطالب الألبانية، وإجبار عدد كبير من الألبان على الفرار من كوسوفا.

واعلن رئيس وزراء جمهورية كوسوفا بيار بوكوشى، المقيم فى المانيا كلاجئ سياسى، رفضه تاجيل الانتخابات، واصفا ذلك بانه يهدد «ديمقراطية» برلمان كوسوفا، وان الرئيس رجوا ليس له الحق الدستورى بتاجيلها.

واضاف أن استمرار الوضع الحالى مخالف للمصلحة العامة للشعب الألبانى، وبالتالى بقاء الارهاب الصربى، واعتقال الشباب والطبقة المثقفة فى كوسوفا.

ويقول المراقبون إن الولايات المتحدة وعدت رجوا بالاهتمام بالمشكلة الكوسوفية، إذا استمر فى اتباع سياسة سلمية، وبالفعل عملت على إجراء محادثات بين الألبان والصرب، ولكن الحكومة فى بلجراد لم ترسل ممثلا عنها إلى هذه المحادثات التى جرت فى نيويورك، مما اضطر وزيرة الخارجية الأمريكية «مادلين أولبرايت» لتوجيه تهديد لبلجراد بان الإدارة الأمريكية ستدعم جميع مطالب ألبان كوسوفا، إذا استمرت صربيا فى مقاطعة حضور المحادثات. ■

عسكر تركيا يطلبون طرد 100 ضابط.. لميولهم الإسلامية

اسطنبول-«المسلمون»

□ اندلعت الأزمة مجددا بين أربكان والجيش بعد طلب الأخير طرد مائة ضابط منه، وصفهم بانهم ذوو ميول إسلامية.

من المعروف أن قرار فصل هؤلاء الضباط لابد من تصديق رئيس الحكومة عليه ليصبح نافذا، وكان مثل هذا التصديق صدر فى ديسمبر الماضى بخصوص طرد 60 ضابطا من صفوفه لنفس التهمة.

المعروف ان الجيش زاد مؤخرا من ضغوطه على الحكومة، باتخاذ العديد من الإجراءات القاسية ضد النشاط الاسلامى فى تركيا. وفيما تهدد عمليات الاستقالة من حزب «تشيلر» بانفراط عقد الائتلاف، أعرب الرئيس التركى سليمان ديميريل عن تاييده لانتخابات تشريعية مبكرة، لتسوية الأزمة السياسية التى تشهدها تركيا حاليا، وتجنب أى تهديد بحصول انقلاب عسكرى.

واكد ديميريل انه لو اعطاه الدستور الصلاحية لحل البرلمان الآن، لأنه يعتبر أن تصرف السياسيين فى البرلمان الحالى يشوه الديموقراطية.

وقال ديميريل إنه ليس هناك اى سبب للتخوف من حصول انقلاب عسكرى، بالرغم من تفتت الائتلاف الحكومى، واختبار القوة منذ ثلاثة اشهر بين الجيش والائتلاف برئاسة رئيس الوزراء الاسلامى نجم الدين أربكان، الذى يتهمه العسكريون بتهديد العلمانية فى البلاد. ■

«ألقاك فى الجنازة».. تحية الرعب الصهيونى!

القدس-«المسلمون»

□ يسيطر الرعب على العناصر الصهيونية فى جنوب لبنان المحتل. حاولت أجهزة التوجيه والتعبئة الحد من هذا الرعب دون فائدة. فقد حاولت الاستعانة بخبراء نفسيين لتوطيد الجنود على عدم الخوف من الخدمة العسكرية فى الجنوب.

زادت الحالة سوءا عقب فشل قوات الاحتلال الصهيونى فى وضع حد لهجمات المقاومة الوطنية اللبنانية. وافادت معلومات حصلت عليها «المسلمون» من مصادرها أن مناخا من الخوف استشرى بين جنود الوحدات العاملة فى جنوب لبنان، وان التحية المفضلة بينهم أصبحت هى «نلتقى فى الجنازة العسكرية».

قام أحد الجنود فى وحدة لواء «جفعاتى» بالانتحار شنقا فى منزله، لرغبته فى عدم العودة إلى وحدته فى جنوب لبنان. ونقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن عائلته انه كان خائفا جدا من ذلك، منذ التحق بالجيش قبل اربعة شهور فقط، وانه كان يفضل الدخول إلى السجن العسكرى عن الخدمة هناك.

من جهة اخرى قامت منظمات وجمعيات إسلامية فى «فلسطين 1948» بتصعيد مقاومتها للاحتلال، الذى واصل من ناحيته ارتكاب الانتهاكات الخطيرة والمستمرة للمقدسات الإسلامية. واكدت هذه الجمعيات أنها ستشن حملة تشهير عالمية ضده. ■

موريتانيا تطبق القوانين الإسلامية

الرياض-محمد الدبيان

□ اكد وزير العدل الموريتانى محمد الأمين السالم على أن المحاكم الاسلامية فى موريتانيا تطبق القوانين الاسلامية.

جاء ذلك فى معرض إشارته خلال زيارته مؤخرا للرياض، حول الاستفادة من التجربة السعودية فى مجال تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية، وقال «نحن مقبلون على تنسيق مهم جدا، وبالتالى يمكن للقضاة الموريتانيين، الاستفادة من التجربة فى نطاق التدريبات فى معهد القضاء والمحاكم السعودية».

وأوضح أن موريتانيا تطبق الشريعة، والدستور ينص على ان مصدر التشريع الأساسى الأول والأخير هو الاسلام، وشرع الله يطبق على كامل التراب الموريتانى، سواء فى الجنوب أو الشمال، أو فى الغرب أو الشرق. وأضاف «نحن فى موريتانيا ناخذ بالمذهب المالكى، ومحاكمنا كلها فى كافة المستويات، تأخذ بهذا المذهب، وتطبقه فى جميع أمور الحياة والمعاملات». ■

... مدارس إسلامية

لندن-ناصر موسى

□ وافق وزراء الحكومة البريطانية الجديدة على دعم أول مدرسة إسلامية فى بريطانيا، الأمر الذى يمهد لمرحلة انفراج فى العلاقة بين الجالية الإسلامية وحكومة العمال.

وكانت حكومة المحافظين السابقة رفضت عدة طلبات تقدمت بها مدارس إسلامية، لنيل الدعم الاختيارى من وزارة التعليم اسوة بالمدارس «المسيحية» واليهودية.

واخيرا اجتازت مدرسة ثانوية للبنات المسلمات فى مدينة «برادفورد»، حيث توجد جالية إسلامية كبيرة، كافة الاختبارات المطلوبة لنيل الدعم الحكومى. المدرسة تقدمت بطلب ابان حكومة المحافظين، لكنه قوبل بالرفض رغم التزامها بمناهج التعليم الرسمية، مضافا إليها تدريس الدين الإسلامى واللغتين العربية والأوردو.

ويقال إن الحكومة وافقت أيضا على مدرستين اعداديتين فى «لندن وبيرمنجهام». ويوجد فى بريطانيا نحو 60 مدرسة اسلامية تسعى كلها لنيل الاعتراف الرسمى بها.

حزب العمال تعهد فى دعايته الانتخابية بمراجعة قضية التعليم الإسلامى، وقال وزير الداخلية «جاك سترو»، إنه متفهم لمطالب المسلمين فى بريطانيا، كونه يمثل منطقة تعيش فيها أغلبية إسلامية. ■

على رأس القائمة المشاركون فى اتفاقية «كوبنهاجن»:

إحالة 8 كتاب مصريين لمجلس تأديب

القاهرة-أنس فودة

□ قرر اتحاد الكتاب المصريين احالة 8 من كبار الكتاب والصحافيين المصريين لمجلس تاديب، تمهيدا لفصلهم بسبب علاقاتهم المشبوهة باسرائيل.

قال رئيس الاتحاد سعد الدين وهبة إن مجلس الادارة قام بتحديد اسماء اللجنة التى ستتولى التحقيق طبقا للقانون، وتضم نائب رئيس الاتحاد وسكرتيره، والمستشار القانونى لوزير الثقافة. وفى حالة التحقق من الادانة سيتم شطبهم من الجداول، بما يعنى انه لن يصبح من حق هؤلاء ممارسة الكتابة أو النشر بصورة قانونية.

وتضم القائمة التى أعدها مجلس الاتحاد الكاتب أنيس منصور، وصلاح منتصر، ولطفى الخولى، وفخرى فايد، وحياة أبو النصر، وحمدى البطران، الذين شاركوا فى توقيع اتفاقية «كوبنهاجن»، مع جماعة «السلام الآن» الإسرائيلية التى تدعو الى كسر الحواجز النفسية بين اليهود والعرب والمسلمين، وقام بعضهم بزيارة القدس للمشاركة فى أعمال هذه الجماعة.

وتضم أيضا الكاتب فتحى العشرى رئيس التحرير السابق لاحدى الصحف المصرية، الذى قام بكتابة عدد كبير من المقالات فى الدعاية للتطبيع الشعبى والثقافى والفكرى والفنى مع اسرائيل، وصور اسرائيل على انها واحة الحرية والثقافة فى الشرق الأوسط.

ويحتل رأس القائمة الكاتب المسرحى على سالم، أول من زار اسرائيل بسيارته دون دعوة، كما قام بالسفر مرة ثانية للمشاركة فى الدعاية لحزب «العمل الاسرائيلى» بقيادة شيمون بيريز، فى الانتخابات البرلمانية التى انتهت بانتصار حزب الليكود برئاسة «بنيامين نتنياهو».

واكد على سالم أن قرار الفصل يعتبر اجراء مهينا فى شانه وشأن زملائه، وانه مواجهة للفكر الحر بوسائل القمع «والتاديب»، وانه لن يستجيب لقرارات هذه اللجنة التى لاتملك قانونا حق منعه من الكتابة.

وقال إننى لم اقم بالتعاون الادبى مع اسرائيل، ولكننى عبرت عما أؤمن بانه يخدم مصلحة العرب ومصلحة مصر، فى الوقت الذى يصر فيه الآخرون على دفن رؤوسهم فى الرمال، والتشدق بالعبارات الرنانة.

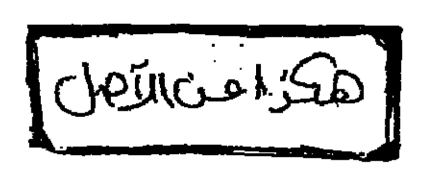
على الجانب الآخر اكد سعد الدين وهبة الكاتب المسرحى ورئيس اتحاد الكتاب، أن الاتحاد لم يكن فى يوم من الأيام ولن يكون مقيدا لحرية الراى والابداع، بل سيظل دائما المدافع الأول عنها، بشرط ألا نعتبر ممارسة الأعمال التى تخل بالأمن القومى، وتضر مصلحة الوطن العربى، من قبيل الحرية الفكرية أو حرية التصرف.

واكد أن أى تعامل مع اسرائيل فى الوقت الحاضر على المستوى الشعبى، يعد خيانة لموقف الأمة التى تعانى من الاعتداءات الصهيونية المتكررة على أبنائها وأراضيها.

واضاف أننا فى اتحاد الكتاب رفضنا المواقف الانفعالية لبعض الزملاء الذين طالبوا بشطب هؤلاء من السجلات دون تحقيق معهم، واكدنا أن من حقهم أن نقيم معهم حوارا فكريا مفتوحا، ولكن إذا ثبتت التهمة فلا مفر من فصلهم، وسيكون هذا قانونيا مائة بالمائة، لأن هناك مادة فى نصوص قانون اتحاد الكتاب تمنع وتعاقب من يمارس التطبيع مع اليهود بالفصل والمنع من مزاولة المهنة، كما أن مجلس الاتحاد السابق اتخذ أيضا القرار ذاته ولذلك فان موقفنا ليس غريبا. ■

السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 40 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3s, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rubly



المسلمون تقدم التفاصيل الكاملة:

صراع «جنرالات الشمال».. وهروب دوستم

دوستم غدر بـ«حقانى».. ورد «عبدالملك» بالانضمام لطالبان

سقوط مزار شريف يعيد توحيد أفغانستان

المصلون خارج مسجد مزار شريف [رويتر]

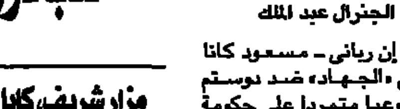
☐ تطورات سريعة ومتلاحقة في افغانستان أذهلت الجميع.. تمرد بين جنرالات «عبدالرشيد دوستم» أدى إلى انفجار الموقف.. وإلى سقوط «مزار شريف» وهروب دوستم لاجئا إلى خارج البلاد، ومن ثم سيطرة الطالبان على معقل دوستم في فترة قياسية وبالتالي تحققت السيطرة على اكثر من 90٪ من مساحة افغانستان. كيف حدث ذلك؟

«المسلمون» تنقل التفاصيل الكاملة لصراع الجنرالات في الشمال الأفغاني وتروي اللحظات الأخيرة التي سبقت دخول قوات طالبان إلى المعقل الحصين لدوستم في مزار شريف. هذه التطورات الدراماتيكية دفعت بالمراقبين إلى طرح العديد من الأسئلة. كيف ستدير طالبان هذا البلد الممزق بأعراقه المختلفة وبمشاكله العديدة التي ورثها من الاحتلال الشيوعي ومن الحرب الأهلية والصراعات بين الفصائل الافغانية؟ وهل يتحقق الاعتراف الدولي سريعا بعد هذه التطورات؟ وما هو موقف القائد أحمد شاه مسعود وقد اصبحت قواته محشورة في زاوية ضيقة جدا؟

بسيطرة حركة طالبان على معاقل الجنرال عبدالرشيد دوستم ـ زعيم الميليشيات الأزبكي المخلوع، تكون الحركة قد احكمت قبضتها ـ حتى الآن ـ على تسعين بالمائة من الأراضي الافغانية، وتتحفز للسيطرة على بقية المناطق التي لازالت تحت قبضة الجنرال أحمد شاه ـ وزير الدفاع السابق ـ أو تحت سيطرة حزب الوحدة [ولاية باميان وسط أفغانستان].

وفيما تضاربت الأقوال حول وجود دعم مادي لطالبان من خارج افغانستان فإن المتابعين لتطورات الوضع الأفغاني وضعوا عدة أسباب أساسية لسقوط معاقل دوستم وبهذه السرعة المذهلة.

فمنذ إنشاء تحالف الشمال بزعامة الجنرال عبدالرشيد دوستم [والذي اتخذ سياسة معادية لطالبان رافضا هيمنتها على السياسة الأفغانية] والحديث يتزايد عن الائتلاف غير المتجانس بين فصائل هذا التحالف وهي حكومة الرئيس رباني السابقة ـ حركة «جنبش Jumbish» بزعامة دوستم وحزب الوحدة بزعامة عبدالكريم



الجنرال عبد الملك

خليلي حيث إن رباني ـ مسعود كانا يصران على «الجهاد» ضد دوستم بوصفه شيوعيا متمردا على حكومة رباني الإسلامية!! بينما كان يعتبر حزب الوحدة مسعودا مسؤولا عن اخراج قواته من كابل أواخر عام 1994م وبداية عام 1995م وما صاحبها من مجازر راح ضحيتها عدة الاف. لكن مواجهة هذه الأطراف لخصم مشترك هو حركة طالبان، ودعم عدة دول مجاورة مثل إيران ـ ازبكستان ـ طاجيكستان وأخرى ذات اهتمام مثل الهند وروسيا قارب وجهات نظر هذه الأطراف الثلاثة ـ على الأقل سياسيا وإعلاميا.

حركة طالبان كانت خلال عامي 95-96م اقامت العديد من جسور الاتصال مع الشمال الأفغاني عبر العلماء وطلاب المدارس الدينية الذين راق لهم ما أنجزته الحركة في المناطق الجنوبية من افغانستان وأخذوا يمنون أنفسهم بفعل مثله في الشمال الأفغاني، وقد تبع دخول طالبان للعاصمة كابل أواخر سبتمبر الماضي

مزار شريف، كابل، إسلام آباد
جمال إسماعيل ـ صادق بلال

تغير في سياسات دوستم تجاه الحركة فمن تصريحاته قبل عام وأثناء زيارته لإسلام اباد بأن أي اعتداء أو هجوم على طالبان تشنه قوات مسعود ـ التي كانت آنذاك في كابل ـ يعتبر هجوما على مناطق دوستم ويستوجب رد فعل مشترك، إلى تحذيراته لطالبان بأنه سيلقنها درسا إذا حاولت مهاجمة الشمال بعد أن استولت على كابل وتحالف دوستم مع مسعود في اتفاقية خنجان برعاية القنصل الروسي في مزار شريف كان هناك تحول في المواقف وتبديل في السياسات، وقد عمد دوستم بعد سيطرة طالبان على كابل لإعادة التقارب مع القيادات الشيوعية السابقة حيث ذكر مندوبه السابق في باكستان أن اجتماعا عقد في نوفمبر الماضي في طشقند أثناء

زيارة دوستم لها تم خلاله الاتفاق على تسليم المناصب الهامة في الشمال الافغاني للجنرالات الشيوعيين السابقين خشية وقوع هذه المناصب بيد قيادات سابقة من المجاهدين وإمكانية تحالف هؤلاء مع طالبان. وقد عمد دوستم للتخلص من بعض قياداته العسكرية ذات الميول السلمية تجاه طالبان مثل مولوي عبدالرحمن حقاني، وعدد من قادة الفرق العسكرية مما زاد من سخط الناس على دوستم، كما أن إعلان حركة طالبان عدم قانونية العملة التي يطبعها دوستم والتحذير من التداول بها وكذلك قلة توفر المواد الأساسية في أسواق مزار شريف وغيرها وانهيار العملة الأفغانية وسوء تصرفات قوات دوستم ومسعود في الشمال ولجوء بعضها لعمليات نهب أو فرض إتاوات وضرائب للشعب زاد من الصعوبات وصار الأفغان يتمنون دخول طالبان لمناطقهم لما سمعوه من تطبيق الحركة للشريعة، ورفعها للضرائب وانخفاض الأسعار في مناطقها وتوفر الأمن والاستقرار وكافة المواد الغذائية وهو ما يفتقر إليه الشعب في شمال افغانستان كل هذا دفع السكان المحليين لعدم التحمس لسياسة المواجهة التي لختارها دوستم وتحالف الشمال ضد حركة طالبان.

القشة التي قصمت ظهر البعير

أثناء زيارته لطشقند أوائل الشهر الحالي «أيار» تلقى دوستم تقريرا من مساعديه ومن المخابرات الروسية والأزبكية عن اتصالات يجريها الجنرال عبدالملك ـ مسؤول العلاقات الخارجية لدوستم ـ مع طالبان وباكستان وأنه يعد للاطاحة بالجنرال دوستم الذي كان يعتقد انه [صانع الزعماء في أفغانستان] وقد اقترح أصحاب هذه التقارير على دوستم ضرورة التخلص سريعا من عبدالملك وبعض القيادات التي يشك بولائها لتحالف الشمال ولدوستم شخصيا.

عبد الرشيد دوستم

وكان أول ضحية في هذا المخطط مولوي عبدالرحمن حقاني ـ قائد الفرقة الثانية عشرة في مزار شريف حيث تعرض مع ثمانية من مرافقيه أثناء خروجهم من منزله لاطلاق نار من مسلحين في سيارة عسكرية على بعد مئات من الأمتار من مقر قيادة دوستم مما جعل سكان مزار شريف يشيرون بأصابع الاتهام لدوستم شخصيا بالمسؤولية عن الحادث، وعمد انصار عبدالرحمن حقاني للدخول في معركة مع أعوان دوستم خارج مزار شريف، وقد استدعى دوستم في هذا الوقت الجنرال عبدالملك إلى مزار شريف. لكن تخوفات الأخير من نفس مصير شقيقه الجنرال رسول بهلوان الذي اغتيل بنفس طريقة اغتيال عبدالرحمن حقاني قبل عام جعلته يسرع إلى مركز ولايته فارياب حيث قواته الموالية له هناك، حيث اتصل عبدالملك بمسؤول طالبان في غرب افغانستان ملا عبدالرزاق طالبا منه المساعدة في التمرد على الجنرال دوستم.

حركة طالبان سارعت لاغتنام فرصة الخلاف بين قوات دوستم وجنرالاته

موسكو مذعورة من المد الإسلامي المحاصر لجمهوريات آسيا

وأعطت تأكيدات للجنرال عبدالملك بالدعم الكامل في حال انفصاله بإقليم فارياب عن دوستم. وقد أعلن الجنرال عبدالملك يوم الاثنين 5/19 ثورته على دوستم متهما إياه بأنه كان عقبة أمام السلام في أفغانستان وأنه كان يسعى بسياساته لتقسيم البلاد على أسس عرقية، معلنا انفصاله بإقليمي بادغيس وفارياب عن دوستم وأن قواته ستزحف مع طالبان للاستيلاء على مزار شريف معقل دوستم الرئيسي. وقد أعلن عدد من الجنرالات في الشمال الأفغاني دعمهم للجنرال عبدالملك في تمرده على دوستم. لكن الصورة بقيت غير واضحة حينما شن دوستم وقواته هجمات مضادة على إقليم فارياب وصدوا هجمات كذلك للمتمردين الذين حاولوا التقدم باتجاه جوزجان، كما تمكنت قوات دوستم من إخماد محاولة تمرد في مزار شريف من القوات التي كانت تابعة للمولى عبدالرحمن حقاني الذي اغتاله مؤيدو دوستم قبل أيام في مزار شريف. وكان لاعلان انصار دوستم مسؤوليتهم عن مقتل عبدالرحمن حقاني متهمين إياه بإقامة اتصال مع حركة طالبان أثر في انضمام عدد من القادة للتمرد خشية أن يلقوا مصير حقاني من الاغتيال للاشتباه بعلاقتهم بطالبان.

الفوضى التي عمت الشمال الأفغاني، وإسراع حركة طالبان لإرسال الاف من مقاتليها دعما للجنرال عبدالملك وإعلان ملا محمد عمر ـ زعيم الحركة ـ العفو العام عن كل من يلقي السلاح ويعلن ولاءه لطالبان كل هذا زاد من إحراج موقف دوستم وأعوانه الذين وجدوا أنفسهم يواجهون ضغطا متزايدا بعد إعلان والي ساريبول انضمامه للطالبان وقيام قادة سابقين في فصائل المجاهدين بالسيطرة على عدة مناطق حول مزار شريف وعلى الطرق الرئيسية معلنين تعاونهم مع طالبان وولاءهم للحركة، كما أن تخوف مسعود من الأوضاع داخل مناطقه وإمكانية لاجتياح طالبان لمناطق دوستم ومواصلة الزحف على مناطق مسعود جعلت من إمكانية دعم مسعود لدوستم بالمقاتلين إمكانية شبه معدومة وقد اعترف د. عبدالله ـ نائب مسعود ـ قبل يومين من سقوط مزار شريف بأن الساعات القادمة ستكون عصيبة لتحالف الشمال الذي يمكن أن ينهار بفعل مواصلة طالبان وحلفائهم الزحف باتجاه مزار شريف. وقد قطعت طالبان الطريق على محاولات دوستم ومسعود وحزب الوحدة بالتفاوض مع الجنرال عبدالملك لاعادته لتحالف الشمال وذلك عبر ادخال طالبان عشرة آلاف من مقاتليها لمناطق الجنرال عبدالملك إضافة لإعلان العديد من القادة في مناطق الشمال ولاءهم لطالبان. كما أن تخوف عبدالملك من مستقبل غامض مع دوستم جعله يوثق علاقته بطالبان ويرفض عروض الوساطة التي حاولها حزب الوحدة ومندوب مسعود معه في بلدة ميمنة في إقليم فرياب. وقد أدى هذا كله لتسارع سقوط معاقل دوستم دون مقاومة تذكر وهروب الجنرال الأسطورة!! بطائرة مروحية مع أفراد عائلته وبعض أعوانه إلى أزبكستان

التي طلبت منه السفر إلى تركيا حتى لا يكون وجوده مدعاة توتر دائم لعلاقاتها مع حكام الشمال الأفغاني الجدد.

الاعتراف الدولي بطالبان

رغم سيطرتها على العاصمة منذ سبتمبر الماضي وما مساحته 70٪ من الأراضي الأفغانية واستقرار مناطقها أكثر من غيرها، فإن حركة طالبان وحكومتها الانتقالية لم تحظ حتى قبل سقوط مزار شريف بأي اعتراف دبلوماسي من أي دولة. رغم أن باكستان كانت تتعامل مع ممثل طالبان في إسلام اباد باعتباره سفيرا رسميا لدولة أفغانستان الإسلامية. إلا أن تغير الأوضاع وسيطرة طالبان مؤخرا على معاقل الجنرال دوستم غير هذه النظرة، حيث سارع وزير الخارجية الباكستاني وبعد ساعات من عودته من الولايات المتحدة الأمريكية لعقد مؤتمر صحفي عاجل معلنا فيه اعتراف باكستان رسميا بحكومة طالبان داعيا في الوقت نفسه منظمة المؤتمر الإسلامي والدول الأعضاء فيها، والأمم المتحدة بدولها العديدة للاعتراف بحكومة طالبان بوصفها الحكومة الرسمية لأفغانستان. وكانت حركة طالبان والحكومة الباكستانية أصيبوا بخيبة أمل منتصف أيار حين عمدت منظمة التعاون الاقتصادي ECO التي تضم دول وسط أسيا وباكستان وإيران وتركيا لدعوة الرئيس السابق برهان الدين رباني لحضور القمة ممثلا لأفغانستان بدلا من حركة طالبان، وقد اتخذت المنظمة هذا القرار بضغط من إيران وأزبكستان وطاجيكستان التي تدعم رباني وتحالف الشمال ولازالت تعتبره الرئيس الرسمي لأفغانستان■

السعودية وباكستان تعترفان بحكومة طالبان

☐ قررت المملكة العربية السعودية الاعتراف بحكومة طالبان اثر استعراض مجلس الوزراء السعودي للتطورات الأخيرة في أفغانستان متطلعا إلى استمرار العلاقات الطيبة بين البلدين. وكانت باكستان قد أعلنت اعترافها بحكومة طالبان الإسلامية في افغانستان في وقت سابق. وقال وزير خارجية باكستان جوهر ايوب خان في مؤتمر صحفي إن حكومة باكستان قررت الاعتراف الرسمي بالحكومة الجديدة لدولة أفغانستان الإسلامية. ودعت باكستان كذلك إلى قيام المنظمات الدولية بالاعتراف بحكومة طالبان قائلة إن شروط هذا الاعتراف متوفرة. واصبحت باكستان بذلك أول دولة تعترف بالحكومة الأفغانية التي تقودها حكومة طالبان بعد توليها السلطة عقب حكومة برهان الدين رباني■

القنصل الروسى فى مزار شريف لعب دوراكبيرا فى تحالف دوستم ومسعود..

من هم الجنرالات الذين غيروا الأوضاع؟

☐ إلى ما قبل تمرده على الجنرال دوستم يوم الاثنين الماضي كان الجنرال عبدالملك بهلوان مسؤولا للعلاقات الخارجية في حركة «جنبش إسلامي» التي يتزعمها الجنرال دوستم نفسه، ويعتبر عبدالملك الأخ غير الشقيق للجنرال رسول بهلوان ـ نائب دوستم السابق ـ الذي اغتيل في ظروف غامضة مع كبار مساعديه في هجوم داخل مدينة مزار شريف في يونية الماضي، كما أن شقيقه الآخر جل بهلوان كان حاكما لولاية فارياب من قبل دوستم قبل أن يتمرد هو الآخر مع شقيقه عبدالملك ويتحالفا مع طالبان ضد دوستم.

يتحدر عبدالملك بهلوان من أسرة أوزبكية عريقة كان لها أهميتها في الشمال الأفغاني، لكن عبدالملك بعكس أخويه جل بهلوان ورسول بهلوان ينحدر من أم بشتونية وليس من عرق أزبك صاف. وقد أقام عبدالملك خلال عمله مسؤولا عن العلاقات الخارجية في «جنبش» علاقات حسنة مع المسؤولين في باكستان، وأزبكستان، والولايات المتحدة الأمريكية رغم أنه كان من أركان الحكم الشيوعي السابق في أفغانستان مثله مثل الجنرال دوستم.

وقد انضم عدد من الجنرالات في الشمال الأفغاني للجنرال عبدالملك، كان أبرزهم الجنرال مجيد روزي نائب الجنرال عبدالرشيد دوستم في حركة «جنبش» والجنرال عبدالحفيظ قائد سلاح الجو لدى دوستم والذي أسره مسعود أيام كان في كابل وأفرج عنه فقط بعد توقيعه التحالف مع دوستم في أكتوبر الماضي. ويعتبر مجيد روزي أكثر يسارية وتطرفا من عبدالملك وعبدالحفيظ وأكثر قربا من أوزبكستان وروسيا خاصة وأنه كان يخطط سياسة معادية بشكل سافر لطالبان قبل انضمامه للمتمردين المدعومين منها. وأشارت مصادر أفغانية إلى أن انضمام مجيد روزي وعدد آخر من قيادات «جنبش» للمتمردين بعد تأكد رجحان كفتهم كان فقط بهدف الحفاظ على أرواحهم بعد العفو الذي أعلنه ملا محمد عمر ـ زعيم طالبان ـ عن كل من يسلم لطالبان وحلفائهم، بينما رأت أوساط أخرى أن هذا التسليم وبهذه الصورة ربما يعكس مخططا قد يسير فيه هؤلاء للإبقاء على معلومات يتم تسريبها عن طريقهم مستقبلا لأوزبكستان وروسيا. لكن هذا الاعتقاد قد يجد نهاية له إذا علمنا أن طالبان دأبت منذ نشأتها وحتى الآن على قبول كل من يستسلم لها من القيادات السابقة دون اعطائهم دورا في القيادة في حركة طالبان سواء كانت قيادة سياسية أو عسكرية مستشهدين بذلك بانضمام الشيخ جلال الدين حقاني القائد الشهير لطالبان قبل أكثر من عام وعدم اسناد أي منصب له حتى الآن ومثله الكثير. المعارضة الأفغانية بعد سقوط الشمال قد تكون انتهت عمليا خاصة وأن طالبان بدأت منذ دخول ولايات الشمال بعمليات جمع الأسلحة لضمان استقرار هذه المناطق وبدأت الحركة على التعامل بيد من حديد مع مثيري الاضطرابات في مناطقها كما أن حاجة الشعب للراحة وإعادة البناء حاليا تجعل من الصعب نجاح أي تمرد حتى لو حظي بدعم خارجي■

أحمد شاه مسعود: مستقبل غامض!

☐ الهزيمة النكراء للجنرال دوستم على يد طالبان والمتحالفين معها دقت ناقوس الخطر للجنرال أحمد شاه مسعود وزير الدفاع الأفغاني السابق. وقد وصف بعض قادة طالبان وضع مسعود حاليا بأنه في غاية الحرج، خاصة وأن حركة طالبان استطاعت إقامة اتصالات مع العديد من القادة الميدانيين في ولايتي تاخار وبدخشان اللتين يسيطر عليهما مسعود حاليا إضافة لوادي بنجشير. وقد ذكر مقربون من مسعود في باكستان قيام العديد من قادته الميدانيين بحزم أمتعتهم وترحيل عائلاتهم إلى طاجيكستان او الهند تمهيدا للفرار من الوقوع في قبضة طالبان. وقد وصف هؤلاء المقربون الأوضاع في بدخشان وتاخار التي زاروهما قبل شهرين أو ثلاثة بأنها لا تطاق حيث التذمر الشعبي من قادة مسعود بلغ حدا كبيرا إضافة إلى ارتفاع الأسعار وانعدام الدخل وفرص العمل للسكان مما يجعل غالبية السكان ترحب بطالبان حيث



احمد شاه مسعود

الأمان وتوفر المواد وانخفاض الأسعار وتوافر فرص العمل. وقد عمدت حكومة طاجيكستان لاعطاء احمد شاه مسعود قاعدة جوية في منطقة «كوليب» القريبة من الحدود الافغانية حيث يحتفظ بسلاح طيرانه فيها إضافة للسماح له بإقامة عدد من المعسكرات داخل طاجيكستان بعد أن ساعد حكومة دوشنبه بعقد اتفاق مع حركة النهضة الإسلامية المعارضة. وقد تحدث بعض قادة حركة النهضة عن الضغوط والابتزازات التي تعرضوا لها من قبل مسعود وإيران والإغراءات من موسكو مقابل عقد اتفاق سلام!! مع حكومة دوشنبه وذلك لتمكين مسعود من التحكم مع القوات الروسية بالمعابر على الحدود بين أفغانستان وطاجيكستان استعدادا لحرب عصابات جديدة قد يشنها مسعود ضد حركة طالبان التي طالما اتهمها مسعود بأنها صنيعة باكستان ومخابراتها العسكرية■

إعلان «العفو العام» فى انهيار الشمال

☐ داخليا: أثبتت حركة طالبان بسيطرتها على الشمال الأفغاني قوتها وسرعة تحركها، وأنهت من أمامها خصما كان في نظر الإعلام على الأقل له تأثير كبير في السياسة الأفغانية ومواقف بعض الدول، وقد أفشلت حركة طالبان مخططا لتقسيم افغانستان كاد أن يتم لو تمكن الجنرال دوستم من القضاء على محالفيه في الشمال الأفغاني وبقي يتخذ سياسة المواجهة ضد طالبان. وقد استطاعت حركة طالبان من خلال تعاونها مع الجنرال عبد المالك وغيره واستيعابها لهم أن تظهر بمظهر الحركة التي تمثل تطلعات العرقيات الافغانية كلها وليست حركة بشتونية تسعى لفرض هيمنة البشتون من جديد على أفغانستان كما اتهمها بذلك كل من مسعود ودوستم. وقضت كذلك حركة طالبان بسيطرتها على مزار شريف على أحلام الرئيس السابق برهان الدين رباني بجعل حكومته التي أعاد تشكيلها في مزار شريف تحتفظ بالاعتراف الدولي بها على أمل عودتها للعاصمة الأفغانية كابل، وكذلك قضت على امكانية تقسيم البلاد بين جنوب تسيطر عليه طالبان وشمال يسيطر عليه تحالف الأقليات العرقية (طاجيك ـ أزبك ـ هزاره ـ تركمان) كما قادت سيطرة طالبان على مزار شريف وشبرغان والولايات الشمالية لتغيير في مواقف حزب الوحدة الشيعي الذي صدت قواته عدة هجمات لطالبان عند ممر شيبر في «باميان» لكنها وجدت نفسها محاطة بالطالبان من كل الجهات بعد سيطرتهم على الشمال الأفغاني مما دفع بحزب الوحدة حاليا لطلب التفاوض مع طالبان من أجل تسليم الولاية (باميان) لهم وقد اشترطت طالبان تسليم حزب الوحدة كافة الأسلحة الخفيفة والثقيلة لها وعدم تقديم أي شرط من حزب الوحدة مقابل التسليم أو مواجهة طالبان في معركة خاسرة من كل النواحي.

خارجيا: فقد أدى سقوط معاقل دوستم ووصول قوات طالبان لحدود دول وسط أسيا ـ خاصة أزبكستان ـ لازدياد المخاوف لدى دول وسط أسيا من سيطرة طالبان على افغانستان وامكانية دعم الحركة لأي تنظيم إسلامي داخل هذه الدول التي مازالت تحكمها نفس القيادات التي حكمتها إبان السياسة الشيوعية السوفييتية■

مقاتلو طالبان فرحون بدخولهم مزار شريف [رويتر]

مفكرون ومتابعون للقضية الأفغانية:

عدم ترتيب الأولويات أكبر سلبيات الطالبان

☐ لا يخفى على المتابعين للقضية الافغانية أثناء مسيرة طالبان ومعاركها وتحركاتها السياسية انه تم انقسام في الآراء حول الحركة وقدرتها على إدارة البلاد وتيسير أمور العباد وبعد استيلاء الحركة الآن على تسعين في المائة من أفغانستان بدأت التساؤلات تثار من جديد: ما هو مستقبل افغانستان، وما طبيعة الحكم، وما طبيعة العلاقة مع دول الجوار؟ وسنحاول في هذه السطور الاجابة عن هذه التساؤلات مستشهدين بآراء المتابعين والمهتمين بالقضية الأفغانية

أولا: منذ نشأت الحركة وضعت أهدافا منها إعادة الأمن والاستقرار حيث كان الوضع الأمني متردیا ومتدهورا جدا لا يستطيع الفرد التنقل في وسط النهار بسهولة حيث قطاع الطرق والحواجز الأمنية التي تسلب الأهالي اموالهم وفشت الرشاوى والمحسوبية وعمليات القتل دون ذنب، أما الآن فيجمع الجميع على وجود حالة استقرار وأمن في جميع المناطق التي تسيطر عليها طالبان وهذا وضع جديد رفع رصيد وشعبية طالبان لدى الشعب الأفغاني حيث ذكر أحد مسؤولي اللجان الخيرية العاملة في افغانستان أنه تنقل الساعة الثانية صباحا من لغمان إلى كابل وهو يشعر بالأمن وأن هذا الأمر كان مستحيلا في زمن الأحزاب المتناحرة في عهد مسعود وحكمتيار ورباني. ومن الأهداف التي تم تحقيقها توحيد الأراضي الأفغانية حيث وحدت ما لا يقل عن تسعين بالمائة من الأراضي مبطلة نظرية تقسيم أفغانستان، وأكد هذا المعنى المفكر الأفغاني مولوي حفيظ الله. حيث أشاد بجهود طالبان بهذا المجال وأكد أن افغانستان كانت عمليا دويلات متعددة، فهرات وما جاورها تحت سيطرة اسماعيل خان، وميدان ولوغر ولغمان تحت سيطرة حكمتيار، وجلال أباد وكونر وما حولها تحت سيطرة عبد القدير، وكابل وبرمان وكابيسا تحت سيطرة مسعود ورباني، ومزار شريف وقندز وما حولها تحت سيطرة دوستم فأفغانستان أصبحت دويلات قابلة للانفصال. استطاعت طالبان بالقضاء عليها توحيد البلاد وصيانة أراضي افغانستان وتوفير الأمن فيها وأضاف: لقد استطاعت طالبان مقاومة الفساد الأخلاقي الذي وجد رواجا كبيرا بسبب الحرب الأهلية بين الأفغان حيث كانت كابل مليئة بالرشاوى والمحسوبية وعمليات القتل ودور السينما الماجنة والاختلاط غير الممدوح كل هذه المظاهر قضت عليها حركة طالبان واستطاعت جمع السلاح حيث كان سابقا السلاح مع الصغير والكبير وفي الشوارع، وأما الآن فقد تم جمعه ومنع اظهاره في الأماكن العامة، واستطاعت القضاء على تجار الحرب والمنتفعين منها أمثال والي جلال أباد حاجي عبد القدير حيث أصبح من أصحاب المليارات من وراء الضرائب وبيع الأسلحة والسيطرة على الاقتصاد لصالحه حيث استطاع تأسيس شركة طيران باسم خيبر، واستطاع مسعود إنشاء شركة طيران باسم بامير، ودوستم انشاء شركة طيران «بلخ» وكل هذا على حساب الشعب الفقير الذي يعاني ويلات الحرب والفقر، وبهذا استطاعت طالبان وقف نهب خيرات وأموال الدولة واقتصادها واستطاعت طالبان إيجاد نظام إداري وإنشاء المحاكم.

كل هذه الايجابيات أوجدت حالة من الثقة في حركة طالبان وساعدتها على تحقيق أهدافها ونجاحها وانتصارها في معاركها الأخيرة في مناطق دوستم، ولكن لتقويم مسيرة الحركة بأسلوب واقعي فإن لحركة طالبان سلبيات تستطيع تجاوزها إذا درستها وتفادتها مثل الانغلاق الفكري وعدم الانفتاح على الآراء الأخرى حتى الفكرية والشرعية منها وأي دولة تحتاج إلى جمع الشعب رغم اختلاف مذاهبه ومشاربه ولكن قد يلتمس لطالبان العذر في هذا بسبب تحول الآراء الفكرية والمذهبية إلى صراعات بين الاحزاب الافغانية فالتجربة السابقة صورة قاتمة أمام أعين قادة طالبان ولكن الانفتاح على أبناء أفغانستان سيدعم ركائز الدولة والاستفادة من المخلصين في شتى المذاهب والعرقيات سيخدم أفغانستان ومن السلبيات التي على طالبان تفاديها عدم ترتيب الأولويات للنهوض بأفغانستان والاستفادة من موارد أفغانستان. ويؤكد المفكر الافغاني مولوي حفيظ الله حكاني حين ذكر ايجابيات حركة طالبان أن الحركة لها سلبيات عليها الخروج منها فيقول: «إن الحركة قامت بتطبيقات خاطئة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعليها ضرورة توفير الكوادر المؤهلة لتسيير حكومتها والاهتمام بالتعليم العصري ورفع معاناة الشعب المعيشية، وكذلك البت في قضية المرأة وتعليمها والعمل على إقرار المؤسسات التعليمية■

كرواتيا .. مخلب القط فى مخطط تجزئة البوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ بعد مضى ثمانية عشر شهرا على توقيع اتفاق «دايتون» للسلام فى البوسنة والهرسك والذى تعهدت فيه كرواتيا أمام المجتمع الدولى بتنفيذ جميع ما قبلته فى «دايتون» لتتمكن دولة البوسنة والهرسك من الخروج من محنتها التى مرت بها طوال السنين الأخيرة، ظهرت من جديد المطامع الكرواتية فى تجزئة البوسنة وضم الأراضى البوسنية (الهرسك وجيب بيهاتش) لانشاء دولة كرواتيا الكبرى. ولما وصل اتفاق «دايتون» إلى طريق مسدود اضطرت الإدارة الأمريكية من جديد إلى اتخاذ موقف حاسم لاحياء هذا الاتفاق وتطبيق بنوده قبل خروج القوات المتعددة الجنسيات من البوسنة فى منتصف العام المقبل. ورغم ان كرواتيا حاولت لخفاء نواياها فى تجزئة البوسنة إلا أن الوضع على الساحة السياسية فى البوسنة يؤكد خطر السياسة الكرواتية على تقدم عملية السلام فى اتجاه إيجابى ويزيد من الأزمة بين البوسنة والكروات الذى يسهل على الصرب المطالبة بالانفصال بسبب عدم إمكانية التفاهم بين أطراف الفيدرالية التى يشكلها البوسنيون والكروات.

ولذلك بعد زيارة رئيس الوزراء البوسنى حارث سيلاجيتش إلى واشنطن فى بداية الشهر الجارى واجتماعه مع وزيرة الخارجية الأمريكية «مادلين أولبرايت» وصل إلى واشنطن فى منتصف هذا الشهر على رأس وفد كرواتى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكرواتى «ماتى جرانيتش» بدعوة من «أولبرايت» وخلال المحادثات ظهر مباشرة ان الإدارة الأمريكية غير راضية عن تصرف القيادة الكرواتية التى اوضحتها «اولبرايت» بعدة نقاط:

أولا: استمرار كرواتيا فى عملية التطهير العرقى فى المناطق التى حررها الجيش الكرواتى فى صيف عام 1995م عند دخوله منطقة كراجينا ومنع عودة اللاجئين الصرب البالغ عددهم 150 الف لاجئ يقطن معظمهم فى المناطق البوسنية التى يسيطر عليها الصرب مما يعرقل عودة اللاجئين البوسنيين إلى بيوتهم ويعرقل عملية السلام بالكامل فى البوسنة.

ثانيا: الشرط الرئيسى الذى وضعته الإدارة الأمريكية على كرواتيا تسليم مجرمى الحرب الكروات وعلى رأسهم الجنرال «داريو كورديتش» DARIO KORDIC الذى تعتبره محكمة العدل الدولية الخاصة بجرائم الحرب فى يوغوسلافيا السابقة بنفس المستوى الذى وضعت فيه المجرم «رادوفان كرلجيتش». ومن المعروف أن «كورديتش» اصدر اوامره لقتل وحرق جميع سكان قرية «أهمشى» فى وسط البوسنة وقاد عدة عمليات عسكرية إجرامية ضد المدنيين المسلمين وفتح معتقلات التعذيب التى نادرا ما خرج منها احد حيا وقلده الرئيس الكرواتى «فرانيو تودجمان» عدة أوسمة لأعماله «البطولية» كما سماها «تودجمان» فى البوسنة والهرسك.

ثالثا: طلبت وزيرة الخارجية الأمريكية من نظيرها الكرواتى إيقاف عرقلة اتفاق «دايتون» من خلال زعماء الكروات فى البوسنة وأكدت له أن الإدارة الأمريكية تعرف جيدا أن زعماء الكروات فى البوسنة ينفذون الأوامر التى تصل إليهم من زغرب ولذلك فإن كل المواقف السلبية المعاكسة لاتفاقى واشنطن و«دايتون» تعتبر زغرب مسؤولة عنها وبعد هذه المحادثات حاولت كرواتيا إطفاء الغضب الأمريكى على القيادة الكرواتية حيث أن زعماء زغرب طالما حاولوا التحدث أمام الرأى العام الكرواتى بأن الإدارة الأمريكية صديقة لزعماء زغرب، وأن السياسة الكرواتية متفق عليها مع واشنطن. لكن السفير الأمريكى فى زغرب «بيتر جالبرايت» والذى هاجمه الرئيس الكرواتى «تودجمان» والإعلام الكرواتى ايضا عدة مرات فى الآونة الأخيرة بعد أن كان اقرب الدبلوماسيين الأجانب للرئيس الكرواتى، عقد مؤتمرا صحفيا بعد عودته من واشنطن وحضوره اللقاء الذى جرى بين «أولبرايت وجرانيتش» قال فيه: حان الوقت لكرواتيا أن تقرر إما قبولها الشروط المطلوبة منها وإما اغلاق أبواب أوروبا والعالم أمامها، وجاء هذا المؤتمر الصحفى صفعة قاسية لسياسة الرئيس الكرواتى «فرانيو تودجمان» الذى يريد الفوز فى المعركة الانتخابية الرئاسية التى ستجرى فى منتصف الشهر المقبل رغم تدهور حالته الصحية فهو يريد استغلال استرجاع الأراضى الكرواتية من الصرب (منطقة شرقى سلافونيا) وإبعاد الصرب نهائيا عن الأراضى الكرواتية رغم أنهم يشكلون 12٪ من عدد سكان كرواتيا.

واستغلال كروات البوسنة لدعم حملته الانتخابية خاصة وأنهم يحملون الجنسية الكرواتية ويحق لهم الادلاء بأصواتهم فى كرواتيا، ويعتقد المراقبون هنا أن كرواتيا لم تبدل من سياستها رغم جميع التهديدات الأمريكية بل ستستمر فى التلاعب السياسى، فقد قرر «تودجمان» تسمية مبعوثه الشخصى «فرانيو جريجوريتش» (المعتدل) مبعوثا خاصا لكرواتيا وفيدرالية البوسنة والهرسك لحل المصاعب التى تواجه العلاقات البوسنية الكرواتية فى الفيدرالية، لكنه فى نفس الوقت أرسل ممثلين عن دولة كرواتيا إلى مؤتمر تأسيس اتحاد (الهرسك بوسنة).

وهذا الاتحاد قد تشكل مثيل له فى عام 1991م تحول فيما بعد إلى جمهورية الهرسك بوسنة الانفصالية للكرواتية التى طالب زعماؤها بالانضمام إلى كرواتيا ونتج عن ذلك حرب بشعة على المسلمين شنها الكروات فى عام 1993م. ورغم إلغاء اتفاق «دايتون» لهذه الدولة الانفصالية إلا أن مؤسساتها مازالت قائمة حتى اليوم وحتى أن حدودها مازالت مرسومة لا يمكن للاجئين البوسنيين العودة إليها رغم جميع الاتفاقيات حول ذلك، وحضر هذا المؤتمر وزير الدفاع الكرواتى وأمين اللجنة المركزية لحزب الاتحاد الديموقراطى الكرواتى «حزب تودجمان» وعدد من الشخصيات الحكومية فى كرواتيا، كتأكيد من كرواتيا على انها لم تتنازل عن سياستها فى البوسنة وانها مازالت تدعم مواقف الكروات المتعصبين فى البوسنة.

لكن هذه السياسة كما يراها الدبلوماسيون الغربيون ستكلف كرواتيا غاليا، خاصة على الصعيد الاقتصادى وعزلتها الدولية. اما المجتمع الدولى فيريد إنهاء المشكلة البوسنية قبل انفجار مناطق أخرى فى البلقان يصعب بعدها على العالم إخماد لهيب البلقان بالكامل مثل البانيا ـ كوسوفو ـ قبرص.. الخ. ولذلك تأتى زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية «مادلين اولبرايت» إلى أوروبا والبوسنة تأكيدا على أن الولايات المتحدة الأمريكية جادة الآن بشكل حازم فى فرض العقوبات على أى طرف من الأطراف فى البلقان فى حال عرقلة هذا الطرف تنفيذ عملية السلام ورفض تطبيق اتفاق «دايتون» للبوسنة وستجرى «اولبرايت» قبل وصولها إلى سارايفو محادثات مع وزراء خارجية حلف الناتو لوضع خطة جديدة، تشارك فيها الوحدات العسكرية الموجودة فى البوسنة، لتنفيذ بنود الجزء المدنى من اتفاق «دايتون» وربما إلقاء القبض على مجرمى الحرب وإعادة الهدوء إلى هذه الدولة. ■

أسرارا خطيرة حول المؤامرة العرقية

سراييفو ـ «المسلمون»

□ قال سياسى كرواتى رفيع إن لديه وثائق تثبت أن القيادة الكرواتية الحالية متورطة مباشرة فى جرائم حرب فى البوسنة والهرسك وفى صفقة مع قادة صربيا لتقسيم البوسنة وتشريد سكانها.

وأوضح السياسى الكرواتى المخضرم «ستيبى ميسيتش» فى حديث صحفى انه مستعد للذهاب إلى المحكمة الدولية الخاصة بمحاكمة جرائم الحرب البوسنية فى لاهاى والإدلاء بما يعرف من معلومات دقيقة عن اسرار العدوان على البوسنة والهرسك.

وكان «ميسيتش» قد ترأس آخر مجلس رئاسة ليوغسلافيا السابقة كما شغل منصب رئيس برلمان كرواتيا قبل أن يستقيل اثر خلافه مع رئيس كرواتيا «فرانيو توجمان» خلال الحرب الكرواتية البوسنية عام 1993م.

وكشف «ميسيتش» الذى يزور البوسنة الآن عن أن «توجمان» التقى سرا الرئيس الصربى «سلوبودان ميلوسفيتش» عشرات المرات بهدف التنسيق للعدوان على المسلمين البوسنيين وتمزيق بلادهم وطرد شعبهم وحل المشكلات العالقة بينهما على حساب دولة ثالثة مجاورة لهما هى البوسنة والهرسك.

واعترف بأنه قام بتسليم جزء من الوثائق الموجودة لديه إلى بعض المحققين فى محكمة لاهاى الدولية فيما إستمع محققون فى المحكمة المذكورة إلى اقواله ثلاث مرات جرت دون علم السلطات الكرواتية فى أماكن مختلفة فى ضواحى العاصمة الكرواتية خلال الأشهر القليلة الماضية.

لكن «ميسيتش» الذى يتزعم الآن حزبا سياسيا معارضا لم يشأ الخوض فى أية تفاصيل فى الوقت الحاضر بشأن حجم وماهية الوثائق والمعلومات الخطيرة التى يملكها والتى توضح حسب قوله تورط القيادة السياسية والعسكرية فى كرواتيا بإرسال قوات وأسلحة إلى البوسنة بهدف اقتطاع أجزاء منها ووقف الإمدادات عن القوات الإسلامية إضافة إلى أعمال وجرائم مباشرة ضد السكان البوسنيين المسلمين هناك خلال سنوات الحرب مابين 1992م و1995م.

وقال «ميسيتش» إن «توجمان» اضطر نتيجة ضغوط أمريكية مكثفة إلى قبول اتفاقية «دايتون» للسلام لكنه فى الحقيقة يمارس سياسة مزدوجة ولايرغب فعلا فى تنفيذ بنود هذه الاتفاقية. ■

القوات الدولية تفتش عن الاسلحة فى مدينة «برتشكو» المتنازع عليها [رويتر]

تفاديا لإشعال حرب جديدة فى الصومال .. مساع لتأجيل مؤتمر «بوصاصو»

القاهرة ـ «المسلمون»

□ تسعى الجامعة العربية الى تأجيل انعقاد مؤتمر للمصالحة الصومالية دعا «مجلس الانقاذ الوطنى» الصومالى الى عقده فى بوصاصو شمال مقديشو فى العاشر من يونية المقبل حتى لا يكون سببا لزيادة الحرب الاهلية الدائرة فى الصومال منذ 1991م. ويضم مجلس الانقاذ الوطنى 26 فصيلا صوماليا بينهم على مهدى بينما يرفض زعيم الطرف الآخر حسين عيديد الاعتراف بالمجلس المشكل فى اديس ابابا فى يناير الماضى. وقال مسؤول ان الجامعة ستسعى فى حال عدم تمكنها من التأجيل الى ان ينحصر المؤتمر فى ان يكون اجتماعا تحضيريا لعقد مؤتمر عام للمصالحة، موضحا انه يخشى من ان يؤدى الاعلان عن تشكيل حكومة وطنية ـ وهذا ما تعتزم الفصائل المنضوية فى «مجلس الانقاذ الوطنى» القيام به ـ الى مزيد من التناحرات.

وتسعى الجامعة العربية مع مصر واليمن الى عقد اجتماع فى القاهرة او الصومال، يضم الزعماء الصوماليين الثلاثة الابرز، وهم عيديد ومهدى ومحمد ابراهيم عقال زعيم ما يسمى بـ«جمهورية ارض الصومال» المعلنة من جانب واحد فى شمال البلاد. ويرى الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ان الاجتماع الثلاثى يجب ان يمهد لعقد لقاء موسع للمصالحة.

واعلنت شخصية دولية فى نيروبى، من المقرر ان تشارك فى مؤتمر بوصاصو، ان المؤتمر لن يعقد فى موعده وانما سيتم تأجيله الى اكتوبر القادم. وكتبت مجلة «لا ناسيون» فى جيبوتى ان المؤتمر سيؤجل بلا شك الى اكتوبر، لاسباب فنية.

من جهة اخرى حذر للوفد الايطالى الخاص للصومال «غيسيبى كاسينى» فى القاهرة من حرب جديدة فى الصومال اذا ما فشلت الجهود المبذولة من اجل للمصالحة بين جميع الفصائل الصومالية. وفى تصريح صحافى قال كاسينى فى ختام لقاء مع الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد «من دون مؤتمر وطنى يضم جميع الفصائل الصومالية سيكون هناك خطر كبير لاندلاع حرب جديدة فى الصومال.».

واضاف ان وجهات نظر الجامعة العربية وايطاليا متطابقة خصوصا فى شأن المساعى للقبلة الرامية الى جمع قائدى اكبر فصيلين صوماليين على مهدى وحسين عيديد فى مؤتمر وطنى موحد. واعتبر ان على جميع الفصائل الصومالية الاجتماع فى اطار مؤتمر وطنى. ■



الحرب الصومالية شردت الآلاف

الاستفادة بالمسجد لمكافحة المخدرات

القاهرة ـ عبد الرحمن سعد

□ اكد المؤتمر الدولى لمكافحة الادمان الذى اختتم اعماله حديثا اهمية الاستعانة بالمسجد فى مكافحة انتشار المخدرات والمسكرات والتدخين، خاصة أن التجربة اثبتت نجاحها سابقا فى الايام الاولى من الاسلام، بتوجيه وقيادة من الرسول صلى الله عليه وسلم. وقال الدكتور جمال ماضى أبو العزايم استاذ الصحة النفسية والباحث بالمؤتمر إن البحوث العلمية التى أجريت بمصر، أوضحت امكان اتخاذ المسجد مركزا للوقاية وعلاج ادمان المسكرات والمخدرات والعقاقير.

وأوضح الدكتور عبد الرحمن العوضى رئيس المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية إننا نسعى حاليا لوضع عدد من البرامج المشتركة بين الدول الاعضاء، فى معهد «المجلس الدولى لشؤون الكحول والادمان» لتوحيد الرأى حول المشكلات الطبية المعاصرة، كالاستنساخ وموت الدماغ ونقل الاعضاء والادمان.

وأشار الدكتور احمد رجائى الجندى الأمين العام المساعد للمنظمة إلى أن الإسلام حرم العلاقات الجنسية غير المشروعة تحريما قاطعا، بل إن اشد عقوبة فى الإسلام كانت لجريمة الزنى وهى الرجم، إذا ثبت ذلك حسب الضوابط الشرعية ■

بسبب الإعصار البنجلاديشى، خسائر فادحة فى «شيتاجونغ» و«كوكس بازار»

دكا ـ اختر حسين

□ اجتاحت للمناطق الساحلية فى بنجلاديش اعنف الأعاصير المدمرة الأسبوع الماضى قبل أن يستعيد سكانها حياتهم الطبيعية بعد الأعاصير والفيضانات التى حدثت عام 1991م. وفاقت الخسائر الاقتصادية فى هذه الأعاصير الخسائر التى وقعت عام 1991م.

وشهدت محافظة «كوكس بازار» رياحا شديدة بلغت سرعتها ما بين 200 إلى 250 كلم فى الساعة الواحدة، ولم تمر بشىء إلا اقتلعته، واستمرت لأكثر من 13 ساعة. وتسببت فى قتل 150 شخصا وإصابة 50 الفا وأصبح اكثر من خمسة ملايين نسمة فى منطقة «شيتاجونغ وكوكس بازار» بلا مأوى.

ومن جهة أخرى ذكرت وكالة الأنباء السعودية انه وصلت إلى دكا طائرتان تحملان المواد الإغاثية التى أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بإرسالها إلى جمهورية بنجلاديش الشقيقة إسهاما من المملكة العربية السعودية فى التخفيف من الأضرار الناجمة عن الإعصار الذى تعرضت له بعض سواحل جمهورية بنجلاديش. وتحمل هاتان الطائرتان وهما من نوع دى سى 8 كميات من مواد الإغاثة زنتها ثمانية وثلاثون الفا وأربعمائة وسبعة وخمسون طنا من الخيام والأغطية والمواد الغذائية.

وكان فى استقبال الطائرة الأولى لدى وصولها سفير خادم الحرمين الشريفين عبدالله عمر برى والوكيل المساعد فى وزارة الخارجية البنجلاديشية أمين إسلام وعدد من المسؤولين حيث أعرب المسؤول البنجلاديشى عن شكر وتقدير بلاده لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وولى عهده وحكومة المملكة العربية السعودية على هذه المساعدات والدعم والمؤازرة المتواصلين لشعب بنجلاديش. وقال فى تصريح «إن هذه المساعدات جاءت فى الوقت المناسب نظرا للظروف الصعبة التى تعيشها المناطق المتضررة من الإعصار».

من جانبه أوضح سفير المملكة فى بنجلاديش ان هذه المساعدات أضحت تجسد روح الاخوة الإسلامية الحقة التى يترجمها دائما الملك فهد بن عبدالعزيز فى كل تصرفاته. وقال إن السعودية هى الدولة الأولى التى قامت بإرسال مواد إغاثية لبنجلاديش ترجمة للقيم الإسلامية التى تعبر عنها المملكة فى إطار التضامن الإسلامى.

واستعاد السفير برى إلى الأذهان ما قام به خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من دعم ومساندة لبنجلاديش حينما تعرضت العام 1991م إلى إعصار مماثل للإعصار الحالى عندما تبرع حفظه الله بأربعمائة مليون ريال انشأت بها بنجلاديش مبان متعددة الأغراض أسهمت فى إعادة بناء ما دمره ذلك الإعصار. ■

20 ألف قتيل فى 8 سنوات
الانتفاضة مستمرة فى كشمير

سريناغار ـ «المسلمون»

□ نفذ الاف الموظفين فى كشمير إضرابا عن العمل لمدة يومين احتجاجا على انتهاكات حقوق الإنسان التى يتهمون القوات الهندية بارتكابها فى هذه الولاية.

وخلت اجهزة الحكومة المحلية وبنوك الولاية والمحاكم من الموظفين لكن المتاجر ظلت مفتوحة فى العاصمة الصيفية لكشمير الهندية التى تشهد انتفاضة عنيفة للمسلمين منذ حوالى ثمانى سنوات.

ودعت إلى الإضراب ثمان هيئات نقابية للعاملين فى المرافق العامة تتهم القوات الهندية، التى تواجه عمليات حرب مقاومة بارتكاب تجاوزات ضد سكان هذه المنطقة من المسلمين. وهدد متحدث رسمى بأن الإضراب غير مشروع وأن الموظفين يمكن أن يفقدوا وظائفهم إذا لم يتوجهوا إلى اماكن عملهم ولكن لم تثن هذه التهديدات عن تنفيذ الإضراب الذى أدى إلى إصابة البلاد بالشلل التام. وتعترف السلطات الهندية بوجود انتهاكات لحقوق الإنسان فى كشمير لكنها تدعى أن تحقيقات اجريت وتمت معاقبة المذنبين..

وكان مسؤول فى حكومة كشمير المحلية صرح أن 224 عنصرا فى قوات الأمن تعرضوا للعقاب وأن 51 أخرين طردوا لاتهامهم بانتهاك حقوق الإنسان.

وقد لقى أكثر من 20 الف شخص مصرعهم فى كشمير منذ بدء حركة الانتفاضة فى نهاية 1989م. ■

لجنة صهيونية سرية للإجهاز على المجتمع الفلسطينى من الداخل

فلسطين ـ «المسلمون»

□ ذكرت مصادر فلسطينية أن السلطات الاحتلالية شكلت لجنة سرية تضم عددا من خبراء الحرب النفسية والتخريب وبث الإشاعات تنحصر مهمتها فى العمل فى الأوساط الفلسطينية لإحداث بلبلة مستمرة فى المجتمع الفلسطينى وزيادة الأعباء أمامه فى محاولته للنهوض مجددا على ترابه الوطنى.

وأفادت المعلومات أن حكومة «نتنياهو» رصدت 15 مليون دولار كميزانية للجنة وأن هذه اللجنة تضم مندوبين من أجهزة الأمن والاستخبارات والجيش ومكتب «نتنياهو» وأنها تشكلت بناء على أوامر من «نتنياهو» نفسه الذى نسبت إليه مصادر موثوقة قوله: إننا يجب أن نبدأ ومنذ الآن بتخريب المجتمع الفلسطينى من الداخل فى سياق خطة طويلة الأجل للإجهاز نهائيا على أية بوادر نهوض يهدد أمن «إسرائيل» فى المستقبل المنظور.

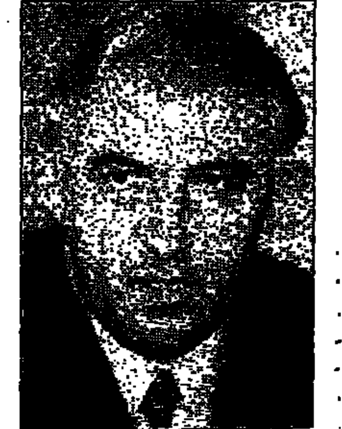
ويبدو أن اللجنة الإرهابية الجديدة لم تضيع وقتا فقد نجحت فى إحراق مكتب قيد النفوس فى مدينة القدس التابع للسلطة الفلسطينية ويقع فى منطقة الرام على طريق رام الله شمالا..

كما أنها بدأت بسلسلة عمليات إطلاق نار على مسؤولين فلسطينيين ومن بينهم أحد أعضاء المجلس التشريعى الفلسطينى إضافة إلى إحراق سيارات مسؤولين فلسطينيين، وآخر ما تفتق عنه العقل المسير لهذه اللجنة الإرهابية مؤخرا هو توزيع مجلات الجنس بالمجان على أوساط الفتيات والشبان الفلسطينيين، وتسريب مخدرات إلى الشارع الفلسطينى بأسعار زهيدة تصل إلى حوالى سبعة الاف دولار سعرا للكمية التى تبلغ قيمتها الفعلية فى سوق المخدرات أكثر من ثمانين ألف دولار.

وفى هذا الإطار حذر الشيخ جمال سليم من مخاطر الأزمة الأخلاقية التى بدأ المجتمع الفلسطينى يعانى منها والتى تنذر بالدمار والاختلال فى حال عدم مواجهتها بحزم وصلابة ومسؤولية. ■

مشهدوف: علينا تأكيد أن الشيشان بلد القانون

موسكو ـ «المسلمون»



اصلان مشهدوف

□ قال الرئيس الشيشانى اصلان مشهدوف إنه علينا ن نثبت للعالم اجمع أن جمهورية الشيشان بلد القانون.

ونقلت وكالة انباء «ايتار تاس» عن مشهدوف قوله فى العاصمة الشيشانية غروزنى إننى اتعهد أمام العالم بأنه لامكان للخارجين على القانون فى الشيشان.

وأشار إلى أن البحث جار حاليا للكشف عن مصير سبعة صحافيين مختطفين فى الشيشان محذرا من أن عقابا صارما سيطال المذنبين مالم يخلوا سبيل الصحافيين المختطفين على وجه السرعة. وأشاد مشهدوف بالاتفاقيات التى وقعها مع المركز الفيدرالى فى موسكو وجمهورية تتارستان الواقعة ضمن نطاق الفيدرالية الروسية. وأضاف أنه لايساورنى شك بأن القيادة الروسية لديها الرغبة الصادقة بإقامة علاقات حسن جوار مع الشيشان.

يذكر أن سبعة صحافيين تابعين لوسائل إعلام روسية خطفوا فى الشيشان على يد مجهولين على دفعتين أربعة منهم منذ شهرين وثلاثة قبل أسبوعين ولايزال مصيرهم مجهولا.

من جهة ثانية اتفق وفدان من الروس والشيشان على تكوين مجلس استشارى لحل بعض من المشاكل بينهما. وقال «وليام يورى» رئيس المؤتمر للوساطة فى السلام بين روسيا والشيشان إن هناك اتفاقا على بيان مشترك وأن الجانبين وافقا على إقامة مجلس استشارى غير رسمى.

وشدد البيان المشترك على ضرورة تعزيز التفاهم والتعاون وتوفير المساعدات الاقتصادية لجمهورية الشيشان.

وضم الاجتماع الذى اختتم فى لاهاى «فياتشيلاف ميخائيلوف» وزير التوصيات الروسى وفاخا الاسانوف نائب رئيس الشيشان. ■

فى الجزائر: المرشحون يختارون المناطق «الساخنة» لبدء حملاتهم الانتخابية

الجزائر ـ فاطمة احمد

□ بعد اسبوع من بدء حملة الانتخابات التشريعية الجزائرية التى ستجرى فى الخامس من الشهر المقبل يسعى المرشحون حثيثا إلى استمالة الناخبين من دون أن يؤدى ذلك إلى إضفاء جو من الحماس الفعلى على الانتخابات التى تلقى أعمال العنف الدموية بثقلها عليها. ومن المقرر أن تعيد هذه الانتخابات إلى الجزائر برلمانا غاب خمس سنوات كاملة وتحديدا منذ أن الغت السلطات الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية الأخيرة التى فازت فيها جبهة الإنقاذ الإسلامية مما شكل شرارة أعمال العنف التى تفيد تقديرات غربية أن حصيلتها فاقت ستين الف قتيل. ويعرب العديد من مسؤولى الاحزاب عن الخشية من أن تحاول الجماعات المسلحة ضرب النشاط السياسى الانتخابى. لكن لم يسجل منذ أسبوع أى حادث أثناء المهرجانات الانتخابية التى جرت فى جميع انحاء البلاد بما فى ذلك المناطق التى تعتبر الجماعات المسلحة قوية فيها. إلا أن ذلك لا يلغى أن العنف ما زال قائما على قدم وساق. وكان اخر تعبيراته مصرع اثنى عشر شخصا على الأقل فى انفجار سيارة ملغومة مؤخرا فى وسط مدينة بوفاريق (25 كلم جنوب العاصمة) وسقوط عدد غير محدد من الضحايا فى الوقت ذاته فى انفجار سيارتين ملغومتين فى مدينة تلمسان على بعد 400 كلم جنوب غرب العاصمة.

وقد اختار العديد من المرشحين البارزين فى العاصمة مناطق تعتبر «ساخنة» تتمتع فيها الجماعة المسلحة بحضور كبير لتنظيم اجتماعاتهم الانتخابية. وزار الأمين العام لجبهة القوى الاشتراكية صديق دبيلى الأربعاء القصبة الحى القديم فى الجزائر وجال فى أزقتها متحدثا إلى التجار والشبان. وكان رئيس الوزراء احمد أويحى الذى يرأس قائمة التجمع الوطنى الديموقراطى «الحزب الداعم للرئيس الأمين زروال» دشن حملته الانتخابية فى القصبة وسط إجراءات امنية مكثفة.أما رئيس حركة المجتمع من أجل السلم محفوظ نحناح فقد زار الضواحى الفقيرة للعاصمة. كذلك فعل وزير الصحة يحى غيدوم الذى غامر بزيارة أحياء شديدة الفقر حيث تتكدس اطنان النفايات وسط مجارى المياة الآسنة المكشوفة. ومع ذلك فان الحملة الانتخابية ما زالت كئيبة وغاب عنها الأمل والحماس اللذان ميزا الانتخابات الرئاسية فى نوفمبر 1995م.

من جهة ثانية حذر حزب التجمع الوطنى الديموقراطى الذى يؤيد الرئيس الجزائرى الأمين زروال من خطر انحراف جديد فى الانتخابات التشريعية التى ستجرى فى 5 يونية المقبل. وقد دعا حمراوى حبيب شوقى المتحدث باسم الحزب الناخبين إلى التحلى باليقظة والتعقل للحيلولة دون تكرر انحراف 1991م عندما كانت الجبهة الإسلامية للإنقاذ ـ التى تم حلها ـ تستعد للسيطرة على الجمعية الوطنية بعد أن كانت تحصل على الأغلبية المطلقة فى الدور الأول للانتخابات. وتستهدف تحذيرات التجمع الوطنى الديموقراطى أول حزب إسلامى شرعى فى البلاد وهو حركة مجتمع السلم «حركة المجتمع الإسلامى حماس سابقا» الذى يرأسه محفوظ نحناح. وقد ركز المتحدث باسم التجمع الوطنى الديموقراطى جانبا من هجومه على الشيخ نحناح نفسه ■



العنف يهدد بعرقلة الانتخابات [أ. ف. ب]

هل تحقق إجازة الدستور الاستقرار الدائم فى أرتريا؟

اسمرا ـ عبد العليم حسن

□ أقرت الجمعية التأسيسية الارترية بالاجماع الجمعة الدستور الجديد للبلاد. وقد أدخلت تعديلات عدة على الدستور خلال اليومين اللذين استغرقتهما مناقشات أعضاء الجمعية الـ 527.

وقد انتخب الارتريون فى مارس الماضى أعضاء الجمعية الذين لا ينتمون إلى أحزاب سياسية. وكانت مهمة الجمعية التأسيسية إعداد دستور جديد على أن تحل محلها جمعية وطنية ستنتخب لخمس سنوات.

وأعلنت ارتريا استقلالها عن اثيوبيا فى مايو 1991م بعد سقوط نظام الكولونيل «منغيستو مايلى مريام» وثبت هذا الاستقلال فى استفتاء أجرى فى 1993م.

وقد أعلن الرئيس الارترى «اسياس افورقى» فى خطاب ألقاه بمناسبة الذكرى السادسة للاستقلال الارترى السبت الماضى، المصادقة على مسودة الدستور. وطالب «افورقى» مواطنيه أن يقوموا ببناء المؤسسات السياسية التى تستند على الدستور مشيرا إلى أن الدستور الذى تم اقراره لا يلبى حلولا عاجلة لكافة مشاكلهم.

وذكرت مصادر مطلعة لـ«المسلمون» أن من بين البنود التى شملها التعديل فى مسودة الدستور المصادق عليها أنه تم استبدال بند القسم «باسم الشهداء» ولم تتضح حتى الآن الصورة حول بعض البنود التى كانت مثار جدل فى المناقشات السابقة.

ويتساءل المراقبون هل سيحقق اجازة الدستور الاستقرار الدائم فى ارتريا ويكون خطوة للقبول من كافة الأطراف السياسية فى البلاد؟

من جهة ثانية لمح الرئيس الارترى فى خطابه إلى قرب تداول العملة الارترية «نقفة» التى تطبع حاليا فى البنوك السويسرية حيث قال: «إن استخدامنا للبر الاثيوبى كعملة رغم أنه أوجد تعاونا بناء بين البلدين إلا أنه كانت له جوانب مسيئة لاقتصادنا. وفيما يخص الوضع الاقتصادى فى بلاده أكد افورقى أنه حقق نموا تراوح بين 6و7٪ خلال العام المنصرم غير أنه اشتكى من تدنى المحصول الزراعى. ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (643) الجمعة 24 محرم 1418 - 30 مايو 1997

ابن باز: الواجب الحكم بشريعة الله في جميع شؤون المسلمين

الرياض - عبدالله زايد

☐ دعا سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - مفتي عام السعودية - حكام المسلمين أن يحكموا الشريعة في كل شيء، وحذر من الحكم بالقوانين والأعراف المخالفة للشرع المطهر، مستدلا على ذلك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وأكد أن في تحكيم الشريعة والتحاكم إليها والعمل بها صلاح أمر الدنيا والآخرة. وحث المسلمين على المحافظة على الصلاة في أوقاتها مع الجماعة وفي المساجد، مبينا أن الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام العظام. وكان هناك سؤال ورد إلى سماحته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، وأولهن نقضا الحكم، وآخرهن الصلاة» ما معنى هذا الحديث؟ وما المقصود بنقض الحكم؟

فأجاب: الحديث المذكور أخرجه الإمام أحمد في مسنده والطبراني في المعجم الكبير وابن حبان في صحيحه بإسناد جيد عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، وأولهن نقضا الحكم، وآخرهن الصلاة» اهـ. ومعناه ظاهر وهو أن الإسلام كلما اشتدت غربته كثر المخالفون له، والناقضون لعراه، يعني بذلك فرائضه وأوامره كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء» أخرجه مسلم في صحيحه.

ومعنى قوله في الحديث: وأولها نقضاً الحكم معناه ظاهر وهو عدم الحكم بشرع الله وهذا هو الواقع اليوم في غالب الدول المنتسبة للإسلام، ومعلوم أن الواجب على الجميع هو الحكم بشريعة الله في كل شيء والحذر من الحكم بالقوانين والأعراف المخالفة للشرع المطهر لقول الله سبحانه: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» وقال سبحانه: «وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون». وقال عز وجل: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون».

وقد أوضح العلماء رحمهم الله أن الواجب على حكام المسلمين أن يحكموا بشريعة الله في جميع شؤون المسلمين، وفي كل ما يتنازعون فيه، عملاً بهذه الآيات الكريمات.. وبينوا أن الحاكم بغير ما أنزل الله إذا استحل ذلك كفر كفراً أكبر مخرجاً له من الملة الإسلامية.. أما إذا لم يستحل ذلك وإنما حكم بغير ما أنزل الله لرشوة أو غرض آخر مع إيمانه بأن ذلك لا يجوز، وأن الواجب تحكيم شرع الله، فإنه بذلك يكون كافراً كفراً أصغر، وظالماً ظلماً أصغر، وفاسقاً فسقاً أصغر..

فنسأل الله سبحانه أن يوفق حكام المسلمين جميعاً للحكم بشريعته والتحاكم إليها وإلزام شعوبهم بها، والحذر مما يخالف ذلك. إنه جواد كريم.. ولا شك أن في تحكيم الشريعة والتحاكم إليها، والعمل بها صلاح أمر الدنيا والآخرة وعز الدنيا والآخرة، والسلامة من مكائد الأعداء والإعانة على النصر عليهم، كما قال الله سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» وقال سبحانه: «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» وقال عز وجل: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» وقال عز وجل: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار».

والآيات في هذا المعنى كثيرة.. وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور: «وآخرهن الصلاة» فمعناه كثرة التاركين لها والمتخلفين عنها.. وهذا هو الواقع اليوم في كثير من البلدان الإسلامية. فنسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يوفقهم للثبات على دينه والاستقامة عليه، وأن يعينهم على إقامة الصلاة والمحافظة عليها في أوقاتها في جماعة، في بيوت الله عز وجل، وهي المساجد التي قال فيها عز وجل: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب» والصلاة هي عمود الإسلام وهي الركن الثاني من أركانه العظام كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة» وقال صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت».

وقد أمر الله عز وجل بإقامتها والمحافظة عليها في كتابه الكريم فقال عز وجل: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين» وقال سبحانه: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون» وقال عز وجل: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين» والوسطى هي صلاة العصر كما صح بذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأوجب سبحانه المحافظة على الصلوات الخمس وإقامتها كما شرع الله، وخص الوسطى بمزيد التأكيد، ولعل الحكمة في ذلك أنها تقع في آخر النهار بعد مباشرة الناس للأعمال، وربما كسلوا عنها أو ناموا عنها بسبب تعب العمل، فحثهم الله سبحانه على المحافظة عليها وحذرهم من إضاعتها وقال سبحانه: «اتل ما أوحي إليك من الكتاب، وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» والآيات في شأن الصلاة كثيرة.

وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن الأربع بإسناد صحيح.

وقال عليه الصلاة والسلام: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة» أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

وقال عبدالله بن سعود الصحابي الجليل رضي الله عنه: «من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى، ولو صليتم في بيوتكم، كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف» أخرجه مسلم في صحيحه.

والأحاديث في شأن الصلاة والحث عليها والتحذير من تركها والتهاون بها كثيرة جداً، وقد أخبر الله سبحانه في كتابه العظيم أن التكاسل عنها من صفات المنافقين الموعودين بالدرك الأسفل من النار، كما قال الله عز وجل في سورة النساء: «إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً» وقال سبحانه بشأن المنافقين في سورة التوبة: «وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله، ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون، فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون».

نسأل الله لنا ولجميع المسلمين العافية من صفات الكفار والمنافقين ونسأله سبحانه أن يوفقنا وجميع المسلمين للثبات على دينه والاستقامة عليه والسلامة من أسباب غضبه إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين** عضو الإفتاء بالسعودية

إعداد: **عقيل العقيل**

يعمل بالمتأخر منها

☐ في حال تضارب الوصايا الشفهية وعدم وجود شاهدين أو وصية كتابية فكيف العمل؟

- في حالة تضارب الوصايا الشفهية أو التحريرية يعمل بالمتأخر منها ويعتبر رجوعا عن الأولى ويعرف في الوصايا التحريرية بالتاريخ فما كان تأخره عن ما قبله بيوم أو أكثر فإنه هو المعتمد فإن كانت الوصايا شفهية كلها واختلفت فالعمل على آخرها تاريخا فإن جهل التاريخ فلهم الصلح واختيار ما يناسبهم■

الأثاث المنزلي والتركة

☐ هل يدخل الأثاث المنزلي ضمن ما يتم اقتسامه من تركة المتوفى أم يبقى ملكا للزوجة؟

- جميع الأثاث الذي في المنزل والذي اشتراه الوالد للاستعمال في المنزل فإنه يدخل في التركة ويلزم ادخاله في القسمة إلا إذا سمحوا به للزوجة واسقطوا كلهم أو بعضهم حقهم. وأما الذي اشتراه على أنه للزوجة خاصة كالفراش والكسوة والحلي وماكينة الخياطة والحقائب والدواليب التي للأكسية الخاصة بها وغرفة النوم ونحو ذلك فهو يختص بالزوجة. والله أعلم■

ترك سن الذهب في فم الميت

☐ هل يلزم خلع سن الذهب من الميت بعد موته أم يجوز تركه عليه؟

- إذا لم يترتب على خلعه مفسدة جاز ذلك لأن تركه في فمه اسراف وافساد للمال فيخلع وينتفع به أو بثمنه لأنه ليس من أجزاء الميت وإنما هو شيء ملصق به ليس مثل العظم واللحم أما أن خيف أن يبقى الفم مفتوحا أو ينخلع الحنك فلا باس بتركه ولو كان ثمينا■

السنا.. والسنوت

☐ قرأت في تفسير القرآن الكريم لابن كثير في سورة النحل الآية 68 حديثا للرسول عليه الصلاة والسلام يقول فيه: «عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام» قيل يا رسول الله وما السام؟ قال: «الموت» ما معنى السنا والسنوت؟

- لا شك أن السنا والسنوت معروفان عند الأطباء مشهوران وفيهما علاج وشفاء وهما موجودان عند العطارين وقد ذكرهما ابن القيم في الهدى النبوى وبين كيفية استعمالهما وكيف يحصل بهما الشفاء من الأمراض ولك أن تسأل عنهما العطارين ثم تبحث عن كيفية الاستعمال وفي أي مرض يحتاج إليهما لعلاجه فإن قوله في الحديث «فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام» فيه مدح لهما وحث على استعمالهما مع اعتقاد أن الله هو الذي قدر الشفاء بهما■

الهبة للوارث هل تجوز؟

☐ أمجد. م: قام الوالد في حياته بتسجيل بعض أملاكه في دوائر الحكومة بأسماء بعض ورثته، وليس واضحا تماما لماذا قام بهذا. هل هو تهرب من ضريبة التركات، أو محاولة بشرية لتوزيع الثروة على من عمل معه من أبنائه، أو تخفيف حصة الاناث، أو أنه كان مجبرا على ذلك بموجب قوانين التمليك في بلدنا، وهؤلاء المسجل بأسمائهم منهم من عمل معه ومنهم من لم يعمل معه، وأحد الورثة يقول بأن الوالد قال له لا أحد منكم «يعني أهل بيته» يملك شيئا خاصا به وفي الواقع أن الوالد بقي على رأس كل أملاكه حتى المسجلة باسم بعض ورثته كمتصرف وحيد حتى وفاته وأحدهم يقول بأن الوالد قال له بأن ما تم تسجيله في دوائر الحكومة فهو لمن سجل له، الباقي من الورثة ليس عندهم اى فكرة وحتى ممن هم مسجل بأسمائهم.

هل يجوز للإنسان أن يهب في حياته أجزاء من أملاكه لمن سوف يرثونه مع كون الموهوب غير متساو حتى بين الأبناء الذكور؟

- واجب على الوالد أن يسوى بين أولاده في العطية وفي الهبة وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقو الله واعدلوا بين أولادكم» أى في العطية، ولكن إن كان بعضهم اشتغل معه في التجارة جاز أن يعطيه أجرة عمله أو يجعل له سهما كشريك في المال بنسبة معينة وكذا إن كان بعضهم أطوع له من بعض أو كان فقيرا محتاجا جاز أن يعطيه بقدر حاجته وكذا له أن يفضله لاشتغاله بطلب العلم . أو لأنه أشدهم تمسكا بالدين وبعدا عن الحرام.

● عند وجوب تساوى الهبة بين الأبناء في حال حياة الواهب طبقا لحديث شريف فهل يهب أولاده مثل بناته؟ وما هو وضع زوجة الواهب في مثل هذه الأحوال؟ وهل يهب للبنت نصف ما يهب للولد؟

- التسوية المطلوبة بين الأولاد هي على قسمة الله تعالى بينهم في الميراث فيعطى الذكر مثل حظ الأنثيين فإن الصحابة والسلف كانوا يقسمون على كتاب الله تعالى وكفى به عدلا ومواساة وذلك لأن حاجة الذكور أكثر من حاجة الاناث غالبا فإن الرجل يحتاج إلى مهر في الزواج ويلزمه أن يقوم بالنفقة على زوجته وأولاده ويلزمه لهم السكنى والكسوة والحاجات المعتادة حتى يستغنوا أما المرأة فإنها لا تحتاج لمثل ذلك حيث انها غالبا تتزوج ويكون زوجها هو الذي يعطيها صداقا ثم هو يقوم بالنفقة عليها والكسوة والسكنى وقضاء حوائجها فلا تحتاج إلى المال إلا في حالة طلاقها او فقر زوجها او بخله وامساكه فعلى هذا يلزم الأب إذا أعطى أولاده أن يعطى الذكر مثلى الأنثى أما زوجته فلا يلزمه أن يعطيها مثل أولاده لكن إن خاف عليها الحاجة بعده فله أن يوقف منزلها ويجعل لها المسكن وقت حاجتها وله أن يجعل لها من غلة الوقف ونحوه ما يكفيها إن لم ترث منه ما يسد خلتها ولم يكن لها أولاد ينفقون عليها.■

تذكر الإمام أنه على غير وضوء

☐ تذكر الإمام وهو في الصلاة أنه غير متوضئ فماذا يفعل؟ وما هو موقف المصلين خلفه؟ وهل إذا خرج الإمام ووكل غيره لإتمام الصلاة فهل صلاة المصلين صحيحة أم لا أم يجب عليهم إعادة الصلاة؟

- المعروف أنه ينصرف في حال تذكره ويأمرهم باستئناف الصلاة من أولها وذلك لأن صلاة الإمام قد بطلت وتتبعها في البطلان صلاة المأمومين فلابد من قطع الصلاة وابتداؤها من أولها فيقدمون أحدهم ويبدأ بهم الصلاة من أولها، فإن استخلف الإمام الأول وقدم أحدهم وأتم الباقي منها جاز ذلك والأول أفضل وهو استئنافهم الصلاة من أولها فعليه أن يلتفت إليهم ويخبرهم ببطلان صلاتهم حتى يقدموا أحدهم فإن استخلف على القول الثاني فإنه يمشي القهقرى ثم يقدم أقربهم إليه ويأمره بالإشارة أن يتم الصلاة ويبني على ما مضى من صلاتهم فيجهر في البقية من الجهرية ويسر في السرية وهكذا.■

يأخذ من مال أبيه مقابل ما أقرضه

☐ الوالد رحمه الله كان يستدين من أحد أبنائه مبالغ بشكل دوري على أساس أنه سوف يعمل بالمال وينميه ولكن وبعد وفاة الوالد لم نجد في حسابات الوالد ما يدل على أن مال ولده قد وضع في حساب منفصل ولا ندري هل تم تنميته أم لا والآن صاحب الدين للمستثمر عبر سنوات يطالب بسداد دينه كأمتار من عقار الوالد على أن يتم احتساب للتر بسعر يوم تسليم المبلغ لوالده، وقد بنى طلبه هذا طبقا للعادة في منطقتنا بأن الناس تستثمر أموالها الزائدة عن الحاجة في شراء العقار، وعند سؤال الابن صاحب الدين عن: لما لم يطالب والده بأرباح السنوات؟ أجاب بأن الوالد كان يجيبه بطرق متعددة منها قول الوالد له بأنك سوف تكون راضيا «أي سوف أرضيك».. هل نسدد لأخينا صاحب الدين دينه كما يطلب كأمتار من العقار بسعر يوم تسليم المبلغ، أم نسدد له مبلغه كما مر أم لا نسدد له شيئا على اعتبار حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم «أنت ومالك لأبيك».

- يرجع الابن بدينه في تركة أبيه حيث إن الوالد أخذ ذلك على أنه دين أو قرض أو مضاربة لا على أنه تملك واستحلال، فعلى هذا فإن الولد يأخذ من مال أبيه مقابل ما أقرض اباه سواء قطع أراض أو عقارات معمورة أو أثاثا ومتاعا أو نقودا مصفاة، وإذا أخذ من الأراضي فإنه يأخذها بسعرها يومها الحاضر على أن دينه في ذمة أبيه لا على سعر الأرض وقت القرض وذلك لأنه لم يتحقق أن ماله قد جعل في قطع أراض أو في عمارات أو في بضائع، فإن الأظهر أن أباه أدخله في جملة ماله سواء في عقار أو في منقول، أما إن كان الأب أخذ هذا المال من ولده على أنه تملك وأدخله في ماله ولم ينو أن يتجر به أو أن يرده كقرض بل أخذه لنفسه فليس للولد الرجوع فيه بعد الموت■

يقدر عملهم ويعتبرون شركاء

☐ بالنسبة لعمل بعض الأبناء مع والدهم المتوفى كيف يتم تقييم عملهم؟ وهل من الواجب تسديدهم؟ وكيف يتم التسديد وخاصة أن لهم سنوات طويلة يعملون مع والدهم دون استلام لأية رواتب أو مستحقات سوى مصروفهم اليومي؟

- هؤلاء الأولاد الذين عملوا مع والدهم في تجارته أو في حرفته وصنعته أو ورشته أو مزرعته أو رعي دوابه وسقيها أرى أن لهم الحق في ماله بقدر عملهم ويعتبرون شركاء لأبيهم، فإن تنازلوا عن عملهم ورضوا بنصيبهم من الإرث فلهم ذلك وإن كان أبوهم قد كتب لهم شيئاً من العقار أو قطع الأراضي اعتبر ملكا لهم يقابل عملهم معه، وإن لم يحصل ذلك فأرى أن يصطلحوا مع اخوانهم على نسبة محددة من جملة المال، وإذا كان أبوهم قد زوجهم وأنفق عليهم وأسكنهم مساكن مجانية يملكونها اعتبر هذا وفاء لحقهم■

يستسمحون أخواتهم بأخذ أجرتهم

☐ في حالة كون الأبناء الذكور قد ساعدوا اباهم المتوفى في إنماء ثروته، فهل لهم أن يطلبوا من أخواتهم التنازل عن بعض حصصهم الشرعية؟ وهل يملكن فيما بعد الرجوع عن ما تنازلن عنه سواء في الدنيا أو في الآخرة؟ أم الأفضل من كل هذا تقسيم للساعدة وخصمها من التركة ومن ثم التقسيم حسب القسمة الشرعية؟

- أرى أن عليهم أن يطلبوا من اخوانهم جميعا السماح لهم باخذ اجرتهم من راس المال أى ما يقابل عملهم في هذا المال طوال هذه السنوات إذا لم يأخذوا في حياة أبيهم ما يقابل أتعابهم في تنمية المال وأشير على إخوانهم وأخواتهم أن يسمحوا لهم باخذ ما يقابل تعبهم سواء في عقار أو جزءا من رأس المال فإن أبى بعضهم فله أخذ حصته كاملة من المال. والله أعلم■

مفاتيح علم الغيب

☐ قارئ يسأل: سمعت بعض الأشخاص يقرأ في آخر سورة لقمان «إن الله عنده علم الساعة..» الآية. وبعد أن قرأ هذه الآية قال: هذه الخمسة مفاتيح علم الغيب فهل ما قاله صحيح؟

- قد ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعض أشراط الساعة ثم قال في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم قرأ قوله تعالى: «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام» الآية وقد فسر كثير من السلف قوله تعالى: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو» الآية بأنها هذه الخمس المذكورة في آخر سورة لقمان فإن علمها عند الله وحده لا يعلمها غيره ومن ادعى علمها فهوى كاذب■

معنى «الحصور»

☐ عبدالعزيز الماجد - الوسطي - السعودية: ما معنى الحصور الذي وصف الله به يحي عليه السلام؟

- الحصر في اللغة هو المنع ومنه قوله تعالى «فإن أحصرتم» أى منعتم من اتمام الحج أو العمرة وقد قيل إن يحي وصف بالحصور لأنه قد عصم من الخطايا ومنع منها فلا تقع منه حماية وحفظا له من الله تعالى، وقيل لأنه اشتهر بمنعه وزجره لاتباعه عن اقتراف الخطايا والذنوب، وقال بعض المفسرين ان كل نبي يأتي يوم القيامة وله ذنب وذنوب إلا يحي، وذهب كثير من المفسرين إلى أن الحصور هو الذي لا رغبة له في النساء ولا شهوة معه. وقد أنكر هذا القول ابن كثير في التفسير لأن ذلك نقص وعيب وقد قال تعالى: «ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية» واشتهر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عددا من النساء وهو أفضل الرسل■

المراد بالربيبة

☐ عبدالرحمن محمد - الخرج - السعودية: من هى الربيبة المذكورة في قول الحق جل جلاله: «وربائبكم اللاتى في حجوركم»، وهل لذكر «الحجور» هنا أثر في الحكم؟

- الربيبة هى بنت الزوجة من رجل سابق وسميت ربيبة لأنها في الغالب تتربى في حجر الزوج الثاني مع أمها فهو محرم لها وعبر بذكر الحجر بناء على الأغلب وإلا فليس شرطا في تحريمها فقد اتفق أكثر الفقهاء على تحريمها على زوج أمها ولولم تكن في حجره بأن كانت عند أبيها الذي طلق أمها ولم تترب عند زوج الأم بل قالوا إن جميع اولاد الزوجة محارم للزوج سواء كانوا قبله أو بعده فمتى كان للزوجة بنات وكان قد دخل بأمهن حرمن عليه وكذا لو طلقها بعد الدخول فنكحت غيره وأتت ببنات فإنهن محارم للأول لدخولهن في بنات الزوجة■

الزاد

تأملات قرآنية

«فاسعوا إلى ذكر الله»

☐☐ آية كريمة في سورة الجمعة.. آية عظيمة تتحدث عن أهمية صلاة الجمعة.. آية ترغب في السعي والمضي إلى مشهد يوم الجمعة لصلاة الجمعة وسميت (الجمعة) جمعة لأنها مشتقة من الجمع ذلك لأن المسلمين يجتمعون فيها كل أسبوع مرة بالمعابد الكبار.

وليوم الجمعة مزايا منها: أن فيه كمل جميع الخلائق ذلك لأنه اليوم السادس من ستة التي خلق الله فيها السموات والأرض، وأيضا فيه خلق الله سبحانه وتعالى أبانا آدم عليه السلام، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها ، وفيه تقوم الساعة.

وهناك أيضا ميزة يحرص عليها المسلم المؤمن الراغب فيما عند الله تعالى من الأجر وهي أن فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه.

ومطلع الآية الكريمة التي صدر بها الكلام هو قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله» ومعنى الآية الكريمة كما أشار إليه المفسرون السلف رحمهم الله تعالى وأوضحوه إذ قالوا: أمر الله المؤمنين بالاجتماع لعبادته يوم الجمعة والمعنى: اقصدوا واعمدوا واهتموا وامضوا في سيركم إليه وقد عرض المفسرون - أيضا - عدة أقوال في معنى «السعي» إذ قالوا: بأن معنى السعي: النية بالقلب وهذا القول مروى عن الحسن، وقيل: إنه العمل لها على حد قول الله تعالى: «إن سعيكم لشتى» وقيل إن معنى السعي: إجابة الداعي وقيل: إنه المشي على القدم من غير إسراع ويؤيد هذا القول الحديث الصحيح: إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا.

وذكر الله تعالى لفظا عاما يشمل جميع أنواع الذكر إلا أن المفسرين في هذا الموطن - أعني صلاة الجمعة والحديث عنها - ذكروا أن معنى ذكر الله: المراد به: موعظة الإمام في الخطبة والمعنى الحرص على الاستماع إليها والحث على حضورها، وقيل: الوقت وهذا القول محكي عن السدي، وقيل المراد بذكر الله الصلاة وهذا القول عليه الجمهور.

وقد ذكر الفقهاء في باب صلاة الجمعة سنن الجمعة وما ينبغي أن يكون عليه المسلم من النظافة والطهارة والاغتسال والتطيب والخروج إليها مبكرا، وكذا قراءة القرآن ذلك لما للصلاة من أهمية ولما لحضور الجماعة من الفضل والدرجات ذلك لأنها عمود الدين.

إن في كثرة الخطى للمساجد، وفي انتظار الصلاة إلى الصلاة من الخير العميم الذي وعد الله به عباده الصالحين ما يعينهم على القيام بهذا الركن الكبير من أركان الإسلام■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

عقيدة الإمام مالك

☐☐ من أقواله - رحمه الله - في توحيد الله - عز وجل:

«محال أن يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه علم أمته الاستنجاء، ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» فما عصم به المال والدم حقيقة التوحيد... الله في السماء، وعلمه في كل مكان.. والاستواء منه غير مجهول، والكيف منه غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.. ومن قال: القرآن مخلوق يوجع ضرباً حتى يتوب.. وسئل عن أخبار الصفات؟ فقال: أمروها كما جاءت.. وسئل أيرى الله يوم القيامة؟ فقال: نعم بأعينهم هاتين. فقيل له: إن قوماً يقولون: لا ينظر إلى الله، إن (ناظرة) بمعنى منتظرة إلى الثواب؟ فقال: كذبوا، بل ينظر إلى الله، أما سمعت قول موسى عليه السلام: «رب أرني أنظر إليك» أفترى موسى سأل ربه محالاً؟ فقال الله: «لن تراني» أي في الدنيا، لأنها دار فناء، ولا ينظر ما يبقى بما يفنى، فإذا صاروا إلى دار البقاء نظروا بما يبقى إلى ما يبقى».

ومن أقواله في القدر:

سئل عن القدرية، من هم؟ فقال: من قال: ما خلق الله المعاصي! وسئل كذلك عنهم فقال: هم الذين يقولون إن الاستطاعة إليهم، إن شاءوا أطاعوا، وإن شاءوا عصوا... «وما تشاءون إلا أن يشاء الله».

ومن أقواله في الإيمان:

«الإيمان: قول وعمل، يزيد وينقص».

ومن أقواله في الصحابة:

من أصبح في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أصابته هذه الآية «محمد رسول الله والذين معه أشداء» - إلى قوله: «يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار» ومن تنقصهم فليس له في الفيء حق■

خالد على العنبرى

السنة

وجوب النصيحة

☐☐ روى الإمام مسلم في «صحيحه» عن الصحابي الجليل تميم الداري - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة»، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، وأئمة المسلمين، وعامتهم».

صدر هذا الحديث يؤكد أصلا شرعيا مهما في أهمية النصيحة، وقيمتها، وعظيم منزلتها، وتأكيد لزومها. وهذا التأكيد جاء على صورتين: الأولى: جعل النصيحة هي الدين، حصرا وأساسا، والثانية: تكرار الجملة المبينة لذلك ثلاثا، تثبيتا وتوكيدا.

وعليه: فإن من قام بالنصيحة على وجهها، ولأهلها؛ ضمن ضوابط الشرع، وقواعد الله، مقيما لها في دائرة التواصي بالحق والتواصي بالصبر: فكأنه أقام الدين كله، مؤسسا أركانه، مشيدا بنيانه.

أما النصيحة لله - تعالى - فهي القيام بأوامره، وتنفيذ أحكامه، وإقامة عبوديته وتوحيده.

وأما النصيحة لكتابه - سبحانه - فهي قائمة على الإقبال عليه، وتدبر آياته والعمل بهديه، والتخلق بأخلاقه، ولقد كان من وصف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم قولها: «كان خلقه القرآن».

وأما النصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم فهي الاقتداء بهديه والتأسي بسنته وتوقيره، وتعظيمه ولزوم اتباعه؛ فإن اتباعه صلى الله عليه وسلم هو سمة المحبة الحقيقية، كما قال رب العالمين: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» وأما المدعون لمحبته صلى الله عليه وسلم، وهم يغايرون سنته، ويناقضون أوامره، ويتلبسون بالبدع ومحدثات الأمور: فإن دعواهم باطلة، ومحبتهم فاشلة: فالواجب عليهم أن يراجعوا أنفسهم، ويتوبوا إلى ربهم...

وأما النصيحة لأئمة المسلمين، فهي مبنية على الطاعة في المعروف، ولزوم الأوامر الموافقة للشرع: وقد قال العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله: «وعلى من رأى منهم [السلاطين] ما لا يحل: أن ينبههم سرا، لا علنا، بلطف وعبارة تليق بالمقام، ويحصل بها المقصود، فإن هذا مطلوب في حق كل أحد، وبالأخص ولاة الأمور، فإن تنبيههم على هذا الوجه فيه خير كثير، وذلك علامة الصدق والاخلاص!

وختام صور النصيحة ووجوهها هو النصيحة لعامة المسلمين: فإنها مؤسسة على قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»: فعامة المسلمين: هم أهلك، وأصحابك، وجيرانك، وكل من هو في دائرة الإسلام ممن له حق عليك بحسبه وقدره فنصيحتك لهم - حبا وشفقة، أمرا ونهيا، صدقا وبرا - تجعل المجتمع الإسلامي - صغيرا أم كبيرا - قائما على المودة، والصفاء، والأمن والأمان■

على بن حسن الحلبى الأثرى

☐ رشدي عبدالقوي (المنيا - مصر)، أبو العباس (العقبة - الأردن)، ماجد حمدان (جدة - السعودية)، مريم. س (الكويت)، سعيد العتيبي (الرياض - السعودية)، عبيد الريوني (الباحة - السعودية)، عمر عبد الله (الكويت)، مسعود البشر (الدمام - السعودية)، ممدوح مرزوق (بور سعيد - مصر)، أذو (باكستان)، على مصطفى (قطر)، سليمان البوقرى (البحرين)، أ.ع. (البحرين)، سعدى أحمد (العقبة - الأردن)، س.ق.ى (المغرب): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها■

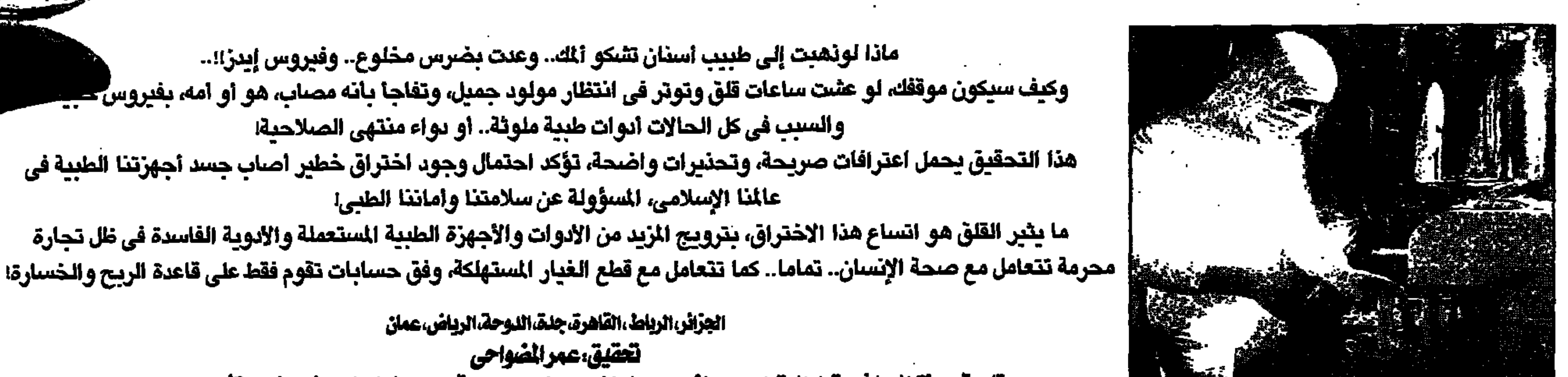
فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3440 «محرر الفتاوى».■

اختراق خطير لمافيا التجارة المحرمة



أجهزة طبية ملوثة.. وأدوية قاتلة



الوسطاء.. تجار فواكه وخردة!!

ماذا لو ذهبت إلى طبيب أسنان تشكو ألمك.. وعدت بضرس مخلوع.. وفيروس إيدز!!..

وكيف سيكون موقفك، لو عشت ساعات قلق وتوتر فى انتظار مولود جميل، وتفاجأ بانه مصاب، هو أو أمه، بفيروس [illegible]

والسبب فى كل الحالات أدوات طبية ملوثة.. أو دواء منتهى الصلاحية!

هذا التحقيق يحمل اعترافات صريحة، وتحذيرات واضحة، تؤكد احتمال وجود اختراق خطير أصاب جسد أجهزتنا الطبية فى عالمنا الإسلامى، المسؤولة عن سلامتنا وأماننا الطبى!

ما يثير القلق هو اتساع هذا الاختراق، بترويج المزيد من الادوات والأجهزة الطبية المستعملة والادوية الفاسدة فى ظل تجارة محرمة تتعامل مع صحة الإنسان.. تماما.. كما تتعامل مع قطع الغيار المستهلكة، وفق حسابات تقوم فقط على قاعدة الربح والخسارة!

الجزائر، الرباط، القاهرة، جلق، الدوحة، الرياض، عمان
تحقيق: عمر المضواحى
متابعة: موفق الدباغ، عقيل العقيل، مصطفى عبد السلام، حسن ديا، إيدار قردامت، لولو الحبيشى، فاطمة أحمد، «المسلمون»

هل تحمل بعض الأجهزة العدوى؟

□ تباينت آراء المعنيين حول موضوع استيراد دول العالم الثالث للأجهزة الطبية المستعملة والتى تؤكد بعض المعلومات أنها تكون حاملة للأوبئة ومشبعة بالاشعاعات الخطرة حيث استبعدت الجهات الرسمية والمؤسسات الطبية موضوع نقل الأوبئة والأمراض عن طريق هذه الأجهزة وقللت من مخاطرها ومضاعفاتها فى حين أكد بعض الأطباء وجود مثل هذه الأجهزة وشرحوا مخاطرها الكبيرة على الإنسان باعتبارها من النفايات الطبية الخطرة.

يقول د. على الحوامدة مدير عام المستشفى الإسلامى فى عمان.. إن المستشفيات الأردنية بشكل عام لا تستورد إلا الأجهزة الطبية الحديثة المعقمة مؤكدا أن هذه الأجهزة تصل وهى مستوفية للشروط الصحية والطبية الكفيلة باستعمالها دون أى مضاعفات مع التأكيد على خلوها من الجراثيم او التلوث بجميع صوره.

ويعلل مدير عام المستشفى وجهة نظره بالقول «ليس هناك أية فرصة أمام المستشفيات لأن تستورد أجهزة مستعملة كون التنافس فى السوق على أشده والاستمرار سيكون للمستشفى الذى يمتلك أجهزة متطورة وفعالة خاصة وأن فى الأردن 40 مستشفى للقطاع الخاص تعمل الآن وهناك 15 مستشفى آخر تحت الإنشاء.

ولم يستبعد د. الحوامده ان تكون جهات مستفيدة وراء ترويج مثل هذه المعلومات حول استعمال المستشفيات العربية لمثل هذه الأجهزة بهدف زعزعة ثقة المواطنين العرب بمؤسساتهم الطبية والتوجه بقصد العلاج إلى للمستشفيات الغربية. وذلك بعد المستوى المتقدم الذى وصلت إليه الصروح الطبية العربية فى التشخيص والعلاج، وبعد النتائج المذهلة التى حققها الأطباء العرب فى السنوات الأخيرة وفى أكثر من مجال.

لا ضوابط للاستيراد!

وفى رده على سؤال حول الضوابط الموجودة للسيطرة على أى تجاوز قد يحصل فى هذا المجال.. أقر د. الحوامده بعدم وجود قوانين تمنع استيراد الأجهزة الطبية المستعملة إلا إحساس المؤسسة الطبية ذاتها بالمسؤولية مشيرا إلى أن الأجهزة الطبية التى قد تستورد أحيانا وهى مستعملة تتمثل بالأسرة والحاملات والأجهزة الأخرى المساعدة التى ليس لها علاقة بالتشخيص أو العلاج.

وفى سياق حديثه عن الموضوع واحتمال دخول مافيا الدواء من هذا الباب قال د. الحوامدة إن السنوات الماضية شهدت وجود شركات أجنبية لتأجير الأجهزة الطبية الجديدة والمستعملة إلى المؤسسات الطبية فى منطقتنا على أن تصبح هذه الأجهزة ملكا لهذه المؤسسات الطبية بعد عدة سنوات إلا أن هذه التجربة فشلت عند التطبيق ولم تعد تسمع بمثل هذه الشركات.

ومع اعتراف د. الحوامدة بسوء اداء الأجهزة الطبية المستعملة وضعف فعاليتها وعدم وجود رقابة دولية عليها إلا أنه رأى بأنها تكون عند تصديرها من تلك الدول منظفة ومعقمة ومعظمها معدنية لا تنقل الأوبئة إضافة إلى خضوعها إلى عملية تعقيم أخرى من الجهة التى تستوردها وهو بذلك يقلل من مخاطرها ومن المضاعفات السلبية التى تنتج جراء استعمالها..

مستشفيات وعيادات خاصة تستورد الأدوات المستعملة للإيدز والكبد الوبائى!

الوقاية الذاتية!

ويؤكد د. زياد كاتبه، صاحب أحد المختبرات العريقة فى العاصمة الأردنية، أنه ليس هناك قانون يمنع استيراد الأجهزة الطبية المستعملة وهو أمر مطبق فى جميع دول العالم بلا استثناء والأمر الوحيد الذى بإمكانه ضبط أى تجاوز فى هذا المجال هو الرقابة الذاتية كون صاحب المختبر أو المتعامل مع هذه الأجهزة يكون أول الضحايا فى حال وجود خطر أو وباء تحمله أو تسببه هذه الأجهزة.

واعتبر د. كاتبه أن الأجهزة الطبية المستعملة لا يمكن أن تتسبب بأى مرض باستثناء أجهزة النظائر المشعة والتى يتم التعامل معها بطرق علمية من قبل مصدريها ومستورديها حيث يتم الاحتفاظ بها فى أماكن معزولة ومعالجتها قبل تصديرها أو تشغيلها مرة أخرى مشيرا إلى أن الجهات الرسمية تتأكد من صلاحية الأجهزة وبعدها عن الخطر قبل منح التراخيص للمختبرات.

وفى معرض رده على أسئلة «المسلمون» أكد د. كاتبه أن الجهاز الطبى المستعمل لا يعنى بالضرورة أنه جهاز ردئ موضحا أن كميات الأشعة التى تعمل بها المختبرات الطبية هى كميات قليلة لا تصل إلى درجة الخطورة مكررا حجته بأن أول الضحايا لمثل هذه الأجهزة الخطيرة يكون صاحب للمختبر والعاملين فيه لذلك فإن امكانية استيراد هذه الأنواع غير واردة على الاطلاق.

ويرى د. محمد خير لبادة، وهو أحد الأطباء الأردنيين، أن لبعض الأجهزة الطبية المستعملة مخاطر كبيرة على صحة الإنسان وهى الأجهزة التى تصدرها الدول الأجنبية إلى دول العالم الثالث بحد تلوثها. وبسبب التكلفة العالية التى تتطلبها عملية معالجاتها وإعادتها للاستعمالات السليمة مرة أخرى.

ويحسب ما أكده د. لبادة لـ«المسلمون» فإن هذه الأجهزة تتمثل بأجهزة فصل وتكرير الدم حيث إنها تبقى حاملة للميكروبات مهما تعرضت لعمليات التعقيم وخاصة مكروبات الايدز. والكبد الوبائى، والزهرى، والهيربس أو القوباء، وأجهزة للمختبرات التى تجرى بموجبها عملية فحص «السمال» (القراءات العديدة لكيميائيات الجسم من خلال الدم) وهى أجهزة غالية الثمن تتخلص منها المستشفيات الأمريكية حال تعرضها للتلوث من خلال تصديرها لدول العالم الثالث.

وبين د. لبادة أن أجهزة الرنين المغناطيسى والأشعة الطبقية وأجهزة الموجات الصوتية والتصوير بالأشعة النووية هى أجهزة تتخلص منها الدول الأوروبية نظرا لأن عملية تطهيرها وتعقيمها وصيانتها أمر صعب وإزالة الأوساخ منها يحتاج إلى كلفة كبيرة مؤكدا أن أجهزة العلاج بالأشعة العميقة تكون مشبعة بالإشعاع فى جزئياتها وهى مضرة بالإنسان وبحاجة إلى أجهزة متطورة لمعالجتها الأمر الذى يدفع للمؤسسات الأجنبية التى تمتلكها إلى تصديرها.

وبناء على يقينه بأن هذه الأجهزة الخطرة موجودة فى المؤسسات الطبية العربية والإسلامية فقد دعا إلى ضرورة إيجاد لجنة لدرء الأخطار النووية فى كل دولة تكون مهمتها، بالتعاون مع جهة معينة وأخرى متخصصة بمواصفات الأجهزة الطبية، فحص مثل هذه الأجهزة المستعملة والجديدة أيضا للوقاية مما تحمله من أوبئة وإشعاعات مضرة وخطيرة وهى الجهة غير الموجودة فى أى من دول منطقتنا لغاية الآن.

فى مستشفى مصطفى باشا، أقدم مستشفيات الجزائر، التقينا برئيس مصلحة الأجهزة والوسائل الطبية بقسم أمراض السرطان «معيوف» الذى أجاب عن سؤالنا بقوله: «من قال إن سوق استيراد الأجهزة الطبية غير منضبط؟.. فعلى مستوى المستشفيات، يمكنها استيراد الأجهزة الصغيرة والبسيطة بشرط أن تكون جديدة. فالقانون يمنع على المستشفيات استعمال الأجهزة القديمة أو التى تفتقد لعامل الضمان».

أما الأجهزة الكبرى فهى على حسب رأى معيوف تخضع إلى وجوب قرار رئاسى لاستيرادها باقتراح من وزير الصحة لأن ذلك ممنوع على المستشفيات العمومية.

لكن د. بوضياف استاذ الجراحة يرى أنه «رغم ما يوجد من قوانين فى هذا المجال إلا أن هناك نوعا من الفوضى تعشعش فى هذا القطاع». ويؤكد أنه يعرف أثرياء جمعوا ثروتهم من استيراد الأجهزة الطبية رغم أن لا علاقة لهم بالطب بل هم من تجار البطاطس والأجهزة الكهرو منزلية الذين استهوتهم هذه التجارة.

ويضيف: اقترح على أحدهم المغامرة فى صفقة مربحة حسب وصفه، وذلك بأن يبيع لى مختبر تحاليل كامل مع التركيب. وقال لى هذا المستثمر إن المختبر بحالة جيدة وهو عائد لمستشفى خاص فى باريس، وأنه اشتراه بمبلغ زهيد وهو يريد هامش ربح بسيط وهذا المغامر غير مختص ولا يعرف درجة فاعلية ومطابقة هذه الأجهزة التى يتاجر بها للمواصفات والمقاييس والقوانين المحلية. وما يهمه بالطبع هو الربح بحسب المقاييس التجارية، ولكننى ضد أن تصبح صحة الإنسان مجالا للمزايدات والبيع العلنى.

الأطباء [illegible] يجهزون [illegible] من الإشعاعات [illegible]

ولا ينكر د. بوضياف أن العديد من زملائه الأطباء الذين يمتلكون عيادات خاصة يقومون باستيراد أجهزة مستعملة من فرنسا وخاصة أطباء الأسنان الذين يجهزون عياداتهم بها نتيجة رخص ثمنها عن سعر السوق المحلى، ويقومون بطرقهم الخاصة بتمريرها على مركز تقويم ومراقبة الأجهزة الطبية الذى يحدد المطابقة والجودة وهم يزاولون عملهم فى ظروف طبية!

على الرغم من استبعاد الاطباء والمتخصصين فى مصر لمسألة استيراد اجهزة طبية ينجم عنها اخطار على صحة المريض او الطبيب عند تداولها او استخدامها الا انهم لجمعوا على وجود رقابة صارمة على المستشفيات العامة، وشركات الادوية، والصيدليات وغيرها من الاماكن التى تتعلق بصحة المريض سواء من قبل وزارة الصحة او نقابة الاطباء او نقابة الصيادلة او من قبل هيئات رقابية عليا.

وفى هذا الاطار يقول د. اسامة رسلان الامين العام لنقابة الاطباء فى مصر انه لاتوجد معلومات مؤكدة عن قيام بعض الاطباء أو للمستشفيات، باستيراد اجهزة طبية لها خطورتها على صحة للمواطن.

ويضيف انه اذا ثبت هذا الامر فان الجهات المسؤولة ستتحرك بسرعة لمواجهة هذا الامر، ويقع على رأس هذه الجهات لجنة اداب المهنة التابعة للنقابة التى يرأسها د.عمر شاهين وكيل نقابة الاطباء.

ويؤكد د.رسلان ان القوانين فى مصر، تسمح باستيراد الاجهزة الطبية المستعملة خاصة تلك الصالحة للاستعمال، ولاتشكل خطورة على القائمين بالعملية العلاجية او للمريض نفسه.

وتنفى مصادر فى وزارة الصحة الكويتية أن تكون الكويت من ضمن الدول التى تستورد الأجهزة الطبية المستعملة، فكل جهاز يتم استيراده واستخدامه وخاصة أجهزة المختبرات وغرف الأشعة والمختبرات جديدة ويتم اتخاذ الاحتياطات اللازمة لجعلها تعمل بالشكل المطلوب طبيا.. ويقول د. محمود رياض استاذ التخدير بكلية الطب أن المخلفات الناتجة عن المختبرات وغرف الأشعة تسبب آثارا خطيرة على الموجودين حولها.. فالمواد المخدرة والرصاص المستخدم فى غرف العمليات يؤدى إلى نقصان المناعة، والقضاء على كرات الدم البيضاء، كما تؤثر على النخاع العظمى للإنسان، وذلك فى حال تعرض الشخص لهذه المواد لفترة طويلة.

بؤرة وباء!

ويقول د. عمر عبد الخالق أخصائى جراحة إن الخطورة هى فى اجهزة مثل أجهزة غسيل الفشل لاتكمن فقط فى تداولها كأجهزة مستعملة فقط وإنما تكمن أيضا فى عمليات تنظيفها وتغيير فلاترها باستمرار وتعقيمها تعقيما كاملا ويؤكد أن عدم اتباع ذلك يؤدى إلى التأثير السلبى والخطير على المريض ويتحول الجهاز بذلك إلى بؤرة وباء بدلا من وسيلة علاج.

يضيف أن اجهزة تنظيف الأسنان وخلعها هى عرضة لأن تمثل وباء فإذا لم تنظف جيدا من آثار الدم كانت عرضة لنقل فيروس الايدز والكبد الوبائى■





بعض الأدوية تحمل الفيروسات

عقوبات شرعية لوسطاء الأدوية المغشوشة
علمهم بفسادها يعرضهم للقصاص

□ ما حكم الوسيط أو الوسطاء الذين يعملون فى نقل الأجهزة الطبية الملوثة، والأدوية التى تحمل الفيروسات القاتلة، مما يؤدى إلى نقل الامراض إلى العالم الاسلامى؟

يقول الشيخ د. ناجى عجم، الأستاذ فى قسم الدراسات الاسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة: إن هذا السؤال يترتب عليه حكمان، حكم دنيوى وحكم أخروى. من ناحية الحكم الاخروى، فيفرق بين حالتين.. علم الوسيط وجهل الوسيط. فإذا كان الوسيط جاهلا ومغررا به غير عالم، فلا يأثم إثما أخرويا، ولكنه يحاكم ويعاقب دنيويا. ودعوى الجهل ليست بعذر، لأن قضية الجهالة قضية خفية وقد تكون دعوة وليست حقيقة، لأن هناك أشياء يعذر فيها بالجهل، وأخرى لايعذر فيها، وخاصة التجارة بالمواد الطبية، فلابد أن يكون التاجر فيها مختصا وعالما، لانها تمس مسألة الحياة. أما عن العقاب الدنيوى، فهناك عقوبة مالية، وأخرى بدنية.

وعن العقوبة البدنية يقول إنه اذا اقتنع الحاكم بجهالة الوسيط تكون العقوبة أخف، ويعتبر الجهل فى هذه الحالة مسببا للتخفيف فى العقوبة البدنية وليس لإلغائها، فقد يختار الحاكم سجنه أو ضربه أو قتله إذا كان الضرر كبيرا، أما عن العقوبة المالية، فإنه لايعفى منها بتاتا، بل يجب التعويض عن الأضرار التى لحقت بالناس من جراء المتاجرة بهذه المواد والأدوية، لأن البائع ضامن ومسؤول عن نفعية السلعة إن كانت غير سليمة او كانت ضارة.

ويضيف متناولا الحالة الثانية بأنه إذا علم الوسيط بفساد الأدوية أو السلعة المباعة، فهذا فى حكم الشرع متسبب فى القتل. وكثير من العلماء يجعل المتسبب فى القتل مثل القاتل المباشر، فيحكم عليه بالقصاص، فاذا ثبت ان هذا الدواء او هذه السلعة تسببت فى القتل، ورأى الحاكم القصاص منه فله ذلك، أو يقتل تعزيرا مع تحميله الاضرار التى لحقت بالمتضررين.

ويشير إلى أن العقوبة المالية واجبة فى حالتى العلم والجهل، والعقوبة البدنية ثابتة فى حالة العلم، وفى حالة الجهل تكون سببا للتخفيف لا الالغاء.

وأضاف الشيخ ناجى عجم أن هناك عقوبتين تضافان إلى العقوبتين المالية والبدنية، وهما عقوبتا التشهير «يشهر به فى موطنه ومحل اقامته»، وعقوبة المنع والحرمان من مزاولة بعض الحقوق التجارية.

ويقول الشيخ محمد بن عبد الله الجار الله القاضى بالمحكمة الكبرى بالرياض إن هذا العمل من أشنع الجرائم وأشدها حرمة، لما فى ذلك من قتل النفوس البريئة وتعريضها للضرر والهلاك.

وأضاف أنه من القواعد المقررة شرعا، أن الضرر يزال وحرمة قتل المؤمن، أمر مقرر شرعا وقتل النفوس البريئة من المسلمين أمر عظيم، وقتل غير المسلمين من المعاهدين والمستأمنين أيضا ورد فيه التحذير الشديد، وقد جاء فى الحديث الشريف «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة»، فكيف بمن يتسبب بمثل هذا العمل أو يسعى فى نشره بين المسلمين. واستطرد بأنه يجب الحذر من توريد مثل هذه الأدوات والأدوية والأجهزة ونشرها بين المسلمين، والحذر من عاقبتها. أنها وبال على الشخص نفسه لما فى ذلك من نشر الأمراض والأوبئة، وقتل النفوس البريئة. وتلك أمور منكرة وشديدة الحرمة.

وطالب جميع المسؤولين فى البلاد الإسلامية بمعاقبة من يثبت أنه قام بتوريدها أو السعى فى توريدها إلى بلاد المسلمين، والضرب عليهم بيد من حديد ومحاكمة من يثبت تورطه فى مثل ذلك بالحكم الشرعى الرادع له.

وأوضح أنه من عمل عملا أدى إلى قتل نفوس بريئة، إذا كان متعمدا بمثل هذا العمل قد يستحق القصاص، فقد ورد من ضمن صور القتل العمد، الذى يسقى غيره سما، فمن سقى شخصا معصوم الدم سما، ينظر فى أمر القصاص بشأنه. والذى يرتكب او يعمل أو يتوسط أو يتورط فى مثل هذه الأمور، يجب أن تنزل به العقوبة الرادعة التى تروعه■

إغراق الأسواق الإسلامية

□ باتت دول العالم الثالث بصفة عامة والأسواق الإسلامية خصوصاً، هدفا رئيسيا لمافيا صناعة وتجارة الدواء فى العالم، وعلى سبيل المثال نجد ان هناك معلومات خطيرة نسبت الى منظمة الصحة العالمية تقول ان 28٪ من الادوية بدول العالم الثالث تفسد وهى بالمخازن وان 11٪ من هذه الادوية يتم اكتشافها واعدامها بينما يتعاطى المرضى بقية الادوية الفاسدة او منتهية الصلاحية.

ويشير د. احمد ابوزيد رئيس قطاع الانتاج العقيم باحدى شركات الادوية المصرية الى ان اقدام دول العالم ومنها مصر على فتح باب الاستيراد ادى إلى اغراق اسواقها بالادوية والمستلزمات الطبية من جميع الاقطار والبلدان المختلفة، كما ان انخفاض سعر المستلزمات الطبية والدوائية المستوردة يثير الشكوك حول مدى جودتها، وهو مايجعل المنافسة غير شريفة مع الانتاج المحلى مضمون الجودة والذى يصنع تحت ضوابط رقابية عالميا تسمى GMP وهى نظم عالية معتمدة، لاتتمثل فقط فى الرقابة على المنتج النهائى بل تتحول الى الرقابة على عمليات التصنيع ومواقع الانتاج.

ويشير الى نقطة اخرى وهى ان العديد من شركات الادوية العالمية تقبل على مسألة خفض اسعار منتجاتها داخل السوق المصرية، بهدف اغراق السوق، وضرب الصناعات المحلية وبالتالى القضاء على المنتجات الوطنية وكسب اسواق مستقبلية جديدة، ويقول ان هذه الشركات لايهمها تحقيق ارباح سريعة، على المستوى القريب، لانها تتمتع برؤوس اموال ضخمة ولكنها تريد اولا احتكار السوق والسيطرة عليها وبالتالى تحقيق الارباح الخيالية بعد ذلك.

وتؤكد د. سميرة الجزائرية عضوة فى جمعية الصيادلة والمختبرات فى العاصمة الجزائر أنه وقعت أخطاء فادحة فى مجال استيراد الأدوية والمنتجات الصيدلانية وهى التى دفعت إلى تدخل الدولة لسن قوانين صارمة منذ عام 1990م.

وتشير إلى أنه فى عام 1989م استوردت إحدى المستشفيات المحلية آلات قياس الضغط الدموى من أوروبا، واتضح بعد ذلك انها لا تعمل بكفاءة مطلوبة ويتم التخلص منها بعد استخدامها لمرات قليلة.

تتمتع دول مجلس التعاون الخليجى باحتياطات منيعة تحول دون استيراد مستشفياتها لأدوات طبية أو أدوية غير سليمة وفق المقاييس الطبية المتبعة.

وتؤكد مصادر وزارة الصحة الكويتية ان الفضل فى ذلك يرجع الى «نظام الشراء الخليجى الموحد» الذى وضعه مجلس وزراء صحة الخليج ، ويقوم هذا النظام على قيام كل دولة بتجهيز احتياجاتها من الادوية سنويا ويتم تقديم لاحتياجات دول المجلس كلها فى طلب موحد لشركات الادوية التى يرسى عليها العطاء.

وتؤكد المصادر ان هذا النظام يحقق فائدتين .. الحصول على أجود انواع الادوية بأرخص الاسعار إذ تتسابق الشركات العالمية على الفوز بطلب شراء دول المجلس لأن البيع هنا ليس لدولة او دولتين صغيرتين وانما لست دول دفعة واحدة وهى تمثل سوقا كبيرا يستحق العناية من شركات الأدوية بتقديم أجود المنتجات الدوائية وبافضل الأسعار حتى تظل سمعة المصدر جيدة فيتواصل حفاظه على المشترى من السوق الخليجى.

ويقول الدكتور أمير طاهرى خبير الرقابة على الدواء فى الكويت ان هناك نوعيات من الادوية ليس لها نهاية مفعول علميا، ومع ذلك تقوم وزارة الصحة بإعادتها مرة أخرى لإعادة كتابة نهاية لمفعولها.

لكن الثغرة تكون من الادوية التى تستوردها الصيدليات فهى التى تقوم باستيراد الادوية عن طريق متعهدين، ويشير الى ان هذه الادوية تخضع للفحص والتدقيق ولكن ليس بالدرجة التى تخضع لها فى نظام استيراد وزارة الصحة■

الوضع تحت المراقبة..!

□ فى الوقت الذى اكدت فيه مصادر طبية عربية أنها لا تستورد أجهزة طبية مستعملة، لم تنف مصادر أخرى حدوث مثل هذا الأمر ولكن فى مجالات طبية محددة.

ومع اعتراف الطرفين بوجود هذه التجارة فى عالمنا، إلا أنها تؤكد على أن تعاملنا معها يتم فى إطار محدود، وهامش مدروس وفق الشروط القانونية والطبية التى تحكم هذه العملية نظرا لعدم تمكن بعض الدول من الحصول على أجهزة طبية حديثة بسبب ارتفاع تكاليف شرائها وصيانتها، وأنها تعمد إلى هذا الأسلوب للتخفيف من التكلفة العالية، ولكونها جيدة الاستعمال فى بلدانها الأصلية.

مصدر مسؤول فى وزارة الصحة الأردنية أكد لـ«المسلمون» أن الوزارة معنية بخلو الأجهزة الطبية المستعملة التى يتم استيرادها إلى الأردن من أى وباء أو إشعاع يضر بالصحة العامة وهى لذلك تؤكد على ضرورة أن تخضع هذه الأجهزة لعمليات فحص تطال الكفاءة والصلاحية والخلو من الأوبئة والأمراض إضافة إلى عملية التعقيم والتطهير.

وقال موضحا إن أجهزة الوزارة وطواقمها التفتيشية لم تضبط اى جهاز طبى مستعمل مستورد ويحمل ميكروبات الأوبئة أو الإشعاعات المضرة كما لم تتلق الوزارة لغاية الآن اى شكوى او ملاحظة سواء من الأفراد أو المؤسسات بهذا الخصوص مشيرة إلى أن الوزارة تدعو المهتمين والمختصين ومن يملكون معلومات حول هذا الموضوع إلى تقديمها إن وجدت إلى مديرية الرقابة فى الوزارة بأسرع وقت ممكن.

وفى المغرب نفى مصدر مسؤول بمديرية التجهيز والمعدات بوزارة الصحة العمومية، نفيا قاطعا استيراد مثل هذه الأجهزة لأن هناك مواصفات وشروطا صارمة ودقيقة تفرض لاقتناء كل الأجهزة الطبية التى تحتاجها المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية بكل أنحاء المغرب، ويضيف توكل هذه المهمة للجان متعددة التخصصات تضم أطباء وخبراء، ومهندسين، وأهم شرط يضعونه على قائمة الشروط هو الجودة وملاءمتها للتطور.

ويواصل هذا المسؤول أن الوزارة لا تقبل إلا الأجهزة الطبية الجديدة وبضمانات قد تصل إلى عشر سنوات، وترفض أن تجهز مستشفياتها بأجهزة تضر بصحة المواطنين وتعرض حياتهم للخطر، اما الأجهزة الطبية التى تستخدم الأشعة فهى مراقبة من طرف المركز الوطنى للوقاية من الأشعة منذ دخولها إلى أرض الوطن إلى أن يتم تثبيتها فى المستشفيات.

وتؤكد سيدة مسحاق، مسؤولة بمديرية التشريع التابعة لوزارة الصحة بالمغرب على أنه يوجد مرسوم وزارى بتاريخ 1976م ينظم عملية اقتناء الأجهزة الطبية الجديدة، كما أنه تم مؤخرا عرض نصين قانونيين على مجلس الحكومة المغربى، النص الأول يلح على أن الأجهزة الطبية التى تستورد أو تصنع لا يسمح لها بالتداول إلا إذا كانت مرخصة من طرف وزارة الصحة العمومية، كما أعدت قائمة بالمعدات التى تستعمل مواد إشعاعية سواء كانت لها علاقة بالإنسان بصفته عاملا أو شخصا تمارس عليه، وهذا كله يدخل فى إطار التدابير والاجراءات الحمائية فى هذا المجال. النص الثانى، أنه لا يسمح باستعمال المواد الإشعاعية فى مجال الصحة إلا برخصة من الوزارة كما يجب أن تكون هذه المعدات خاضعة لمعايير وضعتها وزارة الصحة تتوخى كلها عدم تعرض صحة المواطن لمضاعفات خطيرة.

وفى قطر لا توجد إعلانات فى الصحف عن أجهزة طبية مستهلكة (أو مستعملة) ومن ثم فإن الظاهرة لا تعد شأنا عاما فى عالم الطب داخل قطر يمكن أن ينذر بخطورة.

أحمد النعمة المدير الإدارى لمؤسسة حمد الطبية فى قطر يبين أن استيراد الأجهزة الطبية يتم عن طريق لجنة المناقصات فى المؤسسة حيث يقوم الجهاز الإدارى بالمستشفى بشراء الأجهزة.. ولا يشترى مطلقا أى جهاز مستعمل، ويشارك فى هذه العمليات الشرائية قسم خاص هو قسم هندسة الأجهزة الطبية الذى يفحص الجهاز ويتأكد من أنه جديد.. ولدينا متابعة مستمرة لعملية التكنولوجيا فى الأسواق فى قطاعات مختلفة.

ويضيف أنه لضمان سلامة الأجهزة وخلوها من التلوث أنشئ قسم لمكافحة العدوى.. فإذا ظهرت أية عدوى فإن المختصين يتتبعون مصدرها فإذا كان ذلك بسبب جهاز طبى فإن المؤسسة تقوم بإرجاعه.. فمريض غسيل الكلى مثلا حساس جدا من الأوبئة، وأى لاختلال للتوازن الكيميائى فى الجسم يظهر فورا عليه.. لذلك فإنه لا يقبل أى جهاز إلا بعد أن يتم تجربته لمدة ثلاثة أشهر ويتقبله المريض فى العلاج.. وتخضع كل الأجهزة لهذه الفترة الاختبارية قبل شرائها ويحث مدى تقبل المرضى لها وهذا يتم على الأجهزة والفلاتر او الكماليات المتصلة بها.

ويضيف أحمد النعمة بقوله: لا أعرف أن هناك رقابة دولية على مثل هذا الأجهزة بشكل رسمى، بيد أن المراقب للسوق من المعنى بتلك الأجهزة يعرف تطور طرحها وطرح الجديد ـ أو القديم ـ منها.

أما عن النفايات: فإن لدينا بعض الأجهزة تسبب مشكلات لطبقات الأوزون وسوف تستبدل بعض هذه الأجهزة، بحيث تتطابق مع البيئة فى الدول جميعا.. كما اننا نعرض موظف الأشعة على جهاز لكشف وقياس الأشعة بشكل شهرى وترسل نتائج هذه القياسات لتحلل خارج قطر لنعرف مدى المعدل المتسرب إلى الموظف من الأشعة هل هو معدل معقول أم لا.. إضافة إلى وجود الاجراءات العادية للسلامة بالنسبة للموظفين فى المحيط الطبى فهناك تقييم دورى للأطباء والممرضين ويحث مدى سلامة اجراءات العمليات ومعايير السلامة..

فى المراكز الصحية التى تنتشر فى أحياء الدوحة صرح مصدر مسؤول لـ«المسلمون» أن الأجهزة الطبية التى تعمل فى تلك المراكز تستورد عن طريق وزارة الصحة ولا تستوردها المراكز مباشرة.. وتلتزم وزارة الصحة باستيراد هذه الأجهزة وتوفيرها للمراكز المختلفة، ولم يحدث أن جاءنا أحد هذه الأجهزة وكان مستخدما من قبل..

وذكر طبيب فى أحد هذه المراكز أنه لا توجد نفايات سامة نظرا لبساطة الأجهزة المستخدمة فى تلك المراكز.. والمختبرات الموجودة فى المراكز الصحية مختبرات مبسطة وما ينتج عنها من مواد ومخلفات يتم التخلص منه عن طريق التجميع والحرق منعا لتسرب أى عدوى.. ولا يلزم وجود أجهزة أخرى للتخلص من هذه النفايات..

وقال الطبيب نفسه إن هناك مخاطر جمة إذا لم يتم التخلص من نفايات الأجهزة الطبية فإن تلك النفايات هى مصدر للعدوى وانتشار الأمراض والأوبئة، لا شك فى ذلك.

د. عبد الله سعد الضحى، رئيس الأطباء، بمستشفى القوات المسلحة بالقاعدة العسكرية فى الرياض يؤكد على أن النظام فى السعودية لا يسمح بدخول الأجهزة المستوردة إلا بعد مطابقتها لمواصفات هيئة المواصفات والمقاييس.

وهذا مايقوله د. محمود جلال عبد الرازق ـ طبيب جراح مشيرا إلى أنه ممنوع بتاتا الاستيراد من الخارج للأجهزة الطبية المستعملة درءا لكل احتمالات العدوى فبعض الأجهزة يخشى من أن تتسبب فى ذلك كالات الجراحة المستعملة، والات الأسنان، وقد تنقل أمراضا خطيرة مثل الايدز والالتهاب الكبدى■

لأول مرة .. المؤسسة الإسلامية للتأمين تطرح:

ضمان المخاطر السياسية .. وعدم تمويل الأرباح

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ كشف الدكتور عبدالرحمن بركة ـ رئيس مجلس إدارة المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات التابعة للبنك الإسلامي للتنمية ـ عن اتجاه المؤسسة إلى تقديم خدمة جديدة أوائل العام المقبل تتعلق بضمان الاستثمارات التى يقوم رجال الأعمال والمستثمرون على تنفيذها داخل البلدان العربية والإسلامية.

وقال أمام الندوة التى نظمتها المؤسسة بالقاهرة بالتعاون مع البنك المصرى لتنمية الصادرات للتعريف بالأنشطة التى تقدمها المؤسسة ان مجلس إدارة المؤسسة الإسلامية سيعقد اجتماعا بمدينة جدة بالسعودية خلال شهر مايو الحالي للحصول على الموافقة على تقديم الخدمة الجديدة وإعداد الخطوات اللازمة لتنفيذها مؤكدا على أن هذه الخدمة ستضمن كل المخاطر السياسية التى يمكن أن يتعرض لها المستثمر مثل مصادرة المشروع وعدم الموافقة على تحويل الأرباح الرأسمالية من قبل حكومات الدولة المستضيفة للمشروع، أو فى حالة نشوب اضطرابات سياسية ونزاعات عرقية أو حروب أهلية.

وأضاف أن هذه الخدمة الجديدة ستتم اتاحتها أمام كل المستثمرين ورجال الأعمال الذين يرغبون فى الاستثمار داخل البلدان الإسلامية.

وتطرق الدكتور عبدالرحمن بركة بعد ذلك إلى الحديث عن الخدمات التى توفرها المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات حيث أشار إلى أنه وفقا لاتفاقية تأسيسها اقتصرت المؤسسة فى السنوات الأولى على تقديم خدمات تأمين ائتمان الصادرات وذلك من خلال ثلاث بوالص تأمين هى: البوليصة الشاملة قصيرة الأجل، والبوليصة متوسطة الأجل التكميلية، وبوالص المصارف الشاملة. على أن تقدم خدمات تأمين الاستثمار فى وقت مناسب.

شروط الخدمات

وقال إن هناك شروطا يجب توافرها للحصول على خدمات المؤسسة وهى أن يكون المصدر أو البائع أو المستثمر من هؤلاء: البنك الإسلامي للتنمية والأشخاص الطبيعيون من مواطنى الدول الأعضاء بالمؤسسة، والأشخاص والمؤسسات والهيئات الاعتيادية الأخرى بما فيها البنوك التجارية. التى تكون أغلب حصصها مملوكة لدولة عضو أو أكثر أو لمواطنى دولة عضو أو أكثر.

وتناول رئيس المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات السمات الأساسية لبوالص التأمين التى تقدمها المؤسسة حيث أكد على أن البوليصة الشاملة قصيرة الأجل ملائمة لتغطية مخاطر الشحنات المتتابعة للمواد الخام والسلع والمنتجات الصناعية الخفيفة التى لايتجاوز الائتمان المقدم للبائع من شأنها فترة عامين. وينبغى هنا أن تكون السلع قد أنتجت أو صنعت أو تم تجميعها أو تجهيزها فى دولة المصدر بحيث لايقل الحد الأدنى من العنصر المحلى أو

المصانع .. هل تستفيد من الطرح الجديد؟

خدمة جديدة تقدمها المؤسسة تشمل ضمان الاستثمارات

القيمة المضافة عن ثلث ثمن العقد النهائي، ويلتزم المصدر بتأمين كل صادراته إلى الدول الأعضاء فى المؤسسة مع جواز الاستثناء فى بعض الحالات إما بفرض رسوم إضافية أو بدون ذلك.

وأشار إلى أن هذه البوليصة تساهم إلى حد كبير، فى تقليل المخاطر فى التجارة الدولية وحماية مكاسب المصدر، فضلا عن تيسير مساعى الدول الرامية إلى تنويع أسواق صادراتها. وذلك من خلال ضمان المخاطر المغطاة التى تتعلق بعدم تسلم المصدر للمدفوعات أو حصيلة البيع نتيجة لأسباب تجارية ترجع إلى المشترى، وأسباب غير تجارية ترجع إلى الدولة.

حالات المخاطر

وقال إن المخاطر التى تغطيها هذه الوثيقة تتنوع مابين مخاطر تجارية كإعسار المشترى أو إفلاسه. وعجز المشترى أو رفضه لسداد أثمان البضائع المسلمة إليه والتى قبلها. وعدم قبول المشترى للبضائع المرسلة إليه أو رفضه قبولها ومخاطر غير تجارية ممثلة فى فرض قيود على تحويل العملة الأجنبية أو التأخير فى التحويل من جانب بلد المشترى، وتأجيل السداد الذى تفرضه دولة المشترى، وفرض حظر على الواردات من جانب حكومة المشترى، ونشوب الحروب والاضطرابات المدنية.

وأكد د. عبدالرحمن بركة أن الغطاء الذى توفره البوليصة قصيرة الأجل يبدأ من تاريخ الشحن. فإذا كان من المحتمل أن يؤدى تعثر عقد التصدير أثناء فترة ماقبل الشحن إلى خسائر كبيرة، فإنه يجوز المصادقة على البوليصة لتوفير حماية من تاريخ العقد وذلك مقابل قسط إضافي، كما يجوز مد نطاق البوليصة الشاملة قصيرة الأجل لكى تغطى البيوع إلى شركات المصدر المرتبطة معه أو التابعة له عبر البحار وذلك ضد المخاطر غير التجارية، ومبيعات شركات المصدر المرتبطة معه أو التابعة له عبر البحار.

البوليصة المتوسطة

وتطرق رئيس المؤسسة الإسلامية بعد ذلك إلى السمات الأساسية للبوليصة متوسطة الأجل التكميلية حيث أوضح أن هذه الوثيقة مصممة لتغطية الصادرات من السلع عندما تتراوح مدة الائتمانات المقدمة للمشترين عبر البحار من فترة عامين إلى خمسة أعوام علما بأنها ملائمة بوجه عام لبيع السلع الاستهلاكية المعمرة والسلع الرأسمالية وشبه الرأسمالية كما أنها توفر دعما لمبيعات الأنواع الأخرى من السلع المصنعة والتى تتضمن قيما كبيرة. وقال إنه ينبغى أن تكون السلع قد أنتجت أو صنعت كليا أو جزئيا أو تم تجميعها أو تجهيزها فى دولة المصدر، بحيث لايقل الحد الأدنى من القيمة الاقتصادية المضافة عن ثلث قيمة تكلفة انتاج تلك السلع، ويتعين عادة على المصدر تأمين كل صادراته إلى الدول الأعضاء فى المؤسسة مع جواز الاستثناء فى بعض الحالات إما بفرض رسوم إضافية أو بدون ذلك، غير أنه يجوز إصدار البوليصة متوسطة الأجل التكميلية استقلالا وهذا يتوقف على مبررات الطلب.

وأضاف أن وثائق هذه البوليصة متاحة بلغات المؤسسة الثلاث العربية والانجليزية والفرنسية، ويجوز أن تكون عملة البوليصة الدينار الإسلامي أو الدولار الأمريكى أو الفرنك الفرنسى حسبما يختار طالب التأمين، ويعادل الدينار الإسلامي وحدة واحدة من حقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولى.

بوليصة المصارف

اما بالنسبة للوثيقة الأخيرة التى توفرها المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات فقد أشار د. عبدالرحمن بركة إلى أن هذه الوثيقة يطلق عليها بوليصة المصارف العامة، وهى توفر حماية ضد مخاطر عدم الوفاء بالثمن فيما يتعلق بعمليات تمويل البنوك الإسلامية، وقد صممت هذه البوليصة بصفة خاصة لتغطية مخاطر عدم الوفاء بالثمن فى اطار البيوع لأجل، واتفاقيات الاجارة، وعقود البيع الأخرى عبر الحدود والتى تمولها بنوك إسلامية وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، وتوقع أن تؤدى التغطية التى توفرها بوليصة المصارف العامة إلى تشجيع البنوك الإسلامية والمؤسسات التمويلية على تولى التمويل فى الظروف التى لايتيسر فى ظلها لطالبيها تقديم ضمانات بنكية مقبولة، أو عندما يكون هناك توقع بحدوث مخاطر تجارية أو قطرية غير مقبولة.

ولفت النظر إلى أن هذه البوليصة تنطبق على العقود التى يبرمها البنك المؤمن عليه والتى تشكل جزءا من عملية التمويل، مشيرا إلى أنه ينبغى أن تتعلق العقود بالتصدير من دولة عضو تكون قد استوفت كل متطلبات العضوية وفقا لاتفاقية تأسيس المؤسسة، لسلع تكون قد صنعت كليا أو جزئيا فى دولة عضو. وتوريد هذه السلع لدولة عضو أخرى. ويجب أن تمثل القيمة المستخلصة من المواد المنتجة أصلا أو الأعمال المؤداة فى الدولة العضو ثلث قيمة تلك السلع المصدرة على الأقل، وبوجه عام فإن بوليصة المصارف العامة تدعم فترة سداد اقصاها خمسة أعوام وإن كان يمكن النظر فى تقديم ائتمانات لمدد أطول حسب طبيعة كل عقد على حدة.

وأوضح رئيس المؤسسة الإسلامية أن بوليصة للمصارف العامة تقوم بتعويض البنك المؤمن عليه ضد أية خسارة قد يتكبدها فيما يتعلق بعملية تمويل مؤمن عليها وذلك نتيجة لاعسار المستورد، وعدم قيام المستورد بتسلم السلع أو رفض تسلمها، شريطة الا يكون هذا التصرف من جانبه قد نجم نتيجة لأى إخلال بالعقد من جانب المصدر، وعدم إبرام المستورد أو رفضه إبرام عقد بيع مع البنك المؤمن عليه عندما تشغل هذه الشروط أساس عملية التمويل المؤمن عليها، وعجز للمستورد عن السداد أو رفضه لسداد أى مبلغ يدين به البنك المؤمن عليه فيما يتصل بالسلع المسلمة إليه والمقبولة منه.

كما تضمن كذلك وثيقة المصارف الشاملة مخاطر امتناع الضامن أو عجزه عن الوفاء بأى من التزاماته بمقتضى ضمان وفاء يصدره فيما يتعلق بعقد بيع مؤمن عليه. أو أى تدبير، وقرار من جانب حكومة دولة عضو يمنع مباشرة عقود الشراء أو عقود البيع، وضمانات الوفاء، ومنع المستورد من تسلم السلع أو إبرام عقد بيع مع البنك المؤمن عليه. إلى جانب اندلاع الأحداث السياسية أو الصعوبات الاقتصادية أو التدابير التشريعية والإدارية التى تتخذها الدولة العضو والتى تمنع أو تؤخر تحويل الودائع أو المدفوعات فيما يتعلق بعقد البيع أو ضمان الوفاء.

وأكد على أنه يمكن مد نطاق هذه البوليصة بحيث تغطى السلع والمعدات التى يملكها البنك المؤمن عليه أثناء عملية تمويل مؤمن عليها، وذلك ضد مخاطر المصادرة والحرب، ويطلب من البنك المؤمن عليه فى هذه الحالة أن يقوم بدفع قسط إضافى نظير هذه التغطيات الاضافية.

إجراءات التأمين

وتناول خميس القزيح ـ ضابط تسويق بالمؤسسة الإسلامية ـ إجراءات التأمين على ائتمان الصادرات حيث أوضح أن هناك مبادئ شرعية تحكم عمل المؤسسة خلال تقديمها لخدمة التأمين من بينها السعى لتحقيق التعاون بين المؤمن لهم عن طريق اشتراكهم كافة فى تحمل الأضرار التى تلحق بأى منهم، وتوزيع الفائض الذى قد يتحقق من عمليات التأمين وإعادة التأمين على المؤمن لهم بعد مقابلة التزامات الاحتياطيات القانونية. وأخيرا عدم تغطية عقود السلع التى تنهى عنها الشريعة الإسلامية وكذلك الفوائد المترتبة على ائتمان الصادرات وقروض الاستثمار. إلى جانب استثمار عوائدها وفقا للشريعة الإسلامية.

وقال إنه بالنسبة لنسبة التعويض التى تقدمها المؤسسة وفترة انتظار دفع المطالبات فإنه فى إطار البوليصة الشاملة قصيرة الأجل يكون مبلغ المطالبة الواجب الدفع بشكل نسبة 90٪ من قيمة البوليصة الاجمالية بعد استنزال أية خصومات أو بشكل نسبة 90٪ من حدود الائتمان المتعلقة بالمشترى المعنى. وتدفع المطالبات مباشرة فى حالة إعسار البائع، وفيما يتعلق بالأسباب الأخرى للخسائر تتم تسوية المطالبة بعد انقضاء فترة الانتظار. وهى فى العادة أربعة أشهر.

شهد الندوة أحمد سالم ـ نائبا عن وزير المالية المصرى، والمستشار صلاح الدين فهمى ـ نائب رئيس البنك المصرى لتنمية الصادرات ورئيس الشركة المصرية لضمان الصادرات، وعدد من المستثمرين ورجال الأعمال والمهتمين بقضايا التصدير والاستثمارات. ■

برؤوس أموال 1.5 مليار دولار

طرح مشروعين عربيين للتسويق والتغليف

القاهرة ـ «المسلمون»

□ عقد مجلس الوحدة الاقتصادية التابع لجامعة الدول العربية اجتماعا بالقاهرة هذا الاسبوع للنظر فى اجراءات تأسيس شركتين عربيتين جديدتين، الأولى هى الشركة العربية القابضة للتعبئة والتغليف برأسمال 500 مليون دولار، والشركة العربية القابضة للتسويق برأسمال مليار دولار.

صرح بذلك حمدى عبدالعليم مسؤول ادارة السوق العربية المشتركة بالمجلس. وقال ان الاجتماع الذى شارك فيه ممثلون عن الحكومات العربية ومؤسسات التمويل بالدول الأعضاء ناقش دراسات الجدوى الاقتصادية الخاصة بالمشروعين تمهيدا لطرحهما للاكتتاب العام على الصناديق العربية والحكومات.

وفيما يتعلق بأهداف المشروعين أشار حمدى عبدالعليم الى ان المشروع الأول الخاص بانشاء شركة عربية مشتركة قابضة للتسويق يهدف الى تنمية حجم التبادل التجارى بين الدول العربية، ودعم القدرة التصديرية العربية للسوق العالمية، وتطوير الخدمات العربية المساندة للتجارة.

وأضاف ان الشركة ستنفذ هذه الأهداف من خلال القيام بعمليات التصدير والاستيراد بالنسبة للتجارة العربية وتحديد الفرص التجارية المتاحة لهذه التجارة، وكذلك القيام بدراسات السلع والأسواق والتسويق، وربط البائعين العرب بالمشترين الأجانب، وتنظيم المعارض والمراكز التجارية وأسابيع البيع.

كما تقوم الشركة العربية للتسويق ايضا بعمليات الشراء الجماعى لحساب دول عربية مختلفة مع موردين فى دول أجنبية لصفقات كبرى من سلع أساسية واستراتيجية، وشراء حقوق المعرفة والتكنولوجيا وتراخيص الانتاج من طرف أجنبى لاستخدامها من أطراف عربية متعددة، الى جانب تدبير خدمات الشحن والنقل والتخزين والتوزيع والتمويل وضمان ائتمان التصدير والتأمين التجارى وجميع الخدمات المساندة للتجارة العربية، وادارة المناطق الحرة الخاصة داخل المنطقة العربية، وادارة عمليات استبدال الديون بالسلع التصديرية لحساب الشركة أو الغير.

وفيما يتعلق بالمشروع الثانى أوضح مسؤول ادارة السوق العربية المشتركة بمجلس الوحدة الاقتصادية ان الشركة العربية القابضة للتعبئة والتغليف تهدف الى سد حاجة السوق العربية من كل انواع التعبئة والتغليف، وتوجيه الفائض للأسواق الخارجية، مشيرا الى ان هذه الصناعة اكتسبت اهمية على المستوى الدولى خلال السنوات الأخيرة لارتباطها بكل الصناعات المتطورة.

يذكر ان هناك 4 مشروعات عربية كبرى تتبع مجلس الوحدة الاقتصادية هى: الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية، والشركة العربية للتعدين، والشركة العربية للاستثمارات الصناعية، والشركة العربية لتصنيع الأدوية وتبلغ رؤوس أموال هذه الشركات 1500 مليون دولار. ■

اتفاق بين المؤسسة الإسلامية للتأمين وشركة إندونيسية

□ وافق مجلس إدارة المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات (إحدى مؤسسات البنك الإسلامي للتنمية المتخصصة فى خدمات التأمين على ائتمانات الصادرات) فى اجتماعه العاشر الذى عقد مؤخرا فى مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية على مذكرة التفاهم التى تم التوصل إليها بين إدارة المؤسسة وشركة «جاسندو» الاندونيسية وهى من كبريات شركات التأمين فى إندونيسيا وتعمل فى مجال تأمين الإطار لتعزيز التعاون بين المؤسستين فى مجال التأمين على ائتمانات الصادرات بما يخدم المصدرين فى إندونيسيا الذين يتعاملون مع الدول الإسلامية الأعضاء فى المؤسسة.

وسوف تسعى المؤسسة بموجب الاتفاق لتقديم إعادة التأمين على مخاطر ائتمان الصادرات الصالحة لتغطية المؤسسة كما سوف تشارك المؤسسة فى التأمين على بعض العمليات التى تكتتب فيها شركة «جاسندو». ومن جانبها سوف توفر الشركة الاندونيسية المعلومات عن ملاءة المشترين فى إندونيسيا وتساعد على استرداد التعويضات التى تدفعها المؤسسة وتشارك فى أنشطة التسويق التى تنظمها المؤسسة فى اندونيسيا.

والجدير بالذكر أن هذا الاتفاق أول اتفاق للتعاون بين المؤسسة الإسلامية وإحدى مؤسسات ائتمان الصادرات فى الدول الأعضاء ويتوقع أن تعقد المؤسسة اتفاقات مشابهة فى عدد من الدول الأعضاء فى الفترة القادمة. ■

الغرف التجارية فى الإمارات:

إنشاء جهاز مركزى إسلامى لجمع الزكاة والصدقات

دبى ـ «المسلمون»

□ طالب اتحاد غرف تجارة وصناعة الإمارات حكومة دولة الإمارات بإنشاء جهاز مركزى إسلامى لجمع الزكاة والصدقات لتوظيفها فى مصارفها المحددة فى الدول الإسلامية. وقال الاتحاد الذى يضم فى عضويته سبع غرف تجارية وصناعية تمثل رجال الأعمال والمجتمع الاقتصادى فى إمارات الدولة أن هذا الجهاز سيساهم فى رفع العبء عن التجار فى دفع الزكاة وفق مصارفها وإنفاقها بكفاءة ومردود عالٍ على مشاريع تنموية وفق الضوابط الشرعية المحددة.

وقالت دراسة أعدها للغرفة د. طلعت الدمرداش، تبناها مجلس الاتحاد فى اجتماعه الأخير: إن الزكاة تؤثر فى المتغيرات الاقتصادية الكلية وتوجد أداة مالية لتصحيح الخلل المالى فى الدورة الاقتصادية من خلال ميكانيكية تعرف باسم التعديل التلقائي.

وقال إن أهم الآثار الاقتصادية لفريضة الزكاة تتمثل فى تأثيرات الزكاة وعلاقتها المباشرة مع دورة الاستهلاك والاستثمار والواردات والعلاقة العكسية بين الزكاة والإنفاق الحكومى وعجز للموازنة إضافة لما تتركه الزكاة من أثر توزيعى على الدخل القومى.

وقال إن الزكاة تؤدى إلى زيادة مجالات الإنفاق الاستهلاكي من خلال توجيه جزء من الزكاة لتحقيق حد الكفاية للفقراء مما يؤكد إنفاق هذه الأموال فى شراء سلع ضرورية وأساسية لحياة هذه الشريحة من المجتمع.

وذكر د. الدمرداش أن فريضة الزكاة تؤدى إلى زيادة الإنفاق الاستثمارى، وتحقيق نمو مستمر فى الاستثمار الكلى الخاص. من خلال استخدام جزء من حصيلة الزكاة فى شراء آلات ومعدات وإنشاء مشروعات، حيث يخصص جزء من أموال مصرفى الزكاة للفقراء والمساكين لتمويل تمليك معدات وآلات الانتاج.

وقال: إن إنفاق جزء من أموال مصرفى الزكاة للفقراء والمساكين فى إنشاء مشروعات إنتاجية صغيرة الحجم تملك أسهمها للفقراء والمساكين، وكذلك مشروعات إنتاجية كبيرة الحجم مساهمة توزع على من تؤول إليهم مصارف الزكاة الشرعية وقياساً على ذلك يمكن للدولة الإنفاق على مصرفى الفقراء والمساكين فى استصلاح واستزراع أراض صحراوية وزيادة الرقعة الخضراء المنتجة للغلال والمحاصيل.

ومن منافع الزكاة على الاقتصاد أنها تضغط لتحرير الأموال المكتنزة والأموال العاطلة وتوجيهها للاستثمار حتى لا تأكلها الزكاة وحتى تخرج الزكاة من الربح لا من أصل رأس المال وهذا بدوره يؤدى إلى تدفق حجم ضخم من التمويل إلى قنوات الاستثمار المختلفة.

وقال الباحث إن الزكاة تؤثر بشكل مباشر على تقليص الإنفاق الحكومى إذ أنها تساعد فقراء المجتمع فى تكوين مشاريع خاصة بهم من خلال أموال الزكاة المستثمرة لصالح هذه الفئة وهذا بدوره يؤدى للتوسع فى الاستثمار الخاص مما يقلل الطلب على الوظائف الحكومية ويساعد فى خفض حجم الإنفاق الحكومى على بند النفقات الجارية والأجور.

وقال إن جهاز الزكاة المقترح يمكنه المساهمة فى الإنفاق على الدفاع ـ فى سبيل الله ـ والذى يوفر على الموازنة العامة للدولة جانباً كبيراً من مخصصات الدفاع إن لم يكن جميعها. كما أن الدولة بوجود هذه المؤسسة لا تحتاج لتخصيص موارد فى الموازنة العامة للشؤون الاجتماعية والهيئات والجمعيات الخيرية ورعاية الفقراء وأسر المقاتلين والشهداء لأن المصارف المحددة للزكاة يمكن أن تتكفل بهؤلاء جميعاً إذا كانت كافية.

وأضاف أنه فى مثل هذا الوضع فإن الدولة ستتمكن فى حالة انخفاض المصروفات فى بند الموازنة إلى خفض الإيرادات المتأتية عن الضرائب المباشرة وغير المباشرة والتى يؤدى الاعتماد عليها كمورد أساسى من موارد الميزانية إلى الإضرار بمصالح الفقراء من أبناء المجتمع وارتفاع نسبة التضخم والذى يعد من المظاهر غير الصحية للاقتصاد.

وتكر مجموعة من رجال الأعمال الإماراتيين التقتهم «المسلمون» لرصد رد فعل المجتمع الاقتصادى فى الإمارات على هذه الدعوة أن الدعوة لتحصيل الزكاة من خلال مؤسسة خاصة أو عامة يمكن أن يكون له أثر طيب على التنمية فى المجتمع وأنها لابد أن تساعد رجال الأعمال الذين كونوا فى الوقت الحاضر إدارات ومؤسسات ضمن شركاتهم لتلقى طلبات الزكاة وتوزيعها.. وفى كثير من الأحيان وبضغط من عامل الوقت فقد يتم صرف الزكاة فى غير موقعها ودون أن تتحصل منها الفائدة المثلى.

ويقول مصرفى إن ميزانيات المصارف التى بلغت لهذا العام أكثر من 20 مليار دولار يمكن أن توفر أكثر من نصف مليار دولار للزكاة فى حال اعتمدت هذه المصارف على القواعد الشرعية فى إدارة مصادرها ومشروعاتها وقدمت الزكاة المتوجبة عليها للمجتمع ليتم إدارتها وتوزيعها بصورة مناسبة.

ويذكر مصرفى أخر أن حجم الأموال المتداولة والثروات من البضائع والموجودات المنقولة وغير المنقولة مما يتوجب فيه الزكاة يمكن أن يزيد عن 1000 مليار درهم وزكاته تعادل 25 مليار درهم أى ما يعادل 7 مليارات دولار وهو يوازى الميزانية الاتحادية للدولة أى أنه فى حالة إنشاء مؤسسة من هذا القبيل فإنها ستكون قادرة على توظيف مقدار موازٍ من الأموال التى تقوم الدولة بإنفاقها مما سيوفر قفزة استثمارية كبيرة وفائضاً يمكن أن يعم المسلمين خيره فى كثير من الدول الفقيرة. ■

المجاعة .. هل هى كارثة من صنع الإنسان؟

زيد محمد الرمانى

□ إنّ الأسباب الجذرية للموقف المأساوى الذى يسود حالياً أجزاء عديدة من العالم الثالث متعددة ومعقّدة، وتبسيطها قد ينطوى على خطورة. إنّ الانحياز إلى أحد الجانبين فى الجدال حول ما إذا كانت المجاعة كارثة طبيعية أو من صنع الإنسان أمر غير ضرورى وغير مستصوب أيضاً. فالعنصران موجودان بالطبع بشكل لا ينفصم. ولهذا فإنّ علامة الاستفهام فى عنوان هذا التقرير لها مغزى خاص.

وليس الغرض من دراسة تلك الأزمة «المجاعة» هو إلقاء اللوم على فئة أو أخرى ولكن الأمر الثابت هو ضرورة أن يتقدم بالفكر كل قادر وأن يعرض ما يراه لإزاحة هذا الكابوس المخيف الذى يسيطر على البشرية، وحتى لا تتكرر هذه المأساة مرة أخرى فى أى مكان من العالم.

وتقرير اللجنة المستقلة المعنيّة بالقضايا الإنسانية الدولية «المجاعة: هل هى من صنع الإنسان؟» ينطلق فى معالجته لمشكلات علاقات الشمال بالجنوب، والمجاعة بوجه خاص، هل هى كارثة من صنع الإنسان؟، وليوضح التقرير أن مجاعة الشهور الأخيرة وظروف المجاعة التى حلت بكثير من أنحاء العالم الثالث لم تنجم عن كارثة جويّة، وإنما من جرّاء أخطاء ارتكبها الإنسان فيما يتعلق بالسياسة وبالإدارة العالمية.

إنّ استنتاجات التقرير تحوى قدراً كبيراً من التفاؤل، فالأخطاء التى من صنع الإنسان يمكن تصحيحها بقرارات تخطيط من صنع الإنسان. إنّ صدقات المعونة الأكبر حجماً لا تستطيع أن تمنع المجاعات اللاحقة. إنّ معونة الطوارئ تستطيع فقط أن تمنح مهلة من الزمن. ومع ذلك، فإنّ سعة الحيلة والقدرة على التكيّف فى العالم الثالث يستطيعان بالتفهم والدعم من الخارج، أن يغيّرا وضع الموت جوعاً، والخراب المالى إلى وضع الانتعاش المطرد.

وهذا التقرير الذى يستند بصفة رئيسية إلى بحوث اللجنة المستقلة ومداولاتها، الغرض منه هو التركيز على البعد الإنسانى فى النقاش العام الحالى، وتيسير مزيد من المناقشة بين أولئك المعنيين بمن فيهم أعضاء اللجنة أنفسهم

وهدف هذا التقرير ليس توزيع اللوم، وإنما اقتراح مفاهيم وحلول بديلة، إنه يسعى إلى غرس بذور الأمل، حتى يعود الحصاد بالفائدة ليس على أولئك الذين داهمتهم المجاعة فحسب، وإنما على كل أولئك الذين يسعون من أجل أن يكفلوا لأنفسهم ولأطفالهم حياة من الاعتماد على الذات والكرامة.

تلك رسالة ذات أهمية عاجلة ليس فقط للعالم الثالث، بل لنا جميعاً.. ■

مفتي مصر لـ «المسلمون»:

قولي في الحركات الإسلامية والعلمانيين

الذين ينكرون أن الإسلام دين ودولة لايفهمون الإسلام

التقت «المسلمون» بالدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر، وراجعت معه جملة من القضايا التي تشغل عالمنا الإسلامي.

الدكتور واصل، أجاب عن تساؤلاتنا التي تناولت طروحات فصل الدين عن الدولة، والتضامن الإسلامي والوعي الإسلامي، والغلو في الدين، والاستنساخ، وعبدة الشيطان.

حوار: أنس فودة - القاهرة، تصوير: هاني رضا

«الاستنساخ حرام في الإنسان ومباح في غيره وهذه أدلتي»

● بدأنا بقضية الفصل بين الدين والدولة قلنا «الاسلام دين ودولة» مبدأ اسلامي اصيل لكن البعض يرى فصل الدين عن الدولة والبعض الآخر يسيء فهم وتفسير هذا المبدأ.. كيف ترون ذلك؟

- أجاب نصر: مسألة أن الاسلام دين ودولة قضية ثابتة وراسخة عند جميع العلماء والفقهاء المتخصصين في معرفة أحكام الشريعة الاسلامية ولذلك فإن من يقولون بعكس ذلك هم من لايفهمون الاسلام على حقيقته، وأحكام الشريعة الاسلامية مستمدة من الاسلام فهذا الدين جاء لتنظيم الدولة ولبيان أحكام علاقات البشر في الحياة الدنيا بيانا يضمن لهم السعادة وتحقيق وظيفة الاستخلاف التي خلقهم الله من أجلها في قوله «إني جاعل في الأرض خليفة» فهذا التنظيم لحياة البشر لايمكن أن يتحقق بعيدا عن الجانب العقائدي والجانب الأخلاقي الذي هو أساس الاسلام، والاسلام لايكتمل عقيدة وشريعة إلا بجانب «المعاملات» فحياة الناس في الدنيا اذن هي جزء من التنظيم الاسلامي.

ولنضرب على ذلك بعض الأمثلة والأدلة فإذا نظرنا إلى البيع والشراء والرهن والايجار والحياة العامة والحياة الخاصة وعلاقة الانسان بزوجه وأخيه فهذه كلها امور تنظيمية تدخل في باب المعاملات الذي هو في حقيقته نوع من العبادات، واذا قرأنا تفسير آية «وماخلقت الجن والانس إلا ليعبدون» لوجدنا أن معنى يعبدون هو يطيعوني فيما أمرتهم به ولينتهوا عما نهيتهم عنه.

ونستطيع أن نقول إن جميع العبادات هي نوع من المعاملات، وهناك شق منها يحتاج الى النية والقصد وهو ذلك الشق الذي يتعلق بالمعاملات بين الانسان وخالقه، وهو ماانطلق عليه العبادات فإذا صحت النية والقصد صحت المعاملة، وأما الشق الثاني من المعاملات فهو الذي يقع بين البشر وبعضهم البعض، وهذا الشق يقوم على الفعل المادي مثل الإيجاب والقبول، ولكننا نقول إن العبادات التي فرضها الله انما هي تدريب لحسن المعاملة مع الناس، ولها انعكاساتها المباشرة على حياة الانسان في الدنيا فالصلاة ليست مجرد علاقة بين الانسان وربه بل انها كذلك «تنهى عن الفحشاء والمنكر» فالانسان عندما يخلص في العبادة ينعكس ذلك على حياته الدنيوية لأن الصلاة تنهاه عن السرقة وعن الزنى وعن عقوق الوالدين وتنهاه كذلك عن مخالفة الحاكم لأن من ضمن العبادات أن الله أمرنا بالسمع والطاعة فقال صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا ولوولي عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة» ولأن الحياة لايمكن أن تسير إلا اذا كان لها نظام معين، ولابد أن يكون هناك رئيس ومرؤوس فلو كان كل الناس رؤساء او كلهم مرؤوسون لم تنتظم الحياة، ولهذا أراد الله لهم هذا التنظيم حتى يمكن أن يحقق البشر السعادة في الدنيا والآخرة.

التضامن الإسلامي

● التضامن الإسلامي الآن في أضعف حالاته فما أسباب ذلك وما أفضل السبل لتدعيمه؟

- في الحقيقة هناك أكثر من سبب بعضها يرجع الى غلبة حب الدنيا والنظر الى المصالح الخاصة والضيقة التي تفرق بين المسلمين مع أن الأصل أن نوجه أنظارنا الى مافيه مصلحة مجموع الأمة فنقدم المصلحة العامة على الخاصة وأن نطبق القاعدة الشرعية التي تقول إن ارتكاب أخف الضررين واجب فمثلا لو نظرت الى خلافات الحدود التي تقع بين الدول العربية والاسلامية ومنها ماحدث بين العراق والكويت لوجدت أن التشبث بالمصلحة الخاصة والفردية أدى الى ضياع مصلحة الجميع فقد وصل الأمر الى الشقاق والقتال والتنازع وضياع الشوكة والهيبة وأصيب الطرفان بخسارة فادحة، وهو مصداق قول الله تعالى: «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»، وببعدنا عن هذا المنهج أننا ضعفنا وأصبحنا هدفا سهلا لأعدائنا ينقضون علينا واحدا بعد الآخر فتقول الحكمة التي ترددت في كتاب كليلة ودمنة «أكلت يوم أكل الثور الأبيض» ولذلك فإنني أعتقد أن المنهج الاسلامي السليم هو الاصلاح والنظر الى الأمور باعتبار أننا إخوة وأننا جسد واحد ودم واحد ومصلحة واحدة ومايشقي أحدنا يشقينا جميعا فالحديث الشريف يقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» حتى لاندفع الثمن غاليا جزاء تفرقنا وبعدنا عن منهج الله سبحانه وتعالى.

الحركات الإسلامية

● أريد أن انتقل الآن من الحديث عن الأمة الاسلامية الى الحديث عن الصحوة الاسلامية وبصورة أدق عن الحركات الاسلامية فما وجهة نظركم في ذلك؟

- الحقيقة انه عندما تؤدي الصحوة الاسلامية الى التفرق والتشتت فإنها لاتكون صحوة على الاطلاق، وللأسف فإن مايوصف اليوم بأنه صحوة اسلامية هو في حقيقته مجموعة من الأفكار المستوردة من الخارج ولذلك فهي خطر شديد لأن هذه الأفكار تأتي محرفة ومزينة من أعداء المسلمين في الخارج لتحقيق شعار «فرق تسد» فهم يزينون لهؤلاء الشباب القتل والتدمير وإيذاء الأبرياء تحت اسم الاسلام مثلما يحدث في الجزائر فتحت أي مسمى يمكن أن يقتل المسلم مسلما؟! اننا لانجد هذا في كتاب ولاسنة ولا لإجماع ولا رأي فقيه من الفقهاء، فهو ليس إلا أفكارا منحرفة الصقت بالاسلام ووجدت في الداخل من يروج لها، وأوضح الأدلة على ذلك أن الدول التي تعادي الاسلام هي ذاتها التي تحتضن قيادات هذه الجماعات المسماة بالاسلامية وهي تحميهم وتجعل لهم مؤتمرات وتعتبر ذلك حرية ولكنني أرى أن ذلك رغبة في تدمير الاسلام وتشويهه.

> أطلقت حكما عاما في قضية عبدة الشيطان ولم أكفر أحدا

● من الأفكار المسيطرة على شباب هذه الجماعات فكرة الحزبية والتعصب للرأي ورفض الآراء الأخرى.. في تصوركم ماسبب حدوث هذه الظاهرة؟

- أعتقد أن هذه الحزبية والتعصب ناتجة عن الجهل بأحكام الشريعة الاسلامية أو مايسمى بالأمية الدينية فلو أنهم تطعموا شيئا عن الشريعة لابتعدوا عن الخلاف في كثير من القضايا ولعرفوا الفارق بين الخلاف في الأصول والخلاف في الفروع، فالأصول متفق عليها بين الفقهاء وليست محل خلاف على الاطلاق، ولكنهم اختلفوا في الفروع وفي فهم النصوص المتعلقة بها ولذلك وصلوا الى اجتهادات مختلفة إن أصابوا فيها فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر ولايصح أن نتعصب لرأي من هذه الآراء فنتفرق لابد أن نعتبرها جميعا صحيحة ولانكفر أحدا باتباعه لرأي مخالف.

وعلى سبيل المثال فأبوحنيفة يختلف مع الشافعي وابن حنبل في قضية السلام على المرأة فهو يراه لاينقض الوضوء، ويراه الشافعي وابن حنبل ناقضا للوضوء، هنا قد يعتبر غير المتخصص أن الصلاة وراء حنفي يسلم على النساء باطلة لأنه يصلي على غير طهارة فيفجر خلافا واسعا يشغل به المسلمين وبالقطع فإن مثل هذه الآراء غير صحيحة، لأن في اختلاف الأمة رحمة وسعة طالما أن هذا الاختلاف ليس في المعلوم من الدين بالضرورة وليس في قضايا الأصول.

وأعتقد أن هذا كله ناتج عن قلة الوعي بالدين وناشيء عن ضعف التربية الدينية منذ الصغر.

● ومانصيحتكم لهؤلاء الشباب؟

- أنصحهم بأن يعودوا الى رشدهم وأحذرهم بأنهم ان عاجلا أو آجلا طعم لفتنة هم في النهاية وقودها وأن أعداء الدين يغرونهم بالمظاهر والمناصب والأموال الوفيرة والأمنيات الخادعة بأن نصر الاسلام سيكون على أيديهم ليضربوا وحدة الصف المسلم ولتكن لنا عبرة بما حدث في أفغانستان والجزائر والصومال وغيرها كثير من الدول الاسلامية فالجماعات تتصارع مع نفسها ومع السلطة وتراق الدماء والمنتصر في النهاية هم أعداء المسلمين.

ليس جهادا

● وهؤلاء الشباب يعتبرون أن مايقومون به من قتل وتخريب جهاد في سبيل الله، فهل هذا جهاد فعلا؟ ومن المسؤول عن اقامة الجهاد شرعا؟

- الجهاد قضية خطيرة جدا لأنه مسألة ترتبط بحياة أو موت الأمة لهذا لم يترك الشارع اعلانه لأي أحد من الناس بل هو للحاكم ومن يستشيرهم من أفراد الأمة والمسؤولين عن الأمن مثل وزير الدفاع أو الحربية. ولو قام أي واحد بإعلان الجهاد لكان في ذلك افساد كبير في الأرض واتباع للهوى وتفرقة للأمة. والآية الكريمة تقول: «وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم» فهو أمر عام للجميع بالجهاد ولكن ليس معناه أن اتخاذ القرار بإعلان الجهاد هو من حق الأفراد فقد حدده العلماء بأنه حق الحاكم وحده، ومسألة اعلان الحرب أو الجهاد ليست مسألة بسيطة فهي عملية معقدة تحتاج الى حسابات ودراسات للوسائل والبدائل المختلفة حتى يتم اختيار مافيه مصلحة الأمة وماهي قادرة عليه حتى لاتراق دماء أبنائها، وهذه الحسابات والدراسات لايستطيع القيام بها الا الخبراء في المسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية بل والتموينية وغيرها، وهو أيضا يحتاج الى تدريب طويل ودراسة للعدو وثغراته. فلابد اذن من دراسة علمية وليس اندفاعا عاطفيا يضيع شباب الأمة، وقد يكون في لحظة من اللحظات السلم أفضل للأمة من اعلان الحرب والجهاد لأن ذلك ليس في مقدورها الآن، فلو شذ عن اجماع الأمة في هذه القضية مجموعة من الشباب المندفع لكان في ذلك اهدار لوحدتها واضعاف لشوكتها.

● يلجأ بعض الشباب المحسوبين على تيارات إسلامية مغالية إلى تكفير الحكام.. فهل أجاز أحد من أئمة الفقه الخروج على الحاكم؟

- لايوجد أحد من أئمة الفقه على الاطلاق أجاز الخروج على الحاكم لأن الخروج على الحاكم فتنة والفتنة تؤدي الى ضياع المسلمين ككل والنصوص عندنا كثيرة وصريحة في الدلالة على ذلك فالآية تقول: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا» «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» والآية الثانية تقول صراحة: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وذلك كله مالم يقع الحاكم في الكفر البواح الذي يخرج من الملة كأن ينكر الصلاة أو الصيام أو يمنع اقامة الشعائر الدينية أو ينكر معلوما من الدين بالضرورة أما غير ذلك فهي مسائل محل للخلاف ولو كان الحاكم عاصيا أو واحدا من المحكومين فإن المعصية لاتعني الكفر البواح بل انها تعرضه لعقوبة المعصية ولتحصيل السيئات فمن يفعل الحلال يأخذ ثوابا ومن يفعل الحرام يتعرض للعقوبة والحد ولكن هذه ليست وظيفتهم هم بل هي وظيفة المسؤولين والمختصين.

واعتقد أن الذين يفعلون ذلك لايفهمون الدين ولذلك فإنني أوصيت مرارا وتكرارا بضرورة الاهتمام بالتعليم الديني منذ الصغر، فالشباب عندما يتربون على التعاليم الدينية الصحيحة يبعدون عن التطرف والدليل على ذلك أن الشباب الذي تربى على الدين منذ صغره مثل طلاب الأزهر لايفكرون اطلاقا في الخروج على الحاكم بل ويعلمون حرمة الخروج على الحاكم وان كان هناك شذوذ في هذه القاعدة فلايزيد على فرد أو فردين أما القاعدة العريضة فهي تفهم الاسلام فهما صحيحا ولايقعون في هذه الأخطاء.

● كيف تنظرون إلى قضية «الاستنساخ» التي أثيرت خلال الفترة الماضية؟

- الحكم الشرعي في هذه القضية واضح ومعلوم فالاسلام لايمنع ذلك مادام في غير الانسان لأن هذا يدخل في باب التسخير فالله سبحانه وتعالى يقول: «سخر لكم مافي السماوات والأرض جميعا» فكل مافوق الأرض من حيوان ونبات وجماد خلقه الله لمنفعة الانسان. وقال أيضا: «وخلق لكم مافي الأرض جميعا» والانسان هو الوحيد المستخلف في الارض «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة»، وهذا الاستخلاف أراده الله طبقا لمنهج معين لايتم الا عن طريق التزاوج الشرعي بين الذكر والأنثى الذي يحفظ الأنساب وحفظ النسل والانساب كلية رئيسية من كليات الشرع لايمكن للمجتمع أن يحيى حياة صحيحة ويقوم بوظيفة عمارة الأرض واستخراج كنوزها بما شاء الله الا عن طريق هذا المنهج الذي لايتم الا عن طريق التزاوج، وكل النصوص التي تعرضت لها أثناء بحثي في هذه القضية وجدت فيها أن الله لم يجعل لتناسل البشر الا هذا الأسلوب الطبيعي المعروف وبين ذلك قائلا: «وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة اذا تمنى» فهي علاقة طبيعية بين ذكر وأنثى فيها مني الرجل وماء المرأة والنطفة التي تنشأ منهما، وهو الأسلوب الوحيد الذي يضمن عدم اختلاط النسب أو ضعف النسل وبشكل يخرج من يقدرون على القيام بمهمة الاستخلاف.

واعتقد أن عملية الاستنساخ هذه اذا تحققت في الانسان فستؤدي الى خلخلة في النظام الاجتماعي بدليل أن الاسلام حرم الزنى ولاختلاط الانساب والقذف وجعل لها حدودا لما تؤدي اليه هذه الجرائم من فوضى اجتماعية وخلخلة لنظم المجتمع، وهذا بالضبط ما أعتقد انه سيحدث اذا طبقت تجارب الاستنساخ على البشر.

● ما أهم المشاكل الفقهية التي ستثيرها مشكلة الاستنساخ؟

- نعم قلت لك ان أهمها هو اختلاط الانساب والخلل في الوظائف الاجتماعية المختلفة ومعرفة التنظيم الاجتماعي مثل معرفة الاب والام والاخ والاخت والخال والخالة والعم وابن العم والعصبة وغير العصبة وستنتهي هذه العلاقات الاجتماعية بكل أهميتها في احداث الروابط بين ابناء المجتمع وتدعيم الشعور بالانتماء والله سبحانه وتعالى هو القائل «هو الذي جعل لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» فهنا لاتوجد علاقة زوجية ولاسكن ولارحمة ولا مجتمع مترابط لان الانسان سيكون جسدا بلا روح ولا عقل يتكاثر مثل النبات ومثل قطيع الاغنام وربما أضل ووقتها لن يكون من السهل الحكم في قضايا الزواج والطلاق والبنوة والميراث وغيرها من الامور الفقهية.

اضافة الى ذلك فان التدخل في هذه الامور التي يختص بها الله سيؤدي الى احداث مشاكل كثيرة في معدلات النمو البشري على الارض فقد يلجأ الاغنياء الى استنساخ مئات النسخ من انفسهم لتقسيم ثرواتهم عليهم وقد يتزايد جنس على حساب جنس فتحدث ازمات في الزواج وقد تزداد اعداد الناس على كميات الغذاء لاننا تجاوزنا حدودنا وتدخلنا فيما خص الله به نفسه «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا» وعلى عكس ذلك فانني أؤيد الاستنساخ في النبات لان من ورائه وفرة في الغذاء بما يحقق مصالح البشر وأؤيد الاستنساخ اذا كنا نستنسخ اجزاء من الكائن الحي كالكبد أو الكلى او المخ تفيد في نقل الاعضاء لعلاج المرضى أو لاجراء تجارب على الاعضاء لايجاد العلاج الشافي من الامراض اما اضافة مواليد جدد من غير الطريق الذي خلقه الله فلا ولذلك فانا اقول للانسان اتجه الى الكون والطبيعة وسخر منها مايحقق لك المصلحة ولا تتجه لذلك الا لمعرفة كنهك وذاتك لمعرفة اسرار الله في خلقه التي تساعدك على الايمان القوي فالبحث يكون لما هو لمصلحة الانسان لا للتغيير في خلق الله.

عبدة الشيطان

● سبق لكم ان افتيتم بان عبدة الشيطان كفرة تجب استتابتهم فما رأيكم الآن في هؤلاء الشباب؟

- عندما اتعرض انا ومن يتصدون للفتوى لمثل هذه القضية لا أطلق الا حكما عاما ولايمكن ان احوله الى حكم خاص بشخص معين أو مجموعة اشخاص فاتهمهم بالكفر لانني حتى أحكم على فرد معين بحكم من الاحكام لابد لي ان اجلس معه واناقشه في افكاره وآرائه ويكون هناك مدع ومدعى عليه ثم اخرج في نهاية الامر بحكم على هذا الشخص بالادانة او البراءة وهذا لم يحدث في قضية عبدة الشيطان فانا لم أر هؤلاء الشباب ابدا حتى احكم على أحد منهم وكل ما في الامر انني سئلت اسئلة عامة ما حكم من يعبد غير الله وما حكم من يعبد الشيطان وما حكم من أنكر وجود الله دون ان يذكر لي اسماء اشخاص فوقتها اقول ان حكمه مثلا هو انه كافر مرتد يجب استتابته ولكن هل معنى ذلك ان شخصا من الاشخاص اصبح مدانا بهذه الفتوى؟ الوحيد الذي يستطيع ان يحكم بادانة شخص من الاشخاص هو القاضي الذي يجلس الى المتهم والى المدعي والى الشهود ثم يخرج بحكم خاص فيما يتعلق بالمتهم.

وعموما فالحكم بالردة ايضا مقيد بشروط وهو ان يكون هذا المتهم حرا بالغا عاقلا مكلفا مختارا وشرط البلوغ لم يكن متوفرا في معظم هؤلاء الشباب ونحن احيانا نحدده بعمر18 سنة لمن لم يثبت بلوغه بالحلم، ومن انكر ذلك فيمن استوفى هذه الشروط لايمكن ان نحكم عليه بحكم الردة أو غيره الا بعد ان يمثل امام القضاء الذي يخول له وحده اصدار الحكم فان حكم بردتهم فقبل ان يطبق عليهم حد الردة فان لهم ان يتوبوا فترفع عنهم العقوبة. ■

المخرج من العنف

□ وتحدث د. نصر فريد واصل في حوارنا معه عن المخرج من دائرة العنف التي ترتبت على الاصطدام بين الحركات الاسلامية، والسلطات في عدد من الدول الاسلامية، والسبيل إلى اعادة الوئام بين هذه الجماعات والحكومات حقنا للدماء.. فقال:

- لايجوز أن نتعامل مع هذا الموقف ببساطة وعدم اكتراث فالطريق الى القضاء على ازمة الثقة الحادثة بين الشباب والحكومات لابد أن يقوم على الدراسة العلمية المتأنية بعقد الندوات والمؤتمرات التي يشارك فيها جميع المتخصصين في العلوم الدينية والاجتماعية والمسؤولين الحكوميين حتى نبحث أسباب هذه الظاهرة ونتائجها لأن الحقائق مختلطة وكل طرف يعتقد أن الحق معه، ولذلك فلابد أن تنجلي الحقائق في هذه الدراسات المستفيضة وأن يحدد أسلوب المواجهة والعلاج، وأن تعرف الطائفة المخطئة كيف ترجع الى الجماعة وتعترف بخطئها ثم بعد ذلك تطالب بحقوقها أو تعلن آراءها بالحكمة والموعظة الحسنة وعن طريق هذا الحوار المهذب المفتوح والصريح نصل الى الوفاق الوطني والسلام داخل الوطن ونقضي على أزمة الثقة حتى لاتصل الأمور الى مثل الحالة المتردية التي وصلت إليها في الجزائر. ■

نقل الأعضاء

□ من القضايا التي تثير جدلا كبيرا في مصر قضية نقل الاعضاء، وعنها يقول الشيخ واصل:

- من ناحية البحث الشرعي ثبت لنا ان الاصل ان روح الانسان وجسده ليسا ملكه فهما هبة من الله سبحانه اعطاهما له ليقوم بوظائفه في الدنيا في خلافة الارض وبذلك فليس لاحد التصرف في هذه الاعضاء او الاعتداء على انسان أو على جسده ولكن ما هو ممنوع بحسب الاصل قد يرخص منه عند الضرورة من باب الايثار وذلك اذا كان هناك مريض شديد الحاجة الى تغيير عضو من الاعضاء حتى تستمر حياته وكان هلاكه متيقنا هنا يكون التبرع بعضو من الاعضاء لاحياء هذا الانسان ضربا من ضروب الايثار الذي يحبه الله سبحانه وتعالى ويندب اليه، وذلك طالما ان هذا التبرع لن يؤدي الى اهلاك المتبرع او احداث اضرار جسيمة به وبشرط الا يكون ذلك مقابل اي عائد مادي قل أو كثر بل يكون لوجه الله سبحانه فأعضاء الانسان ليست بضاعة تباع وتشترى وذلك كله مع الاخذ في الاعتبار ان هذا المتبرع قد يصيبه شيء من الضرر غير المهلك ولكنه قد يتحمله لانقاذ حياة أخيه وذلك مصداقا لوصف الله سبحانه للمؤمنين في كتابه الكريم «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» فهم يتبرعون ويؤثرون غيرهم حتى بما قد يحتاجون اليه والدليل على ذلك ان الشرع يأمر الانسان ان وجد غريقا يستطيع انقاذه ان ينقذه رغم ان هناك احتمالا ان يغرق معه وكذلك من ينقذ انسانا في حريق فهو هناك يبذل نفسه أو يخاطر بنفسه من أجل الآخرين والاسلام يحث المسلمين على ذلك الفداء والفناء من أجل الآخرين فالجهاد مثلا مع الفارق بالطبع هو فريضة على المسلمين يضحي فيها بعضهم بأرواحهم من أجل مصلحة الدين ومصلحة بقية الامة. ■

> «نقل الأعضاء جائز من الأموات ومسؤولية ذلك على الطبيب»

هل نقاطع هذه الدول اقتصاديا؟

□ عن حال الأمة الاسلامية اليوم مقارنة بحال بقية الأمم، وأهم الأمراض التي تعاني منها، والتحديات التي تواجهها؟ وكيفية التغلب على كل هذه المشاكل؟ يقول مفتي مصر:

- يؤسفني أن أقول ان المظهر السائد للأمة الاسلامية والعربية اليوم هو التفرق والنزاع والشقاق حول أمور ليست جوهرية ولكنهم يشغلون أنفسهم بالفرعيات ويتركون الأصول والجوهر، والأصول هي أن تتجمع الأمة فلاتتفرق وأن تعتصم بحبل الله فلا تشذ عنه وتركهم لهذا الأصل أدى الى تفرقهم وشتاتهم الأمر الذي جعل دولة تعد على أصابع اليد تتحكم الآن في مقدرات الأمة الاسلامية ومقدساتها، وتتحكم في أمور تتعلق بعقيدتنا وشعائرنا وأوطاننا وبلادنا بل وتقسمها معنا بقوة السلاح والقوة المالية وتهيمن وتتغطرس في كل مايتعلق بالمسلمين وهي في ذلك كله تفعل ماتشاء وماتريد معتمدة على أن العرب لايفعلون شيئا لأنهم ليسوا يدا واحدة وأنهم يكتفون بالاستنكار بأقوالهم ولايصدقون أقوالهم بالأفعال.

ولذلك فإنني أعتقد أننا يجب أن نعالج هذه المشكلة وأن نلجأ الى أساليب أكثر عملية تجعل هذه الدولة وغيرها تقف عند حدها فلو أعدنا النظر في المعاملات الاقتصادية والمالية مع هذه الدول التي تقف منا موقف العداء ولاتعتبر لنا مكانة ولاتنظر الى قوتنا النظرة الحقيقية فأعتقد أن هذا الأسلوب العملي سيكون أفضل تأثيرا.

● هل تعني اذن أن نرفع سلاح المقاطعة الاقتصادية في وجه الدول التي تناصبنا العداء؟

- لم أقل ذلك بالضبط وانما أعني أن ندرس بشكل عملي وجاد كيف نواجه الأعداء بأسلوب عملي نضمن به تحقيق مصالحنا والحفاظ عليها، ويجب ألا ننسى أننا في عالم تحكمه المصالح وأن هناك دولا تؤيد أخرى دون اقتناع بمواقفها لا لشيء إلا للمصلحة، وأعتقد أن العالم اليوم تحركه بالأساس مصالحه الاقتصادية، ولذلك فإن علينا أن نعمل في العالم الاسلامي ككتلة واحدة حتى تثبت أنفسنا في الميدان الاقتصادي لتسعى الدول المختلفة على تحسين علاقاتها بنا ونحن في هذا نتبع منهج الاسلام الذي هو دين ودنيا وطريقنا الى القيام بذلك هي التخطيط السليم وعقد المؤتمرات لدراسة الأوضاع المختلفة.

● ما شكل هذه المصلحة التي تتحدث عنها هل هي المصلحة الخاصة بكل دولة اسلامية على حدة أم انها المصلحة العامة للأمة من خلال مؤتمر اسلامي عام؟

- لا.. لقد سبق أن أوضحت أنني اقصد المصلحة العامة التي قد يضحي البعض من أجلها ببعض مصالحهم الخاصة. لأن المصلحة الخاصة بكل دولة اسلامية قد تتعارض أحيانا مع الاخرى لو سعينا اليها وحدها، فيجب على المسلمين أن يتكتلوا وحدة واحدة وألا يتحركوا بسياسات منفصلة لأن هذا هو أساس النصر وسببه الرئيسي وأيما ناس تجمعوا واتحدوا كتب الله لهم النصر لأن التنازع ضعف وفشل وتخاذل كما سبق أن ذكرت.

ولكنني أريد التأكيد مرة أخرى على أهمية أن نفعل شيئا وألا نكتفي بالقول فقد قال تعالى: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» فالعمل هو الأساس وفي الآية الثانية التي تقول: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات» يربط الله بين الايمان والعمل، فالايمان بلا عمل لا قيمة له والعمل بلا ايمان قد يؤدي الى الافساد في الأرض. ■

نبض الأمة

☐ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» [illegible]

تدريس الإسلام في الفاتيكان !

☐ عقد الفاتيكان ندوة دينية بين المسلمين و«المسيحيين» وخاصة الكاثوليك وذلك في الفترة ما بين 27-30 ابريل 1997م وكان الهدف من ذلك التعارف وتقارب وجهات النظر بين المسلمين في العالم والفاتيكان. وكان من نعم الله على أن دعيت للمشاركة في هذه الندوة، وكانت مواضيع الندوة:

1 ـ مبدأ الدعوة عند المسلمين مقارنا به عن مبدأ التنصير عند الكاثوليك.

2 ـ الأعمال التي قام بها المسلمون خلال المائة عام الماضية مقارنا ذلك بالمجهودات التي قام بها الفاتيكان المائة سنة الماضية في التنصير في العالم وخاصة في العالم الإسلامي.

3 ـ الأعمال والمخططات التي يريد المسلمون القيام بها خلال المائة عام القادمة مقارنا مع مخططات الكاثوليك لمائة عام قادمة في التنصير في العالم.

هذا وكانت كلمتي الأولى التي ألقيت في الندوة وكان موضوعها: مفهوم الدعوة في الإسلام. ومما قلته أن الدعوة في الإسلام هي دعوة التوحيد لله عز وجل: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» وانه ليس في الإسلام الاكراه على الدخول إلى الإسلام: «لا إكراه في الدين» وأن دعوتنا الإسلامية إلى الناس جميعا دون التفريق بين جنس وآخر وأنه لا يحق لنا استعمال الحيل أو الكذب أو النفاق لإقناع البشر، بل لابد وأن تكون النوايا خالصة لله عز وجل لا يشوبها شائب، وكذلك لابد من أن تكون الوسيلة المتبعة وسيلة شريفة دون استعمال الحيل والاكاذيب على الناس بل ندعو الناس على قدر عقولهم وبألسنة القوم: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم...».

ومن متطلبات الدعوة أن ندعو أهل الكتاب للتحاور والتبادل لوجهات النظر حتى نقوم بمساعدة البشر ونتقرب إلى الله عز وجل: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون».

ومما طالبنا اياه رب العالمين عندما نتحدث ونتداول مع أهل الكتاب أن يكون تحدثنا معهم بالتي هي أحسن: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل إلينا وانزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون».

ومما قلنا لهم في المحاضرة الأولى ان الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل إلى العالمين رحمة، وقد أرسل إلى الناس كافة، أي أنه أرسل إلى «المسيحيين» واليهود، وإلى عباد الأوثان وإلى كل شخص على هذه الأرض ليكون هاديا إلى رب العالمين: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض، لا إله إلا هو يحيي ويميت، فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته، واتبعوه لعلكم تهتدون».

وقد قلنا لهم ان الإسلام طالب من الداعية المسلم أن يستعمل الحكمة والموعظة الحسنة في أمور الدعوة سواء كان ذلك مع المسلمين او مع غير المسلمين، حيث قال الله في القرآن الكريم: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين».

والرسول صلى الله عليه وسلم قام بأمور الدعوة حيث قام أولا بدعوة أهله وعشيرته: «وانذر عشيرتك الاقربين. واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» ثم بعد ذلك دعا أهل مكة، وأهل يثرب. كما أرسل الوفود والسفراء إلى معظم دول العالم يدعو إلى عبادة الله تعالى. فقد دعا ملك الحبشة النجاشي إلى الإسلام، كما دعا امبراطور الرومان ايضا إلى الإسلام، وكذلك دعا كسرى ملك فارس إلى الإسلام. وقد عقد العهود والمواثيق مع كثير من الجماعات البشرية في الشرق والغرب، وقد كان حجة لهم أو حجة عليهم. وقد ذكرت لهم في محاضرتي عن الوثائق والعهود التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم مع يهود المدينة، ونصارى نجران، ونصارى إيليا، ويهود خيبر، ونصارى سيناء. الخ.

وختمت محاضرتي بانني قلت لهم: الرجاء عدم الحكم على الإسلام من خلال المسلمين، بل لابد من أخذ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كأساس لمعرفة حقيقة الإسلام؛ ولابد من دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لمعرفة أسلوب التعايش.

ومن خلال الندوات التي عقدت بيننا وبينهم تبين لنا أمور كثيرة ومخططات واسعة النطاق، لابد من التحدث عنها في السلسلة القادمة. ولابد الآن من القول إن الآباء القساوسة والرهبان معظمهم يتكلمون اللغة العربية بطلاقة، ويدرسون القرآن والحديث واللغة العربية والسيرة النبوية والذي يقوم بتدريس هذه المواد هم الرهبان. وقد انشأ الفاتيكان ثلاث معاهد علمية جامعية لتدريس الإسلام من الداخل وهمهم الوحيد كيف يدخلون إلى المسلمين عن طريق الإسلام ليشككوهم في عقيدتهم وإيمانهم. وهذا ما ورد في القرآن عن مثل هؤلاء: «هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات، فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا، وما يذكر إلا أولو الألباب» صدق الله العظيم. وإلى حلقة ثانية والسلام عليكم. ■

د. أحمد حسين صقر
كاليفورنيا ـ أمريكا

خواطر أمريكي في الحج !

☐ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين.

أحمد الله على أن هيأ لي فرصة الحج وادعوه أن يجعله حجا مقبولا مبرورا. اود أن اقدم خالص التعازي للأسر التي حرمت أحد أفرادها أثناء الحريق الكبير بمنى.

واكتب هذا المقال لجميع المسلمين في أنحاء العالم عامة وللمسلمين الذين أدوا فريضة الحج هذا العام خاصة.

اعرفكم بنفسي فانا أمريكي مسلم اعتنقت الإسلام منذ ستة أشهر في الطائف بالمملكة العربية السعودية. ومنذ ذلك اليوم العظيم عندما أعلنت شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، تغيرت حياتي للأفضل بصورة جذرية. وقد صمت شهر رمضان، وأديت العمرة ثلاثة مرات وأديت فريضة الحج. وقد تزوجت من فتاة مسلمة وملتزمة بعد الحج بيومين وأنا الآن في انتظار التهيئة للوليمة والتي سيتم إعدادها في يوليو هذا العام إن شاء الله. أحمد الله تعالى على البشرى والرحمة والنعم التي انعمها علي. منذ ستة أشهر مضت عندما كنت أعيش في نيويورك، ما كنت لأفكر في أن الله سيجزل علي كل هذه البركات العظيمة.

لقد كان الحج صراعا كبيرا ويطلب أداؤه مشقة عظيمة. والآن أدرك لماذا يجب على المسلمين القادرين أداء الحج مرة واحدة في العمر. أثناء وجودي في الحافلة مع رفقة الحجاج متوجهين إلى منى، بدأت استشعر واستوعب المعنى الجوهري لهذه الرحلة. وشعرت فضل الله وعطاءه وبدأت في البكاء. لقد كان يوجد ملايين الحجاج في منى مستقرين في خيامهم عندما وصلت الحافلة. وعلى مرمى البصر، كان يوجد الحجاج الذين لا يمكن تمييز بعضهم عن بعض في ملابس الاحرام. وبمجرد أن استقريت في خيمة، لاحظت سلوك وتصرفات بعض الحجاج. كان العديد منهم يصلون، ولكني اصبت بخيبة الأمل عندما وجدت آخرين يتشاجرون على أماكن في الخيمة ومكيفات الهواء. شعرت بالخزي من تصرفاتهم وبدأت أخشى غضب الله.

وفجأة، لاحظت سحابة من الدخان الأسود الذي كان يتصاعد في الهواء. بادئ ذي بدء لم يعر أحد أي اهتمام للدخان الأسود وواصل الحجاج تصرفاتهم المشينة. ودفعني الدخان الأسود المتصاعد إلى الخروج للهواء الطلق لاستطلع الأمر جيدا. لاحظت أن الخيام تحترق وكانت النيران تنتشر بسرعة. أسرعت إلى خيمتي لإبلاغ الآخرين أن النار تتجه ناحيتنا وأنه يجب أن يغادروا المكان فورا. بعد ذلك، ذهبت إلى بوابة الخروج للمساعدة في توجيه حركة مرور الناس والسيارات ومساعدة الحجاج وكبار السن والعجائز.

وبينما كانت ذرات الرماد تتطاير في الهواء، رأيت الفزع والخوف في عيون وعلى وجوه بعض الحجاج. بدأت في الصراخ «الله أكبر، الله أكبر» وكرر الحجاج الهتاف. وبعد ذلك مباشرة، رأيت اللهب يقترب وأدركت أنه حان وقت فراري من هذه النيران. كنت أخشى للموت مختنقا بفعل الدخان لذلك، تشبثت بيد حاج كبير السن وأسرعنا في اتجاه أقرب جبل. وفي الجانب الآخر، كان هناك هرج ومرج وكان الحجاج في دهشة وانبهار من الموقف. وبعد ساعات عدت إلى الخيام المحترقة وكان الحجاج قد تغيروا حيث أصبحوا أكثر تواضعا وهدوءا وتعاونا وكان العديد منهم يؤدون الصلاة. الحمد لله لقد عمل حريق منى على إعادتنا مرة أخرى إلى الله. ولينذكرنا انه يوصفنا عبادا لله يجب أن نعيش طبقا للقرآن والسنة المطهرة. أتساءل ماذا يجب أن يحدث ليعود المسلمون في جميع انحاء العالم إلى الله؟ ■

عبدالرحمن جارتريك بن جونسون
الولايات المتحدة الأمريكية

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبدالقادر هنادي —

الحماس الديني وحده لا يكفي

☐☐ إن من خصائص الإسلام ومزاياه أنه دين أقر بما للعقل من أهمية في الوصول إلى كمال العلم والعمل، ولكنه لا يقوم وحده، فلابد أن يستنير بنور النقل المستمد من القرآن والسنة، وإن لم يضبط العقل بهذا الضابط فإنه سيدفع بالإنسان إلى ركام من الخرافات والأوهام. كذلك فإن الإسلام أقر بما للعواطف والمشاعر من أهمية في السمو بالأخلاق، والارتقاء بها، فبدونها لا تجد مسلما يبذل دمه في سبيل الإسلام، وبدونها لا ترى مؤمنا بالله ورسوله يغار على الحرمات، وبدونها لا تسمع بمسلم يتألم لما يصيب المسلمين من المحن والمآسي، وهذه العواطف كالعقل إذا لم تضبط بضوابط الشرع فإنها ستدفع المسلم إلى الفتنة والوقوع في المفسدة، لأن العواطف إذا بلغت درجة الفوران والغليان، ولم يتحكم صاحبها بها فإنها تصبح كالسيل الهادر يأخذ في طريقه كل شيء، ولا يترك معها خيرا أو نفعا. وفي هذا العصر وخاصة في السنوات الأخيرة منه نرى يقظة إسلامية قد امتدت آثارها في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، بل إنها وصلت إلى بلاد أوربا والأمريكتين، وما ازدياد عدد المسلمين فيها إلا دليلا صادقا على ذلك. وإن المسلم الغيور على دينه ليفرح فرحا عظيما عندما يرى الآلاف المؤلفة من الشباب المسلم قد عادوا إلى هذا الدين، وتركوا حياة للمعاصي والمنكرات. وإن المسلم كذلك ليسعد سعادة عظيمة عندما يعلم أن للمبادئ الإلحادية على مختلف مسمياتها قد بان عوارها، وظهر فسادها، وتبعا لذلك عاد الآلاف من الرجال والنساء إلى الإسلام بحماس وعاطفة صادقة جياشة؟ ومع هذا الفرح، وتلك السعادة لابد من إلقاء هذا السؤال: ولكن هل الحماس الديني وحده يكفي؟ وهل العواطف وحدها كافية لإعادة مجد الإسلام وعزه؟ أقول: إن الحماس الديني وحده لا يكفي لتؤتي الدعوة الإسلامية ثمارها، ولننظر على سبيل المثال فيما جنته العواطف غير المنضبطة عند شباب الدعوة في بعض البلاد الإسلامية وماذا كان حصادها عندما قذفت بعض الجماعات شبابها في مواجهات سياسية خاسرة، فكان حصادها المر فتنة في الدماء والأموال والأعراض؟ وفي ضوء تلك الحصاد المر أقول: هل العاطفة المتأججة لدى الشباب المسلم والذين يقودونهم يكفي لإعلان الخروج ؟ وهل عن طريق الخطب السياسية الثائرة، أو المحاضرات الإنتخابية النارية، أو البيانات الثورية الهائجة، أو أشرطة التسجيل الحماسية يمكن اصلاح ما فسد، وتقويم ما اعوج؟ أقول: إن سبب المحن والآلام التي تصيب بعض المسلمين في بلاد الإسلام والأقليات الإسلامية، أن العمل الإسلامي تحركه شعارات سياسية تقوم على الحماس وحده، ومعها رجال لا حظ لهم ولا نصيب في معظم الأحيان في فقه السياسة الشرعية، فيستغلون حماس الشباب وانفعالهم فيقذفون بهم في مواجهة خاسرة ، حتى إذا خارت قواهم، وظهر عجزهم، وقتل الآلاف، وشرد المئات، واعتقل العشرات، قالوا: هذا قضاء الله وقدره، وإن المسلم مبتلى، ولابد من الصبر، أوتراهم يقولون: قد اجتهدنا، فاعذرونا، ونحن مأجورون على اجتهادنا وإن أخطأنا، أو أنهم يبررون ما حدث في بعض الأحيان بالتآمر الخارجي على الإسلام وأهله.. أقول .. إنها أقوال أو هي من خيوط العنكبوت. ولأجل أن تسير سفينة الدعوة بأمان، ولكي لا يجتني الدعاة الحصاد المر أشير إلى أهم الضوابط الشرعية التي تلجم بها العواطف الدينية:

أولها: إحياء فقه السياسة الشرعية وخاصة تلك المسائل التي لها صلة بالإمامة العامة والحسبة والجهاد. ثانيها: تأصيل فقه تعارض المصالح والمفاسد. ثالثها: أن يتولى مهام الدعوة الإسلامية رجال أوتوا نصيبا وافرا من العلم الشرعي المستمد من القرآن والسنة ■

● في العدد الماضي ورد خطأ غير مقصود في نص الحديث الشريف، وهذا تصحيحه: «والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه». ■

مقاصد الشريعة .. أساس التنمية

☐ تعقيبا على موضوع الإسلام والتنمية الشاملة بالعدد 638، للدكتور ادريس اليحياوي، أرى أن الأساس في أسباب التنمية النافعة للمجتمع ينبغي أن يكون مبنيا على مقاصد الشريعة، حيث إن مشاكل التنمية الشاملة لها مرتكزات في مبادئ مقاصد الشريعة المرتبطة بمراعاة الأمور الضرورية أو الكلية التي هي أساس التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وقد عدها علماء الأصول من الضروريات الخمس وهي: الدين والنفس والعقل والعرض والمال.

فالقوة الاستراتيجية الدافعة إلى تحقيق المصلحة العامة التي تتوقف عليها التنمية الشاملة وفق مقصد الشريعة تقتضي الحفاظ على الأمور الضرورية لهذه الأمة، إذ أن انتهاكها أو أحدها يعتبر تدميرا للتنمية النافعة، ولهذا ربط الشارع سبحانه البقاء الآدمي لما يضمن لوجوده من وسائل التنمية بحفظ الضروريات وضمان الحاجيات والكماليات المستحبة والمندوبة والمقبولة في الطعام والشراب والملبس وسائر الطيبات، كما أثار انتباه المكلف إلى أن الفضل والنعم بصيانة هذه الضروريات من كل هدم أو تحايل أو تقويض، وتلك بوضع الحدود الشرعية الحامية لهذه الضروريات أو الكماليات، كالقتل للمرتد صيانة للدين والقصاص صيانة للنفس وعقوبات الاسكار صيانة للعقل والرجم والجلد صيانة للعرض والقطع صيانة للمال وغيرها من العقوبات المتفاوتة حسب المصلحة التي يقتضيها المجتمع الإنساني، فحينما نتأمل النموذج التنموي وفق تحقيق الضروريات المتمثلة في مقاصد الشريعة نجد التكامل الواسع بمعانيه وأوصافه الصالحة. فالسوق الكبرى للانتاج الإسلامي والرأسمال الإسلامي ينبغي أن يميز بين ما هو بيع وما هو ربا وهو ما يتعلق بضرورة أساسية بهدمها ينهدم الدين وباقي الضروريات والأمر يتعلق بالمال من حيث فقهه داخل منظومة مقاصد الشريعة للأمة الإسلامية التي تؤثر للمصلحة العامة على الخاصة وتحث على سعادة المكلف في العاجل والآجل.

فالقياس الضامن لمصلحة الأفراد والشعوب ينبغي أن ينبع في الفكر الإسلامي وفي تنظيره التنموي من مقاصد الشريعة التي يرتبط فيها الدين بمعطياته ومبادئه بالنفس الصالحة المصلحة التي لا تقبل إلا طيبا، وبالعقل النقي الناضج للفكر الحكيم بما يحمل من وصف أهل الألباب وفق التعبير القرآني، وبنسل صالح نافع وهو أمة الوسط والخير وفق الوصف القرآني، وحينما يكون المال في أوصافه الجامدة والمتنقلة في هذا للمجتمع المتدين الحكيم العاقل انذاك تتحقق التنمية الشاملة في أسمى للمرجعيات وهي مقاصد الشريعة الإسلامية. ■

احمد كروم
اكادير ـ المغرب

هل يستطيع أربكان ذلك ؟!

☐ في عدد «المسلمون» 639 جاء عنوان أثارني. برغم أن المقال كان يدور حول التساؤل هل يخضع أربكان لارادة المؤسسة العسكرية العلمانية ويلحق المدارس الدينية بالتعليم العام العلماني فتمر العاصفة؟ أو لا يخضع لذلك فتكون الكارثة؟

ولكن المقال أثار في نفسي ابعادا أخرى من التفكير.. هل يستطيع «أربكان» أو أي سياسي آخر في أي بلد إسلامي أن يغيرها من العلمانية إلى الإسلام حتى وإن استلم السلطة، إذا كانت الغالبية العظمى من أبناء البلد قد تعلموا تعليما علمانيا أو على الأقل تعليما لا يجعل الولاء كله للإسلام . إن العجلة في الوصول إلى الحكم دون تربية الأجيال تربية إسلامية صحيحة، قد لا يكون هو الحل لكثير من مشاكل العالم الإسلامي. ولو أن الأحزاب ذات الميول الإسلامية قد انصرفت بالكامل لتربية الأجيال تربية إسلامية لمدة زمنية محددة لتغيير تفكير الناس وزيادة قناعتها بالإسلام الحضاري لما كانت هناك عواصف أصلا أو على الأقل لتكسرت تلك العواصف على أعمدة الإسلام الشعبي الخرسانية.

هل تعجل أربكان في وصوله إلى السلطة ولم تنضج التجربة الإسلامية بعد؟ هل الروح الإسلامية والتربية الإيمانية قد اكتملت لدى الصف المسلم بحيث يستطيع بالفعل أن يواجه العواصف؟ سؤالان لابد أن نرتقب إجابتهما بكل حذر، وكل أمل، وكل قدرة على استيعاب الدروس من أمثال تلك المواقف التاريخية الحاسمة التي تحسب للإسلام أو عليه. والله غالب على أمره. ■

د. عبدالرحمن عبدالرحمن النقيب
المدينة المنورة ـ السعودية

رؤية للهم الجزائري الدامي

☐ تعقيبا على ما ورد بالعدد 638 تحت عنوان ليلة صرخت بها قرية جزائرية أقول: إن العناصر السامة الفتاكة بالمجتمع الجزائري لا علاقة لها بالإسلام لأنهم عبارة عن عصابات إرهابية مدمنة على تعاطي المخدرات، ولأن المسلمين لا يقومون بهذه الأعمال البشعة من قتل الأطفال والنساء والرجال الأبرياء، والإسلام يحض على أن دم المسلم على المسلم حرام وماله وعرضه.

وأعمالهم الإرهابية البشعة للسرقة الممزوجة بالجريمة ولإضفاء الرعب.

وقد انتقلت هذه العادة الجنونية من بعض الزمر المجرمة في كينيا ـ شرق أفريقيا ـ إلى تلك البلدان وقد ألقت السلطات الأمنية الكينية على الكثير منهم، وهم عبارة عن مجموعات تتسلح بالقضبان الحديدية والبلطات والسيوف والخناجر والسواطير والمسدسات والبنادق والألغام، وتقوم بأعمالها بعد منتصف الليل في أكثر الأحيان وبوضح النهار في بعض الأحيان بعد أن تكون قد تعاطت المخدرات وثملت من الخمرة، وعدا عن القتل وتشويه جثث المقتولين سرقة السيارات والسرقات المختلفة.

وعلميا إن شخصياتنا موجودة في قشرة المخ بتأثير عوامل وراثية وبيئية، فإن العادات الموجودة ما هي إلا دوائر كهربائية في قشرة المخ، وعندما يدخل الهيروين الجسم يكون بؤرة أو دوائر ثابتة في هذه القشرة تسوى كل الدوائر الأخرى، ويصبح الفرد أسير هذه الدوائر، لأنه لا يوجد مدمن من شمة واحدة.

يصبح الفرد أسير هذه الدوائر وبالتالي فتتغير الشخصية وتدمر القيم ويلغى الدين والإيمان وتجعله إنسانا يعتمد على إشباع هذه الدوائر بأي طريقة، بغض النظر عن الأسرة والدين والمال والمركز والقيم، ومن ثم لا يجد المدمن أمامه إلا الوسائل الاجرامية لذلك.

أعاذنا الله من الادمان والمدمنين وشرورهم. ■

خالد محمد فرح
عمان ـ الأردن

الخلفية التاريخية للاستقلال المميز !!

☐ إن الاستقلال «المميز» الذي تعرضه القيادة الروسية على القادة الشيشان لا يعدو إلا أن يكون التفافا جديدا لكسب مزيد من الوقت أو تأجيل إعلان الاستقلال النهائي لمدة خمس سنوات أخرى حتى نهاية العام 2001م عسى أن يطرأ جديد أو تلتقط موسكو أنفاسها لتعيد الكرة من جديد: وتعود لها الهيمنة التي فقدتها. ولا يوجد طيلة تاريخ الأمم أو بالقاموس السياسي ما يسمى الاستقلال «المميز» إلا إذا كان الاحتلال الروسي للشيشان مميزا..!!..

ولعل الدافع وراء هذه التسمية يبرز البعدين النفسي والسياسي للقيادة الروسية.. فالأول يكمن في اللا شعور للعقلية الروسية التي ترى في شعب الشيشان التميز الواضح.. فالاستقلال لا يمكن تصنيفه أو توصيفه إنما الشعوب هي التي يتم تصنيفها فيقال: هذا شعب مميز.. وذاك شعب «هامد».. وهذا اللا شعور لم يأت من فراغ إنما كان أول لقاء بينهما عام 732م إبان الغزو الروسي للوديان الجنوبية لنهري سونجا وتيريك في وسط القوقاز حيث ينحدر الشيشانيون من قبائل القبق التي تقطن هذه المنطقة والتي تتحدث بلغة أقرب إلى الداغستانية: ودارت المعارك الأولى والتي اكملها الشيشانيون تحت قيادة الشيخ منصور من عام 1775م وحتى 1791م.. ثم اتخذ الشيخ شامل من هذه المنطقة المعقل الرئيسي له ولرجاله لمقاومة الاحتلال الروسي حتى عام 1859م.. ثم احتل المستوطنون الروس عشية الثورة البلشفية في عام 1917م سهول الشيشان والقوقاز: وفي عام 1936م أصبحت الشيشان جزءا من الاتحاد السوفييتي.. وصدر مرسوم 1946م بإلغاء جمهورية الشيشان ونفي وإبعاد شعبها إلى أواسط أسيا.. ثم تعرض الشيشانيون لأبشع عمليات التشريد على يد «ستالين» أوائل الأربعينات..

وظل الحال والاضطهاد كذلك حتى عام 1991م.. وفي يونيو 1994م أمر «يلتسين» بقصف الشيشان وبدخل حرب شرسة انتهت بهزيمة روسيا الاتحادية هزيمة مدوية انسحب معها آخر جندي روسي في 5 يناير 1997م..

من هنا جاء هذا الطرح «الاستقلال المميز» نتيجة للخلفية التاريخية لشعب الشيشان. أما البعد السياسي الذي من أجله استخدم هذا الطرح فهو لجعل باقي القوميات داخل الاتحاد الروسي لا تفكر في الحصول على ما حصل عليه الشيشانيون.. فهناك 45 قومية داخل الاتحاد الروسي تريد الاستقلال. أما بخصوص الجدل الدائر حول أن الشيشان جزء من الاتحاد الروسي وليست جزءا من روسيا.. فهو لا يعدو كونه جدلا عقيما يراد به تمييع المواقف وتضييع الحقوق.. فلا هي جزءا من روسيا.. ولا من الاتحاد الروسي الذي تم تأسيسه تحت قهر القوة وإرغام الشعوب.. «والله غالب على امره ولكن أكثر الناس لا يعلمون». ■

محي الدين عبدالمنعم محمد حماد
مصر ـ القاهرة

المتجسسون على العورات !

☐ تعقيبا على التحقيق الرائع في العدد 639 عن السرقة بالعيون: أقول إن المتلصص والمتجسس على عورات الآخرين ارتكب عدة جرائم:

1 ـ جريمة إنسانية: باطلاعه على المستور وكشفه المخبأ وهو لا يرضى للآخرين بأن يطلعوا عليه فكيف رضي لنفسه أن يطلع على الآخرين خلسة.

2 ـ جريمة دينية: لأن الشريعة لا تقرها ولا تجيزها وتحرمها وتوجب تعزير فاعلها.

3 ـ جريمة خلقية: لأن صاحب الخلق القويم والأخلاق الفاضلة لا يرضى بذلك ويمنعه حياؤه، ويعد عزيزي قارئ هذه السطور ماذا لو قيل لك أن شخصا من الناس رآك بتلك النظارة ماذا ستفعل والطامة الكبرى لو رأى أحد محارمك ماذا سيكون رد الفعل عندك حتما ستقول يا ليتني مت قبل هذا، نعم هذا ما قدمته الحضارة المعاصرة.. قدمت الخير والشر والنافع والضار ومفاسدها أكثر من منافعها ومن المصائب تسمية الأشياء بغير مسمياتها فالانحلال حرية فكبت المشاعر وعدم التعبير عن أحاسيس النفس يؤدي للمرض النفسي والخلل الفكري حتى ولو كان فيها قلة حياء فلا يضر ذلك لأنها حرية شخصية ولابد من احترام الحرية الشخصية حتى لو كان فيها ضرر للآخرين وهكذا أصبحنا نرى في هذا الزمن مسرحيات هزلية وجرائم أخلاقية وأمورا يشيب لهولها الولدان ولا غرابة في ذلك مادام الذي يفعلها موصوف في القرآن الكريم بأنه ظلوم جهول كفار قليل الشكر متبع للشهوات شر الدواب هلوع جزوع منوع يحب المال حبا جما. ■

طلال بن عبدالعليم بن عبدالعزيز
الرياض ـ السعودية

نظرات

— علي رضا بن عبدالله —

نوادر الأصول (3.1)

☐☐ نتابع ذكر الكتب التي حذر منها العلماء لكثرة المكذوبات فيها. فمن هذه الكتب ما سماه مؤلفه: «نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول» للحكيم الترمذي ـ وليس هو الترمذي صاحب «السنن» ـ الذي ملأه بالموضوعات، كما ذكر فيه كثيراً من الإشارات الصوفية وبخاصة في الكلام على (ختم الولاية) الذي أتى فيه بما هو مخالف للكتاب والسنة، وإجماع السلف والأئمة، بغلوه في ذكر الولاية، وعصمة الأولياء، وغير ذلك مما كان مقدمة لضلال ابن عربي، وأمثاله الذين تكلموا في هذا الباب بالباطل والعدوان. انظر «مجموع الفتاوى» (ج11/ص373).

ففي الأصل التاسع والسبعين والمائتين في فضل العقل (ص405) من المطبوعة، وهو في مخطوطة الكتاب (ورقة 233) يروي مجموعة من الأحاديث المكذوبة بإسناده، كحديث «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغه عن رجل شدة عبادة واجتهاد قال: كيف عقله؟ فإن قالوا: ليس بشيء ـ وفي المطبوعة حرفت إلى (فإن قالوا: غير ذلك) ـ قال عليه السلام: لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون».

فهذا موضوع: فيه مروان بن سالم، وقد قال فيه أبو عروبة الحراني: يضع الحديث، وتركه جماعة من المحدثين.

وانظر «ميزان الاعتدال» (4/90-91). والحديث رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (1/173).

وأحاديث العقل كلها مكذوبة، وقد سبق لي التنبيه على ذلك في حلقة مضت والحمد لله.

وفي الأصل الخامس والأربعين والمائتين في التعوذ من النفاق (ص317) من المطبوعة، وهو في المخطوط (الأصل 246) يروي حديثا موضوعا في ذلك فيقول: «حدثنا صالح بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن عمرو، عن محمد بن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يعبث بلحيته في الصلاة، فقال: لو خشع قلبه لخشعت جوارحه».

وهذا حديث مكذوب من وضع سليمان بن عمرو النخعي، فإنه مشهور بالكذب. «الميزان» (2/216) ففي الأصل 253 من المطبوع، وهو في المخطوط (ورقة 105/ب) يروي الحكيم حديثا باطلا اتهم الحافظ الذهبي بوضعه محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجدعاني كما في «ميزان الاعتدال» (3/619-620) ولفظه: «سورة يس تدعى في التوراة المعمة. قيل: وما المعمة؟ قال: تعم صاحبها خير الدنيا وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه أهاويل الآخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل شيء وتقضي له كل حاجة ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف يقين وألف بركة وألف رحمة ونزع منه كل غل وداء»!!! والحديث رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (1/246) عن أربع من الصحابة وقال عنها جميعا: باطل لا أصل له. وكذا رواه العقيلي في «الضعفاء» (2/143)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (2/387). وذكره غير واحد في الأحاديث الموضوعة. هذا وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه. ■

ردود خاصة

● م. كارم محمود
ـ ما نستخدمه حاليا هو الأرقام العربية، أما ما تعودنا عليه في السابق فهي الأرقام الهندية.

● جهاد عبدالله
ـ طرحك للموضوع بهذه الحدة يجعلنا نتوقف عن نشره، أمل أن تعيد كتابة موضوعك مرة أخرى وبهدوء، فهو جيد.

● محمد محمود حامد
ما ذكرته تأكيد لمقال الكاتب.

● ياسر عبدالحميد
رأيك صائب وأمل أن يأخذ به علماؤنا.

● الأخوان: مجدي وماجدة قلمبان،
المشاركة تكون بالكتابة في أحد المواضيع وليس اختيار أحد المواضيع.

● تامر عبدالمطلب
ـ الموضوع وصل عبر الفاكس غير واضح، فضلا إرساله بالبريد أفضل.

● أبو مروان كشاري
تم تحويل أسئلتك إلى صفحة أهل الذكر للاجابة عليها. ■

لم يأتوا بجديد !

☐ اطلعت في العدد 639 على موضوع «الكذب مضر بالصحة!»، فإن الإسلام بأوامره ونواهيه التي ذكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية قد جعل أعداءه من علماء وأطباء يشهدون له بالصدق سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فهانحن نسمع هؤلاء يقولون بعد أن أجروا تجارب عديدة إن الكذب مضر بالصحة وهم لم يأتوا بشيء جديد فالإسلام قد سبقهم بأكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان أولم نسمع قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «تحروا الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة فإن فيه النجاة، واجتنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة فإن فيه الهلكة...» الخ.

فإذا ما نظرنا وتمعنا في الحديث الشريف نجد أن الكذب وإن كان ظاهره فيه النجاة فإن فيه الهلكة.

وهذه الهلكة لها معان كثيرة فقد تكون هلكة إيمان المرء أو هلكته يوم القيامة بدخوله النار أو ضرر المرء في صحته كما أكد هؤلاء الباحثون وذلك لأن الكذب يبعث على القلق ويؤدي إلى توترات في الجهاز الهضمي ويزيد من اضطراب الحالة النفسية فتنعكس سلبا على صحة الفرد العضوية.

حتى الكذب البريء أو الأبيض نهى عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم في حادثة الطفل وأمه المشهورة وأكدت تجارب هؤلاء الباحثين أن الأكاذيب البريئة «البيضاء» تؤثر سلبا على الحالة الصحية للفرد ـ وهم أي أعداء الإسلام من أطباء وباحثين لم يأتوا بجديد فأبناء الإسلام إذا حكموا شرع الله وسنة نبيه فإنهم قد ركبوا سفينة النجاة من ظلمات الدنيا وعذاب الآخرة واجتنبوا كثيرا من المهلكات ونالوا رضى الله فرضي عنهم ورضوا عنه. ■

نبيل عبدالرحمن خشافة
ذمار ـ اليمن

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الإمارات العربية المتحدة : U.A Emirates
مكتب ابوظبي Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأى

□□ ماتحقق وحدث مؤخرا من تطورات قادت الى سيطرة طالبان على الشمال الافغاني انما هو خطوة كبيرة في توحيد افغانستان، وانعكاس واضح لموازين القوى بين الفئات الافغانية، اثبتت فيه طالبان قدرتها على بسط سيطرتها على اكثر من 90٪ من مساحة البلاد، وتوفير قدر وافر من الامن والاستقرار في مناطقها، لم تشهده هذه البقاع منذ خروج الشيوعيين قبل عدة سنوات.

واذا كان القتال مرفوضا من اساسه بين الاشقاء الافغان، وكذلك استمرار الصراع بين الفصائل الافغانية الذى كاد ان يطيح بكل آمال الشعب، فإن هذه التحولات توفر وتلبي الشروط المعقولة للاعتراف الاسلامي والدولي بقيادتهم لهذه البلاد، دعما لهذه الدولة التي عانت كثيرا، وإنقاذا لها من التشرذم ووضع حد لمرحلة الدويلات التى كادت ان تصلها افغانستان■

المسلمون



المسلمون

الناشــــران
هشــام علي حــافظ
محمد علي حــافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

حقيقة التوحيد

اكثر الناس قديما وحديثا «ما قدروا الله حق قدره» بل اساءوا به الظن فهم مع اعترافهم بالخلق والرزق والتدبير لله إلا انهم يتعاملون معه بخلاف ذلك

الكويت — **د. عبدالله الفارسى**

□ لا تسأل شخصا من أى دين كان عن خالقه إلا ويجيب بلا تردد: الله، وهذا تماما كما أخبر الله عن الأمم السابقة: «ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله»، ولكن اكثر الناس قديما وحديثا «ما قدروا الله حق قدره» بل أساءوا به الظن كما قال تعالى:«فما ظنكم برب العالمين»؟! فهم مع اعترافهم بالخلق والرزق والتدبير لله إلا انهم يتعاملون معه بخلاف ذلك إذ جعلوا بينهم وبينه تعالى وسائط وهذه المعاملة سوء ظن بالله وبصفاته، فهي سوء ظن بعلمه الشامل أولا حيث يدل فعل من يجعل بينه وبين الله واسطة أن الله بحاجة إلى من ينبهه إلى حال عبدها وسوء ظن برحمته التي وسعت كل ذنب، ثانيا حيث يدل فعل من يجعل بينه وبين الله واسطة أن هناك حاجة لأن يسترحم الواسطة الله أرحم الراحمين! وسوء ظن بقدرة الله على كل شيء حيث يدل فعل الذي يجعل بينه وبين الله واسطة أن الله لا يقدر أن يغفر لمن كثرت ذنوبه إلا بواسطة ! وقد كان الله تعالى يستجيب لدعاء المشركين عندما كانوا يدعونه بلا واسطة في الشدائد وهم حينئذ مع شركهم كانت لهم ذنوب عظيمة أخرى كوأد بناتهم وقتل أولادهم خشية الفقر واعتداء القوى على الضعيف وغير ذلك وكفى بالشرك ذنبا! يقول أحد دعاة الشرك في هذا العصر: «وهل يستوى من يتقدم إلى ربه بنفسه وهو ملطخ بقاذورات المعاصي، متدنس بدنس الذنوب بمن يتقدم إليه بين أحبابه وصفوته من عباده يحتمي بهم»! سبحانه الله! أين هذا الجاهل من قوله تعالى:«قل يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا» أفقال الله أنه يغفر الذنوب بواسطة أحد؟! وأين هو من قوله تعالى «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان»؟! أفقال سبحانه أجيب بواسطة؟! بل أين هو مما يقرأ في كل ركعة «وإياك نستعين»؟! أى لا نستعين إلا بك فيم لا يقدر عليه إلا أنت، وأين هو من وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمه ولأمته جميعا «وإذاسألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»؟! وقد كان للشركون الأولون يعتقدون أن الملائكة بنات الله ولذلك اتخذوهم شفعاء ووسطاء «ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله» فرد الله عليهم بقوله: «أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض»! وقال ابن عباس رضي الله عنهما في «ود» ويغوث ويعوق ونسر» هذه أسماء لرجال صالحين. وقال المفسرون في «اللات»: رجل صالح كان يلت السويق للحجاج. وقد بين الله في كتابه بطلان هذه الشفاعة فقال «وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا» فإذا كان هذا حال الملائكة فكيف بغيرهم؟! وقال صلى الله عليه وسلم «إستأذنت ربي في أن استغفر لأمي فلم يأذن لي»! فإذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم - وهو سيد الشافعين - مع أمه فكيف بغيره؟! وأنكر تعالى على المشركين قائلا «والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى» وليس أوضح من كتاب الله في بيان هذا كما مر معنا من الآيات وكذلك قوله تعالى «فلا تدعوا مع الله أحدا» وقوله: «والذين تدعون من دونه لا يملكون من قطمير» وقوله «إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولوسمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير» وقوله: «قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلايملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا»، وغير ذلك من الآيات الكثيرة ولكن كما قال تعالى «إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء» وللموضوع بقية إن شاء الله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليما■

الصدام بين الإسلام والغرب.. الوهم والإيهام

يبدو أن الاهتمام البالغ الذى لقيته نظرية هنتنجتون واللغط الواسع الذى أحدثته، كل ذلك ساهم في دفع الرجل إلى التمادى في إعلان موقفه وآرائه بجراة وصراحة

المغرب — **حسن عزوزى**

□ أصدر صمويل هنتنجتون في الأشهر الأخيرة كتابه «صراع الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي»، وهو الكتاب الذى يعتبر امتدادا وتحليلا مستفيضا لبحثه المنشور بمجلة (الشؤون الخارجية Foreign-affairs) الأمريكية عام 1993م عن تصادم الحضارات، وقد كان لهذا البحث صدى كبير في الأوساط الثقافية والفكرية المهتمة بقضايا الحوار والصراع بين الثقافات والحضارات والأديان، واكتسى الاهتمام بالموضوع بين المثقفين العرب والمسلمين أهمية بالغة نظرا لتأكيد صاحب النظرية في دراسته على حتمية الصراع بين الإسلام والغرب في العقدين الأولين من القرن المقبل.

بيد أن الجديد الذى يحمله كتاب هنتنجتون هو إصرار هذا الأخير وإلحاحه على التأكيد على أن الصدام بين الإسلام والغرب كدين والغرب كحضارة أمر واقع لا مجالة، وهذا بالرغم من كثرة ردود الفعل والدراسات والأبحاث التى تم انضاجها عربيا وإسلاميا قصد تفنيد ونسف نظرية الباحث الأمريكى المولغة في التشاؤم.

ويبدو أن الاهتمام البالغ الذى لقيته نظرية هنتنجتون واللغط الواسع الذى أحدثته، كل ذلك ساهم في دفع الرجل إلى التمادى في إعلان موقفه وآرائه بجرأة وصرلحة، غير آبه بما يشكله ذلك من قوة تحريك وإيقاظ لكامن البغض والكراهية والحقد لدى كثير من الجهات والأطراف الغربية التى لن تتوانى عن اعتماد النظرية كوثيقة أساسية لإعادة بناء أسس التعامل الغربي مع المسلمين، على اعتبار أن الإسلام هو العدو البديل للشيوعية المنهارة، إذ لابد من عدو يتقابل مع الغرب الذى لا يستطيع أن يعيش بدون عدو ولو كان وهميا.

ولعل أخطر ما جاء في نظرية الباحث الأمريكي في صيغتها الجديدة هو زعمه بأن جميع المسلمين بدون استثناء سواء كانوا معتدلين أو غير معتدلين يشكلون خطورة كبيرة على منظومة الحضارة الغربية، ويبالغ في دعواه المتهافتة عندما يقول بأن : «الخطر ليس في المتطرفين الإسلاميين فحسب وإنما في الديانة الإسلامية ذاتها»، وهنا لانملك سوى القول بأن الرجل ميال ونزاع إلى الإثارة مع فرض نظرة متشائمة بالغة التعتيم وغير مبنية على أى أساس، فهو عندما تحول من اتهام المسلمين إلى اتهام الإسلام نفسه أراد أن يوهم قراءه بأنه خبير بمعطيات الإسلام ومبادئه وتعاليمه، وهى دعوى كاذبة، إذ أنه - أى هنتنجتون - ليس مستشرقا بالمعنى الاصطلاحى للكلمة، ولا عارفا أو ملما بأحكام الإسلام، فهو أستاذ العلوم السياسية وخبير بالأبحاث الاستراتيجية، وبالتالى فإن معرفته بالإسلام سطحية جدا، ولا نجازف الحقيقة إذا قلنا بأنه لا يعرف عن ديننا سوى كليشيهات معينة صاغتها وسائل الإعلام الغربية وما يسمعه هنا أوهناك عن تصرفات فردية أوجماعية لفئات معدودة من المسلمين، لا يمثلون قطعا صورة الإسلام الحقيقية ولايعبرون بتاتا عن واقع الدين الإسلامي الأصلي.

من جهة أخرى فإن هنتنجتون لو كان مطلعا ومحيطا بأحكام الإسلام وتعاليمه لما أطلق العنان لنظرته المتشائمة كي تثير ذلكم اللغط الواسع والجدل الكبير داخل الأوساط المهتمة والمعنية بمستقبل الحضارات، إذ لا يخفى أن هناك المئات من الباحثين الغربيين من مستشرقين وغيرهم ممن حاولوا دراسة الإسلام والتخصص في علومه لم يجدوا في هذا الدين ما يرهب أو يدفع إلى الخوف والفزع، نعم قد يتنكبون عن جادة الصواب في أبحاثهم ودراساتهم فيطعنون في مسلمات الإسلام ويثيرون الشبهات والافتراءات بدافع من الحقد والكراهية الذى تمليه عليهم أيديولوجياتهم الدينية وغيرها، لكنهم لا يجرؤون على القول بأن الإسلام يشكل خطورة كبيرة على الغرب آنيا أو مستقبلا.

وقد نلمس للباحث الأمريكي بعض العذر في نظرته المتشائمة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار شدة هوله من كون عدد المسلمين في العالم يزداد بوتيرة كبيرة ومذهلة، في حين أن عدد النصارى يضمر ويتقلص شيئا فشيئا، وهذا ما يتبين من خلال كتابه الذى وظف فيه كثيرا من الاحصائيات والأرقام التى تدل على أن الإسلام يكتسح كل سنة مزيدا من البلدان الغربية حتى أضحت أعداد المسلمين داخل كثير من تلك البلدان تعرف ازديادا مطردا ومتناميا، وقد حاول هنتنجتون تسخير تلك الاحصائيات قصد تبرير نظراته ومواقفه المتشائمة والمتشددة، ونحن لا يسعنا إزاء ذلك سوى القول بأنه لو كان الإسلام يحمل في طياته بذور التخويف والترويع لما أقبل الغربيون في الديار الغربية على اعتناقه والدخول فيه أفواجا، إذن الناس بطبائعهم الفطرية لا يمكن أن يتهافتوا على دين يقال بأنه يفرز الرعب والخوف وينذر بالخطر، ولو تأمل الباحث الأمريكي مليا في طبيعة الدين الإسلامي السليمة وما يحمله من مبادئ الحوار والجوار والدعوة إلى السلم والتعايش مع أصحاب الديانات الأخرى لتأكد له عوار نظريته وفسادها، ولأعاد النظر من جديد في مواقفه المتشددة والمتشائمة بدل الإصرار على الإيهام باحتمال وجود صدام وصراع وشيكين بين الإسلام والغرب مبررا ذلك بقوله: «مادام الإسلام سيبقى إسلاما وليس هناك أى شك في ذلك، ومادام الغرب سيبقى غربا ولا يتوقع أحد أن يصبح الغرب شرقا - سيظل الصراع قائما بينهما كما ظل قائما لأربعة عشر قرنا».

ختاما، نرى أنه لا داعي للإنشغال كثيرا بنظرية هنتنجتون المتشائمة، فنحن معاشر المسلمين أدرى بطبيعة ديننا وما يحمله من مقومات وركائز الدعوة إلى الحوار مع الآخر والجنوح إلى السلم، ونحن أبصر بمواقعنا في الخريطة الدولية، وهى مواقع - والحمد لله - ثابتة وراسخة تربطها بمواقع الغرب المتاخمة علاقات جوار وتعايش وتعاون يشهد بها الخصم قبل الصديق، فليس هناك ما يبرر وجود أو احتمال وجود خطورة جسيمة من جانب الإسلام تجاه الغرب، ويكفى أن نعلم أن كثيرا من معاهد الدراسات الدولية والاقليمية ومراكز الدراسات الاستراتيجية الغربية التى يشتغل فيها الآلاف من الخبراء الغربيين لم ينذر أحد منهم بمثل ما أنذر به هنتنجتون، ولا شك أن مثل هذه النظريات والمواقف السلبية التى تمس ديننا وحضارتنا، إنما يراد بها جعل الإسلام في قفص الاتهام على اعتبار أنه مصدر خطورة على الحضارة الغربية وأن بداخل كل مسلم ارهابيا صغيرا ينتظر لحظة الانطلاق في كل وقت وحين، وإذا كان يراد تصوير الإسلام والمسلمين بهذه الصورة فإن الذى يتوجب على المسلمين هو العمل باستمرار على تمثل تعاليم وقيم ومبادئ ديننا الحنيف ونشرها وإذاعتها، إذ بها وحدها يمكن ابراز جوهر وطبيعة الدين الإسلامى وبالتالى القيام بتصحيح صورته وتحسينها حتى يتحقق الخلود الذى وعدنا الله تعالى به في قوله عز وجل: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»■

تفليس إبليس

اتفق العلماء والعقلاء: أن الطين أشرف من النار من وجوه كثيرة عدها ابن قيم الجوزية في «الصواعق المرسلة»

الأردن — **سليم الهلالى**

□ ادعى قوم ممن علم شيئا وغابت عنه أشياء: أن القياس الجلي حجة الشيخ أبي مرة - إبليس - لأنه أول من قاس ، ونقل قول محمد بن سيرين رحمه الله : «أول من قاس إبليس، وما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس». لقد بين أهل العلم معنى هذه الكلمة فقال ابن جرير الطبرى رحمه الله في مجامع البيان» (8/79 - 89): «ولذلك كان الحسن وابن سيرين يقولان: أول من قاس إبليس ؛ يعنيان بذلك القياس الخطأ» وقد فصل العلماء مغالطة إبليس من وجوه:

1- قياس مع وجود النص:

قال ابن الجوزى في «زاد المسير» (3/174): «قال العلماء: وقع الخطأ من إبليس حيث قاس مع وجود النص»، وقال ابن قيم الجوزية في «الصواعق المرسلة» (3/1002): «في بيان معقول الشيخ الذى عارض به الوحي وذلك من وجوه: أحدها: أنه قياس في مقابلة النص، والقياس إذا صادم النص وقابله كان قياسا باطلا ويسمى قياسا إبليسيا، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (1/72): «... والقياس إذا كان مقابلا للنص، كان فاسد الاعتبار».

2- قياس مع الفارق.

قال ابن قيم الجوزية في «الصواعد المرسلة» (3/1002 - 1003): «إن قوله «انا خير منه) كذب ومستنده في ذلك باطل ، فإنه لا يلزم من تفضيل مادة على مادة تفضيل المخلوق منها على المخلوق من الأخرى ، فإن الله سبحانه وتعالى يخلق من المادة المفضولة ماهو أفضل من المخلوق من غيرها وهذا من كمال قدرته سبحانه»

وقال الشوكانى في «فيض القدير» (2/191 - 192): «ولولا سبق الشقاوة، وصدق كلمة الله عليه لكان له بالملائكة المطيعين لهذا الأمر أسوة وقدوة فعنصرهم النورى أشرف من عنصره النارى».

3- قياس مبنى على الظن:

قال ابن جرير في مجامع البيان» (8/98): «والداعي له إلى خلاف أمر ربه في ذلك: أنه أشد منه يدا، وأقوى منه قوة، وأفضل منه فضلا: لفضل الجنس الذى خلق منه وهو النار من الذى خلق منه آدم وهو الطين فجهل عدو الله وجه الحق، وأخطأ سبيل الصواب»، وأقره البغوى في «معالم التنزيل» (2/150 - 151). وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (2/211): «فأخطأ قبحه الله في قياسه ودعواه أن النار أشرف من الطين»، وقال في «البداية والنهاية» (1/22): «ثم هو قياس فاسد في نفسه، فإن الطين أنفع وخير من النار».

قلت: اتفق العلماء والعقلاء: أن الطين أشرف من النار من وجوه كثيرة عدها ابن قيم الجوزية في «الصواعق المرسلة» (3/1004 - 1008) فانظرها غير مأمور؛ فإنه الغنيمة الباردة.

ولا يرد على هذا ما كان عليه بشار بن برد الشاعر الأعمى من الانتصار لرأى إبليس وقياسه؛ يقول:

إبليس خير من أبيكم آدم
فتنبهوا يا معشر الفجار
إبليس من نار وآدم طينة
والأرض لا تسمو سمو النار

فإنه كان شعوبيا يتعصب للعجم على العرب، ويفضل النار، وينتصر لإبليس، فاتهم بالزندقة، وضربه المهدى سبعين سوطا ليقر فمات منها

4- خفاء وجه تكريم الله لآدم عليه الصلاة والسلام

إن تكريم الله لآدم ليس للمادة المخلوق منها، وإنما لأن الله شرفه وخلقه بيده، ونفخ فيه من روحه ولهذا قال سبحانه: «فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين».

وبهذا يعلن الشيطان إفلاسه، ويتنازل عن درعه وأحلاسه ، ولكنه يكر على الغافلين، إذ لم يستطع الوصول للمخلصين، فكن يا عبد الله على حذر متى سول لك أمرا وقاسمك إنه لك في الناصحين، فكيف يتضح صواب النصح للآخرين لمن لم ينصح لنفسه؟! ثم كيف يوثق بنصيحة عدو؟!■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقى

الإسلام وحرية الأديان

□□ يخطئ من يعتقد أن الجهاد فرض لقتال الكفار بسبب كفرهم، فالله عز وجل لم يجعل أمر الإيمان مبنيا على القسوة والعنف والاكراه، بل جعله قائما على التمكين والاختيار.

لقد فرض الله عز وجل قتال الكفار لظلمهم، لأن الظلم: مصادرة للإرادة الإنسانية الحرة وتعطيلها.

والظلم يحرم الإنسان من حرية الاختيار، فالإنسان إذا تحررت إرادته وتحرر عقله، لن يجد خيارا أفضل من الإسلام.

كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف، ابنان تنصرا قبل أن يبعث الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولما قدما إلى المدينة المنورة أخذ أبوهما بتلابيبهما وقال: والله لن أدعكما حتى تسلما، فأبيا ذلك، ورضيا الاحتكام إلى النبى صلى الله عليه وسلم. فقال الانصارى: يا رسول الله! أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت الآية (256) من سورة البقرة «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لانفصام لها والله سميع عليم».

فالله عز وجل جعل الخيار للإنسان بين الإسلام والكفر، وبين الجنة والنار، وهو سبحانه وتعالى قادر على أن يجعل الناس مؤمنين، وقد عاتب سبحانه النبى صلى الله عليه وسلم، فقال في الآية (99) من سورة يونس: «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين».

إن الله أعطى حرية الاختيار للكافر، أن يبقى على كفره أو أن يدخل في الإسلام، فإذا أسلم وكفر تحول الاختيار بين التوبة أو القتل.

لأن الإنسان إذا آمن يكون قد عاهد الله بالإيمان، فإذا ارتد يكون قد خان الله عز وجل، فإما أن يتوب وإما أن يقتل.

إن الإسلام يصفه الشيخ محمد الراوى، بالنهر العذب الجارى، الذى من الله به على عباده، ودعاهم إلى الرواء منه.

فمن شرب كان مسلما، عندئذ عليه أن يدعو الناس إلى الانتهال من هذا النهر، وأن يقنعهم بصلاحيته ونفعه.

لكن أمر المسلمين بقتال من حال بين الناس والانتفاع من هذا النهر، كما أمر المسلمين بقتال من يحاول إفساد النهر أو تعكيره.

إن هذا المفهوم، يوضح لنا حقيقة الإسلام والدعوة إليه، فالمسلم الذى يجد نفسه في مجتمع كافر، عليه أن يدعوهم إلى الله، وأن يحسن صورة الإسلام لديهم بصدق قوله ومن فعله، لا أن يشوهها بالعنف والمخالفة.

وعلى المسلمين أن يندمجوا في المجتمعات التى يعيشون فيها، على أن يتمسكوا بعقيدتهم الصحيحة ودينهم الحق، ويبينوا للناس ذلك، وأن لا يبخلوا عليهم، فإنهم مسؤولون أمام الله.

لقد كان عليه الصلاة والسلام محبا للبشرية، كافرهم ومؤمنهم، كان يحب المؤمنين حب إخاء، وكان يحب الكافرين حب اشفاق، لهذا كان يدعوهم إلى الله ليخرجهم من الظلمات إلى النور، اشفاقا عليهم من العذاب، ومع هذا كان عليه الصلاة والسلام يعلم، أن الهداية بيد الله وليست بيد العباد.

إن المسلمين يواجهون مسؤولية عظيمة، ويتحملون أمانة جسيمة فعليهم أن يؤدوا الأمانة، وأن يتحملوا المسؤولية، فالإسلام ليس من حق المسلمين، بل هو من حق الكافرين، فعلينا أن نؤدى لهم حقهم في الإسلام والله الموفق■

صيد الخاطر — محمود بن رضا مراد

ثمن التقدم التقنى

□□ قد أرمى بالتخلف، وقد أرمى بالتزمت، غير أنى لست متخلفا ولا متزمتا، ولكن باعتبار أنى «مخضرم» اجتماعى - إن جاز هذا التعبير - عشت بعد بلوغ سن الرشد أكثر من نصف عمرى في مجتمعهم، لذا فقد أعطيت نفسي حق النقد، وليس حق «النقض» أو الفيتو . ليتنى!

إن طبيعة المجتمع الأمريكي صارت تفرض على أهله نظاما معيشيا معينا لا انفكاك لهم منه. أخرج أفراد الأسرة كلهم جميعا من البيت، حتى الرضع والقواعد من النساء والرجال من الصباح حتى المساء، فالبالغون فيه من أب وأم وأولاد خرجوا لكسب العيش، والرضع إلى أحضان المربية، والقواعد إلى مأوى العجزة، ومن سواهم للدراسة أو غير ذلك.

وفي نهاية دوام العمل يرجع من يرجع منهكا بانتظار المساء ليخرجوا بعد ذلك إلى حانة، أو لقاء، أو.. مطعم وجبات سريعة. إذ لم يعد في البيت من يضحى بساعة أو ساعتين في المطبخ لتحضير وجبة يجتمع عليها أفراد الأسرة التى لا فضل فيها لأب على أم أو أولاد ولا لأم على أب ، ولا لولد على والد، فغدا بيت الأسرة أشبه ما يكون بسكن فندقى. وهذا هو الثمن الذى صار لزاما على الأسرة الأمريكية أن تدفعه لقاء التقدم التقنى.

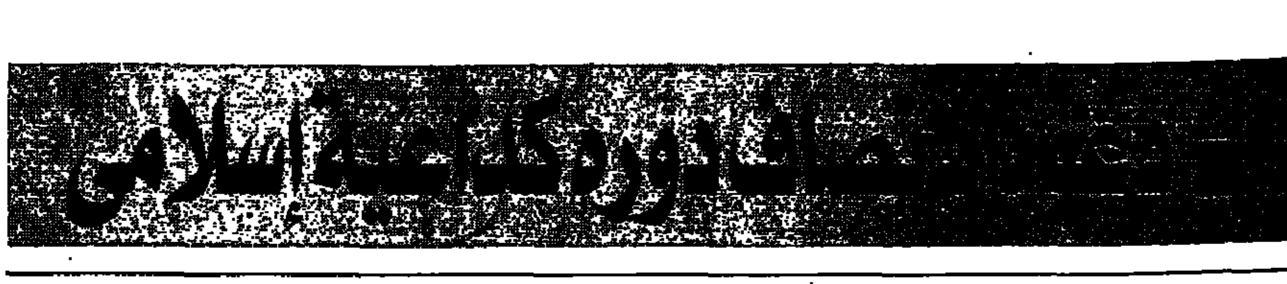
وكلما طال الزمن بهم كلما وهنت الوشائج الأسرية بينهم وصار الحديث بين من تجاوز الستين والسبعين منهم عن حال الأسرة في أيامهم الخوالى حديثا ذا شجون طويت صفحاته في سجل الذكريات، وهم يحسدوننا على الدفء الذى تتمتع به الأسرة المسلمة، وعلى ترابط وتواصل أفرادها، و«كل ذى نعمة محسود».

نعم، أنا أحد المتشائمين - أم هل عسيت أن أكون الوحيد - بازدياد عدد المطاعم التقليدية، أو التى تعد الوجبات السريعة وكلما ارتطمت عينى بواحد منها أخذتنى رعشة سوداوية، ألا تلاحظون ازدياد عدد مرتاديها . وقد يقول قائل متفائل: إن ارتياد الناس لها لا يعنى بالضرورة العزوف عن «مقلط» المنزل أو قاعة الطعام فيه. إنما هى من قبيل تغيير الجو و«النكهة». وهذا الرد قد قاله قوم من قبلهم في بداية الأمر ثم لم يلبث أن صار ارتياد المطاعم نمطا حياتيا ليس لهم عنه مندوحة.

لقد سبق وناقشت هذه المسألة مع أنصار التقدم التقنى، فذكرت ما لهذا التقدم من مؤثرات سلبية على واقعنا الاجتماعى وأنه كلما ازددنا تقدما ازددنا انشغالا بالدنيا وتنافسا عليها حتى ليصدق فينا قول نبينا صلى الله عليه وسلم في الحديث الذى رواه الشيخان عن عمرو بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إلى البحرين يأتى بجزيتها، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فعرضوا له، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال: «أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين؟» فقالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكنى أخشى عليكم، أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم»■

طنجة تحتفل به عاما كاملا
ابن بطوطة يبحث عن نفسه!

27 عاما طاف خلالها ثلاثة أرباع الدنيا!



نظمت وزارة الثقافة المغربية مؤخراً فعاليات «السنة الدولية» حول الرحالة الإسلامي الأشهر ابن بطوطة بحضور عدد كبير من الباحثين والمختصين والمشاركين الذين قدموا خلال المهرجان الثقافي أوراق مناقشة غطت أكثر من جانب في حياة الرحالة العربي المغربي.

إلا أن أيا من الباحثين المشاركين لم يتقدم ـ وللأسف الشديد ـ بأي بحث أو ورقة عن ابن بطوطة «كداعية إسلامي» جاب أقطار العالم آمراً بالمعروف وناهيا عن المنكر. «المسلمون» حضرت هذا الملتقى الدولي وطرحت تساؤلاتها عن هذا التغييب لدور ابن بطوطة الإسلامي، والغريب أن تساؤلنا كان بمثابة مفاجأة حقيقية للبعض.. وهنا التفاصيل:

طنجة ـ من عمر الأنصاري

■ كان شاهداً على عصره.. وشاهداً علينا!

□ لا يجهل الجهد الذي قام به ابن بطوطة في رحلاته إلا جاهل أو حاقد.. حيث تولى القضاء أكثر من مرة في البلدان التي زارها كما أسس عددا لا يحصى من المدارس والربط، الأمر الذي لم يكن يفعله إلا السلاطين والأمراء وذوو اليسار.. وكانت عينا ابن بطوطة كما تدل على ذلك رحلته مرتكزة على الحضارة الإسلامية، وكان ببصيرته النافذة وقلبه المؤمن حانيا على الإسلام وحريصا على انتشار دعوته.. فهل يمكن غض الطرف عن هذا الجهد الدعوي والسلوك الإسلامي الذي تخلق به هذا الداعية طوال 27 عاما جاب فيها ثلاثة أرباع الدنيا!!.

أنصفه الآخرون!

حول هذه النقطة التي أثارتها «المسلمون» قال المؤرخ المغربي وعضو أكاديمية المملكة المغربية عبدالهادي التازي لنا: «إن هذه الحقيقة يؤسف لها أن يهمل بعض الباحثين هذا الجانب المهم والواضح في حياة الرحالة ابن بطوطة.. ويجانبني أوكد لكم أن ابن بطوطة كان داعية إسلاميا... فما فتئ في كل منطقة يزورها أو مدينة يرتادها.. إلا ويبني بها مسجدا أو مدينة أو زاوية، بل إنه في كثير من الأحيان ينص ويتطرق إلى موضوعات فقهية دقيقة يجعلها همه، وللأسف فإن بعض الباحثين الأجانب فقط هم من اهتم بهذا الجانب في رحلة ابن بطوطة، وأنا هنا أقدم دعوة إلى الباحثين المسلمين إلى الاهتمام بهذا الجانب المهم جدا في رحلة ابن بطوطة.

د. محمد الكحلاوي ـ استاذ بكلية الآثار جامعة القاهرة ـ يؤكد كذلك أن لا أحد يستطيع إنكار ابن بطوطة كداعية مسلم.. لأن الدعوة في رأيه هي السلوك الذي يتحلى به المسلم أينما كان، وأينما حل.. وهذا ما اتصف به ابن بطوطة في رحلته ولنا مثال بسيط في هذا الجانب حينما دخل ابن بطوطة «حمام» ووجد رجالا عرايا.. أحضر صاحب الحمام وأنكر عليه هذا الأمر واستطاع بذلك تغيير منكر رآه...

إذن أخلاقيات ابن بطوطة في هذه الرحلة كانت أخلاقيات الداعية الإسلامي الذي يجب على كل مسلم التحلي والاقتداء بها أينما كان، وهذا من أقوى أنواع الدعوة: أن يطابق سلوكك، أفعالك وكلامك...

ويضيف الدكتور الكحلاوي: لا أملك إلا أن أؤكد بعالمية ابن بطوطة كداعية ورحالة إسلامي أدى دورا قل نظيره.. وأتمنى أن تشمل المناسبة كل الأقطار التي توقف بها أو زارها هذا الرجل.

ومع عدم تركيز الباحثين على هذا الجانب إلا أن إجماعا ضمنيا كبيرا يوفق بينهم في أن ابن بطوطة كان مثالا نادرا.. وسلوكاً حضاريا فريدا في وعيه وحسن تعامله مع أي محيط أو مجتمع يحل فيه.

وعلى عظيم اهتمامه بالدعوة الإسلامية لم تكن في جانب واحد فقط ولكن في كل جوانبها المتعددة.

فقد كان أساس خروجه من «طنجة» تلبية لأداء فريضة الحج.. ولم يكن يخطر بباله أن ينتهي به الأمر إلى رحلة يقضي فيها نصف عمره.

وكانت رحلة ابن بطوطة إلى الديار المقدسة مفيدة للكثيرين.. حيث استطاع تقديم دليل شامل وكامل لأداء المناسك.. بدءا بالطرق التي يقدم بها الحاج من بلده ووسائل النقل المتاحة له وانتهاء بالأماكن التي ينبغي له زيارتها والوقوف عليها.. واصفا بذلك البلاد الإسلامية التي اعتمد عليها في رحلته.. إذ لم يكن يحتاج إلى زاد في رحلته، فأينما حل وجد من يستقبله ويعينه.. وقد حاول عدد من الأمراء والولاة في بلاد الهند وغيرها الاستفادة من علمه حيث ولي القضاء والسفارة، وأغرق عليه من المال ما لا يحصى، ولم يغير ذلك منه شيئاً.

وقد لاحظ عدد من الباحثين أن أحد مبادئ ابن بطوطة هو «نبذ كل ما يخالف الشريعة الإسلامية» والفطرة التي فطر الناس عليها، كما ظل متعصبا للإسلام في ذلك العصر الذي أنهكت فيه قوى الصليبيين والتتار بلاد الإسلام في القرن الثامن الهجري، إلا أن ذلك لم يجعل منه عدوا لغير المسلمين وإن كان يأسف لعدم دخولهم الإسلام، وعدم فهمهم له.

فقد كان شاهد عصر قدم صورة صادقة عنه، وكان «رحالة الملة» كما عبر عن ذلك «ابن جزي» مدون رحلته، أو «أبو الرحلة» كما عبر عنه كذلك «بيشل».

رحلته إلى مكة دليل شامل لطرق الحج
فيلم سينمائي ومتحف ذكرى لأدب الرحلات

الأمر الذي استحق عناية جهات عدة على رأسها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم «الإيسيسكو» التي صرح مديرها العام د. عبدالعزيز التويجري لـ«المسلمون» بعزمها على إنتاج فيلم وثائقي عن هذا الرحالة المسلم، إضافة إلى حرصها على نشر البحوث والدراسات عنه، ككتاب ابن بطوطة للعالم المغربي عبدالله كنون، ومشروع متحف ابن بطوطة بطنجة.


البداية من المغرب .. قبل 700 عام

ملخص رحلة ابن بطوطة

بدأ ابن بطوطة تحركه من طنجة، مارا في طريقه على جميع المدن الكبرى بشمال إفريقيا فقضى ثماني وعشرين سنة من حياته يتنقل بين أطراف العالم المعروف آنذاك، من طنجة إلى مصر عبر شمال إفريقيا ثم إلى الشام. وبعد أن يؤدي فريضة الحج ـ وقد كانت في البدء المقصد النبيل والحافز الأساس للرحلة ـ يزور إيران وبلاد العرب وشرق إفريقيا، ويدخل القرم وحوض الفولغا الأدنى والقسطنطينية. وبعد هذا كله يمعن في الرحلة شرقا إلى خوارزم وبخارى وكردستان وأفغانستان والهند والصين وجزر الهند الشرقية وجزر المالديف، ليعود بعد ذلك إلى بلده. ثم يعاوده الحنين إلى السفر، فيزور الأندلس والسودان. ويقطع في أسفاره ما لا يقل عن 120.000 كلم ولكنه ألقى أخيرا عصا التسيار في مدينة فاس، حاضرة المرينيين، واتصل بالسلطان أبي عنان الذي أعجب بما كان يقص من أحاديث عن أسفاره، فأمر كاتبه محمد ابن جزي الكلبي أن يدون ما يمليه هذا الرحالة، فقام بتلخيصه وترتيبه وإضافة بعض الأشعار إليه ثم سماها «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار».

غير أنه مالبث أن خرج في رحلة كلفه بها السلطان أبو عنان، وكانت وجهتها هذه المرة جوف إفريقيا، وقد ظل وصف هذه الرحلة الأخيرة يفوق كل وصف إلى عهد الرحلات الأوروبية في القرن التاسع عشر وهي خير شاهد على العولمة الحضارية والتجارية والاجتماعية التي تحققت في ظل الإسلام.

وما أصاب أخبار ابن بطوطة من اضطراب يرجع إلى أنه لم يدون رحلته بنفسه، وأن ابن جزي عدل في بعض أخبارها، أو غير فيها بالحذف أو بالإضافة، فجاءت بعيدة عن الدقة، خصوصا فيما يتعلق بأحاديثه عن الصين. إلا أن المختصين من أمثال (MZIK) تركوا الباب مفتوحا، والمسألة رهينة تفاصيل معينة تجعل من الصعب التسليم التام بهذه التساؤلات. ويرى «كراتشكوفسكي» أن من الصعب الاعتقاد بأن ابن بطوطة يذكر تفاصيل لقاء مع صينيين من غير أن يزور الصين.

ولم يكن ابن بطوطة من أصحاب الموسوعات، أو من فطاحل الأدباء، بل كان شخصا فقيها، لا تنطوي رواياته على نظريات عميقة وأفكار دقيقة، بل يفاجيء أحيانا بتصديقه لروايات عجيبة واعتقادات غريبة منها مثلا إمكان تحويل النحاس إلى ذهب وغير ذلك من الخوارق التي لا تخلو منها الرحلة، مما لا يسلم به العقل بيسر وسهولة بالنسبة للقارئ المستفيد من تعميم العقلية الحديثة القائمة على المنطق والحساب والتجربة.

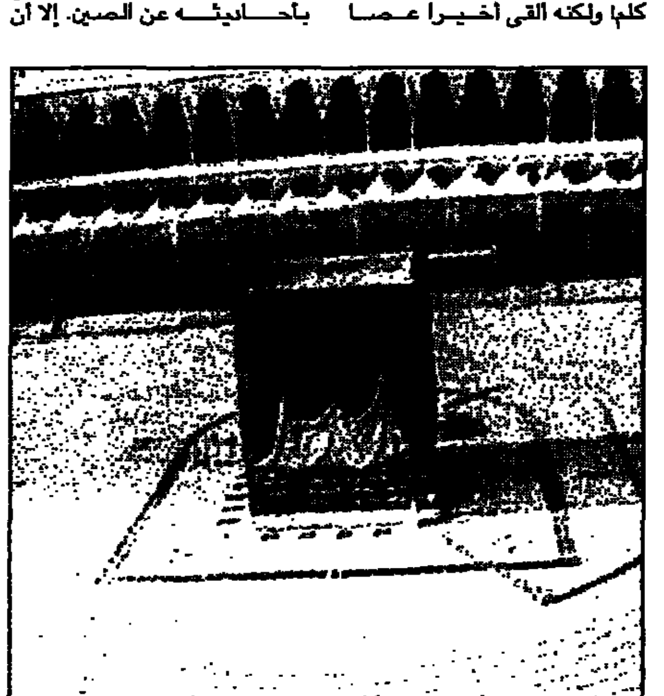
ولا يمنعنا هذا كله من الاعتراف بأن الرحالة شاهد الكثير، وعرف كيف يصور ما شاهد بدقة وبساطة، ووفر لنا بفضل ذلك معلومات لا توفرها اليوم إلا الجغرافيا الإنسانية وغيرها من العلوم المتعلقة بالإعمار البشري.

ابن بطوطة اهتم بشؤون السكان والبيئة، فأصبح كتابه نسيجاً وحده في وصف المجتمع الإسلامي والشرقي عامة، في القرن الثامن الهجري وجمع ما تمثله حضارة ذلك العهد من مظاهر اجتماعية، كمراسيم البلاطات الأجنبية وأزياء الشعوب المختلفة وتقاليدها وحرفها وأصناف الأطعمة والأغذية وأدواتها. ولم يفت ابن بطوطة الاعتناء بالنواحي الاقتصادية في مشاهداته بتذكر أهم ما تختص به المدن التي يزورها من منتجات زراعية أو صناعية. ولا تفوته الإشارة إلى الطريف منها.

وعلى النقيض من الغالبية العظمى من الجغرافيين العرب، من أمثال المسعودي وابن حوقل والبكري وابن جبير، ممن حازوا قصب السبق في الاكتشافات والدراسات الجغرافية، وأفادت أوروبا من معرفتهم بأجزاء العالم المعروفة في القرون الوسطى، بل إن المشيئة الإلهية صنعت منه لونا من الرحلة نادرا عند العرب، فهو يستهدف الرحلة لذاتها ويضرب في مجاهل الأرض استجابة لعاطفة لا تقاوم، ورغبة تلح عليه لمعرفة الأقطار والشعوب، فهو لم يجمع مادته من صفحات الكتب، بل تكونت لديه عن طريق التجربة الحقيقية التي هي التجربة المعيشة.■




زار مصر ووصف كل مارأى


وصف شامل لطرق الديار المقدسة

سِيَر

ابن شهاب الزهري

بقلم الدكتور: محمد بن سعد الشويعر

□□ ولد محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي في المدينة عام 58هـ، ومات «بشغب» آخر حد الحجاز عام 124هـ، وقد نزل الشام واستقر بها، وله علم واسع فهو أول من دون الحديث، وهو أحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي من أهل المدينة، وكان مشهورا بالحفظ فقد قيل إنه يحفظ ألفين ومائتي حديث، وكان مشغولا بالكتابة علاوة على اهتمامه وحفظه، فكان يكتب كل ما يسمع، حيث يحمل صحفه وألواحه معه، ولمكانته العلمية، كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه.

رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم، كما روى عن كبار التابعين، وروى عنه جماعة من كبار الأئمة منهم مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وقد روي عن عمرو بن دينار أنه قال: أي شيء عند الزهري؟ أنا لقيت ابن عمر ولم يلقه، وأنا لقيت ابن عباس ولم يلقه.. فقدم الزهري مكة، فقال عمرو: احملوني إليه، وكان قد أقعد، فحمل إليه فلم يأت إلى أصحابه إلا بعد ليل، فقالوا له: كيف رأيت؟ فقال: أما والله ما رأيت مثل هذا الفتى القرشي قط وقيل لمكحول: من أعلم من رأيت؟ قال: ابن شهاب، وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة.

وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك، وعنده أبو الزناد، فقال هشام له: أي شهر كان يخرج العطاء فيه لأهل المدينة؟ فقال الزهري: لا أدري، فسأل أبا الزناد (واسمه عبد الله بن ذكوان) عنه، فقال: في المحرم، فقال هشام للزهري: يا أبا بكر، هذا علم استفدته اليوم، فقال: مجلس أمير المؤمنين أهل أن يستفاد منه العلم.

كان الزهري إذا جلس في بيته، يضع كتبه حوله، فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا، فقالت له امرأته يوما: والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر.

وقد أخبر في أول اتصاله بعبدالملك، أنه قد ضاقت حاله، ورهقه دين، فخرج من المدينة إلى الشام فجالس قبيصة بن ذؤيب، قال الزهري: فبينا نحن مع قبيصة ذات ليلة نسمر إذ جاء رسول عبد الملك فقال: أجب أمير المؤمنين. فذهب إليه ثم رجع.. فقال: من منكم يحفظ قضاء عمر في أمهات الأولاد؟ قلت: أنا فأدخلني على عبد الملك بن مروان فسلمت عليه، فقال: من أنت؟ فانتسبت له. قال: إن كان أبوك لنعارا في الفتن، قلت: يا أمير المؤمنين عفا الله عما سلف قال: اجلس. فجلست. قال: أتقرأ القرآن؟. قلت: نعم. قال: اقرأ من سورة كذا، ومن سورة كذا، فقرأت. فقال لي: أتفرض؟ أي تعلم علم الفرائض. قلت: نعم. قال: ما تقول في امرأة تركت زوجها وأبويها؟ قلت: لزوجها النصف ولأمها السدس ولأبيها ما بقي.. قال: أصبت، وأخطأت اللفظ. إنما لزوجها النصف ولأمها ثلث ما بقي وهو السدس من رأس المال، ولأبيها ما بقي. قال: فإن الفريضة على حالها، وهو رجل ترك زوجته وأبويه. فقلت: لزوجته الربع، ولأمه الربع ولأبيه ما بقي. قال الزهري: فقال لي: أصبت الفرض، وأخطأت اللفظ ليس هكذا الفرض. لزوجته الربع، ولأمه ثلث ما بقي وهو الربع من رأس المال، وللأب ما بقي.

ثم قال: هات حديثك. قلت: حدثني سعيد بن المسيب: أن فتى من الأنصار كان لزم عمر بن الخطاب، وكان به معجبا وأنه فقده، فقال: ما لي لا أرى فلانا، فأرسل إليه فجاءه، فإذا هو بذ الهيئة، ـ أي رثها ـ. قال: ما لي أراك هكذا؟ قال: يا أمير المؤمنين إن أخوي خيراني بين أمي وبين ميراثي من أبي، فاخترت أمي، ولم أكن لأخرجها من على رؤوس الناس، فأخذتها بجميع ميراثي من أبي، قال: فخرج عمر مغضبا، حتى رقي المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه وقال: أما بعد، أيها الناس، فأي امرئ وطئ أمة فولدت منه، فله أن يستمتع منها ما عاش، فإذا مات فهي حرة، فقال عبد الملك: هكذا حدثني سعيد بن المسيب فقلت: يا أمير المؤمنين، اقض ديني، قال: قد قضى الله دينك، قلت: ويفرض لي أمير المؤمنين، قال: لا والله ما نجمعهما لأحد، قال: فخرجت فتجهزت حتى قدمت المدينة، فجئت سعيد بن المسيب في المسجد، فجئت لأسلم عليه، فدفع في صدري، وقال: انصرف وأبى أن يسلم علي. فخشيت أن يتكلم بشيء، يعيبني به، فيرويه من حضره، فتنحيت ناحية إلى أن قام فصلى أربع ركعات وانصرف، ومعه ناس من أصحابه، فلما خلا وبقي وحده. قلت: ما ذنبي؟ أنا ابن أخيك، واعتذرت إليه، وما يكلمني. حتى بلغ منزله، واستفتح ففتح له، فأدخل رجله ثم التفت إلي، فقال: أنت الذي ذهبت بحديثي إلى بني مروان؟

وقد أورد ابن عساكر قصة قدومه على عبد الملك، وكان ذلك في بداية طلبه العلم فأعطاه ونصحه بأن يلزم الأنصار فقال: قال الزهري: أتيت عبد الملك بن مروان، فاستأذنت عليه، فلم يؤذن لي، فدخل الحاجب فقال: يا أمير المؤمنين إن بالباب رجلا شابا أحمر، زعم أنه من قريش. قال صفه: فوصفه، قال: لا أعرفه إلا أن يكون من ولد مسلم بن شهاب، فدخل عليه فقال: هو من بني مسلم، فدخلت عليه فقال: من أنت؟ فانتسبت. وقلت: أبي هلك وترك عيالا صبية، وكان مئناثا لم يترك مالا، فقال عبد الملك: أقرأت القرآن؟ قلت: نعم. قال: بإعرابه وما ينبغي فيه من وجوهه وعلله؟ قلت: نعم. قال: إنما فوق ذلك فضل، إنما يعايا ويلغز به. قال: أفعلمت الفرائض؟. قلت: نعم. قال: الصلب والجد واختلافهما؟ قلت: أرجو أن أكون قد فعلت. قال: وكم دين أبيك؟ قلت: كذا وكذا. قال: قد قضى الله دين أبيك، وأمر لي بجائزة ورزق يجري وشراء دار قطيعة بالمدينة، وقال: فاطلب العلم، ولا تشاغل عنه بشيء، فإني أرى لك عينا حافظة، وقلبا ذكيا، وأت الأنصار في منازلهم. قال الزهري: وكنت أخذت العلم عنهم بالمدينة، فلما خرجت إليهم، إذا علم جم، فاتبعتهم حتى ذكرت لي امرأة نحو قباء، تروي رؤيا فأتيتها، فقلت: أخبريني برؤياك. فقالت: كان لي ولدان ولحد حين حبا، وآخر يتبعه، وملك أبوهما وترك لي مافنا ـ خادما ـ وداجنا ـ شاة من شياه البيوت التي تعلف ـ ونخلات، فكان الداجن نشرب لبنها ونأكل ثمر النخلات، فإني لبين النائمة واليقظانة، ولنا جدي، فرأيت كأن ابني الأكبر قد جاء إلى شفرة لنا ـ وهي السكين ـ فأخذها وقال: يا أمه قد أضرت بنا وحبست اللبن عنا، فأخذ الشفرة وقام إلى ولد الداجن، فذبحه بتلك الشفرة، ثم نصب قدرا لنا ثم قطعه ووضعه فيها، ثم قام إلى أخيه فذبحه بتلك الشفرة، وانتبهت مذعورة، فإذا ابني الأكبر قد جاء فقال: يا أمه أين اللبن؟. فقلت: شربه ولد هذا الداجن. فقال: ما لنا في هذا من شيء؟. وقام إلى الشفرة فأحدها ثم أمرها على حلق ولد الداجن، ثم نصب القدر. قالت: فلم أكلمه حتى قمت إلى ابني الصغير فاحتضنته، وأتيت به بعض بيوت الجيران فخبأته عندهم، ثم أقبلت مغتمة لما رأيت، ثم صعد على بعض تلك النخلات، فأنزل رطبا، وقال: يا أمه.. كلي. قلت: لا أريد. ثم مضى وأتى القدر، فإني لمتكية على بلسن عندي ـ البلسن بعض ما يكون في رحل القوم من المتاع الذي يتكأ عليه وهو اسم أعجمي وقد استعمل ـ كما في المعجم ـ بمعنى ما يطى عليه من كرسي أو ما أشبهه ـ، إذ ذهب بي النوم، فإذا آت قد أتاني، فقال: مالك مغتمة؟ فقلت: لكذا وكذا.. فنادى يا رؤيا، فجاءت امرأة شابة، حسنة الوجه، طيبة الريح، فقال: ما أردت من هذه المرأة الصالحة؟. قالت: ما أردت منها شيئا. فنادى: يا أحلام، فأقبلت امرأة دونها في السن واللباس والطيب. فقال: ما أردت من هذه المرأة الصالحة؟ قالت: ما أردت منها شيئا، فنادى: يا أضغاث. فأقبلت امرأة سوداء الخلقة، وسخة الثياب، دونها. فقال: ما أردت من هذه المرأة الصالحة؟. قالت: رأيتها صالحة فأردت أن أغمها، ثم انتبهت فإذا ابني قد أقبل، فقال: يا أمه أين أخي؟ قلت: لا أدري حبا إلى بعض الجيران، فذهب يمشي لهو أهدى إلى موضعه، حتى أخذه وجاء به يقبله ثم قعد، فأكل وأكلت معه.

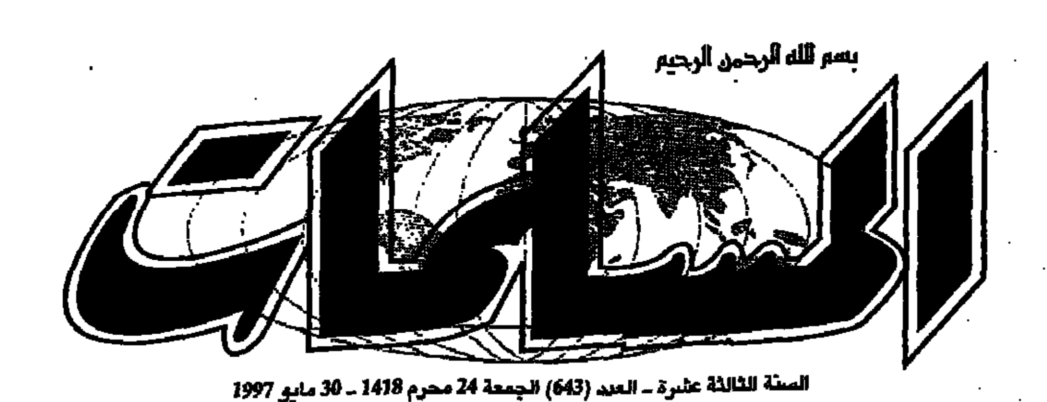
وكان ابن شهاب قوي الحافظة، ويحرص على الطعام المعين على الحافظة ليأكله، وغيره المعين على النسيان وتخفيف الذاكرة فيجتنبه، يقول: ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيته، وكان يكره أكل التفاح وسؤر الفأر ويقول: إنه ينسي، كما كان يشرب العسل ويقول: إنه يذكر، ويقول: ما أكلت تفاحا. ولا أصبت شيئا فيه خل مذ عالجت الحفظ وذكر مالك بن أنس عنه نماذج كثيرة في قوة الحفظ ومن ذلك قوله: حدث الزهري بمائة حديث، ثم التفت إلي، فقال: كم حفظت يا مالك؟ قلت: أربعين حديثا. قال مالك: فوضع الزهري يده على جبهته ثم قال: إنا لله.. كيف نقص الحفظ وقد أثنى العلماء عليه في الحديث وسعة العلم، والحفظ والضبط قال مالك: أول من دون العلم وكتبه ابن شهاب. وقال سفيان: كان الزهري أعلم أهل زمانه، وكان عالم المدينة وقال عمر بن عبد العزيز: ما رأيت أحدا أحسن سوقا لحديث إذا حدث من الزهري. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا أمن في الحديث من ابن شهاب، وما رأيت أحدا الدينار والدرهم أهون عليه من ابن شهاب، وما كانت الدنانير والدراهم عنده إلا بمنزلة البعر.. فرحم الله الزهري فقد كان عالما حافظا، وكان يزيد بن عبد الملك قد استعمله على القضاء.■

تنويه

□ في العدد الماضي «642» نشرت نبذة عن حياة التابعي الجليل سعيد بن جبير. وقد نشرت بطريق الخطأ تحت إسم الكاتب عبد اللطيف قايد. والصحيح أنها من إعداد الزميل إسلام محمود من مكتب الجريدة بالقاهرة. لذا لزم التنويه والاعتذار. ■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة - العدد (643) الجمعة 24 محرم 1418 - 30 مايو 1997

كونوا معنا

قضايا المراهقات والزوجات

إجابات عن الرسائل الحائرة

كشف مجاني .. في العيادة القرآنية

أغرب دعوى قضائية تفجر قضية إجتماعية مهمة:

زوجة سجين .. تطلب الخلوة الشرعية !!

اللقاءات الزوجية في السجن .. هل مسموح بها؟! سجينة: أنا أنثى .. واحتياجي لزوجي أمر طبيعي !

تقدم محام كبير في مصر بدعوى إلى محكمة القضاء الاداري، يطالب فيها بالخلوة الشرعية بين المساجين وزوجاتهم !

فجرت الدعوى قنبلة صحفية وإعلامية، خاصة أن المحامي كشف أن مثل هذه الخلوة كانت تتم بالفعل، وأن قرارا شفهيا لمدير مصلحة السجون المصرية أدى إلى منعها !

القاهرة، الرياض، عمان، الكويت، الرباط

تحقيق: فراج اسماعيل

متابعة: مصطفى عبدالسلام، عقيل العقيل، «المسلمات»، مريم النيجي

□ عندما نعبت شاهندة زوجة احد المساجين في مصر، إلى مصطفى رسلان المحامي الشهير بمحافظة البحيرة (شمال الدلتا) لتسرد له مشكلتها بعد الحكم على زوجها بالسجن لمدة 5 سنوات، لم تتوقع أن تصل المشكلة الى وسائل الاعلام، وأن يتم تداولها داخل أروقة المحاكم المصرية!

وعندما وضعت زوجة احد السجناء المشهورين طفلا بعد دخول زوجها السجن بما يقرب من عامين!.. لم تكن هذه نكتة او اتهاما، بل هي حقيقة ناتجة عن لقاء شرعي جمعها مع زوجها أثناء زيارتها له في السجن!

أما المحامي الذي فجر القضية بدعواه فهو مصطفى رسلان، وقام بهذا نيابة عن موكلته وتدعى «ميرفت»، زوجة أحد المساجين بالقاهرة، مطالبا بالغاء قرار مدير مصلحة السجون المصرية الشفهي، الذي يقضي بمنع اللقاءات الزوجية بين المساجين وزوجاتهم، تحت ساتر من الملاءات للتصوية كالخيام داخل السجون!

وطلب المحامي في الدعوى التي أقامها، إلزام مصلحة السجون بتدبير خلوة شرعية دورية لموكلته وزوجها السجين!

قصة الدعوى

وعن فكرة الدعوى التي تعد الأغرب من نوعها في تاريخ السجون المصرية وظروفها، قال رسلان إنها نبعت عقب شكوى سردتها لي الزوجة، من سوء حالة زوجها النفسية والبدنية. ولما سألتها عن السبب أحمر وجهها خجلا ولم تردا

وكررت السؤال مرات ومرات إلى أن جاء الرد في صوت متلعثم، حينما أرجعت سبب المعاناة الى انقطاع علاقتها الزوجية به منذ دخوله السجن قبل عامين، لقضاء عقوبة بتهمة الاتجار في المخدرات، وطلبت مني أن أفعل لها أي شيء لحل هذه المشكلة!

يضيف المحامي: عقب خروجها سألت نفسي.. لماذا لا أرفع دعوى قضائية بهذا الشأن، لكي يتاح لكل سجين متزوج لقاء زوجته في خلوة شرعية خلال فترة زيارتها له!

وبالفعل اقدمت على هذه الخطوة، خاصة بعد أن تأكدت أن القوانين المصرية لاتمانع ولاتزال الدعوى متداولة داخل المحاكم انتظارا للبت فيها.

وقبل التعرف على امكانية نجاح هذه الدعوى القضائية او فشلها والآثار المترتبة عليها استطلعت «المسلمات» آراء بعض الأزواج والزوجات المساجين. وماذا يتوقعون من هذه الخطوة التي وصلت الى أروقة المحاكم.

بدأنا بالسجينات اللاتي يقضين عقوبة السجن..

سحر في الرابعة والعشرين من عمرها، نزيلة بسجن القناطر وتقضي عقوبة المؤبد، أي السجن 25 عاما.. تقول بصوت حزين أرادت به أن تعبر عن حاجتها الطبيعية:

«من حقي كأنثى أو كزوجة ممارسة حقي الشرعي والانساني مع زوجي.. افتقادي أو حرماني من ممارسة هذا الحق، قد يدفعني لأشياء يحرمها الشرع، وتأباها العلاقات السوية. فنحن كسجينات، نعيش داخل السجن بلا حرية وبلا أمل، وفي ظروف صعبة»!.. وتعترف بوجود مثل هذه الأشياء داخل السجون، ومن الصعب منعها في الظروف الحالية!!

وبصوت خافت ووجه خجول ترفض هدى، السجينة بسجن النساء بالقناطر موضوع المعاشرة الزوجية داخل السجون. وتبرر ذلك بأن هذا الأمر من الأشياء الشخصية والحساسة، وبالتالي يجب أن يتم بعيدا عن أعين الناس، كما يجب ألا يعلم به أحد.

وتتساءل باستغراب: ما الموقف اذا كان زميلاتي وضباط للصلحة يعلمون أن زوجي قادم اليوم لزيارتي.. هذا بالطبع أمر مخجل جدا!

إما ميرفت، صاحبة الدعوى «القنبلة».. فهي خارج السجن، لكنها تعاني كأنثى من حرمانها من حقوقها الزوجية، لأن زوجها في السجن. إنها لم تكتف فقط بالمطالبة بالخلوة الشرعية مع زوجها السجين، بل تحركت لرفع دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الاداري لتمكينها من هذا الحق. وتبرر ذلك بأن قانون تنظيم السجون المصرية، يسمح بما يسمى بالزيارات الخاصة، كما أن مبادىء الشريعة الاسلامية تعتبر أن حظر العلاقة بين الزوج وزوجته يعد مخالفة شرعية.

وتضيف أن المحامي الذي يتولى القضية، أوضح لها ان لوائح السجون في دول كثيرة من العالم تنظم لقاء كل فترة، بين الزوج وزوجته. ولائحة السجون كذلك لاتمانع في مباشرة الزوج لحقوقه الشرعية. وتتساءل: ماذنب الزوجة في هذا الأمر. وكيف نحقق المصلحة العامة في حماية المجتمع من الانحراف الذي انتشر داخل السجون، في الوقت الذي يضيع فيه حق الزوج والزوجة في المعاشرة الزوجية.

داعية يقوم بدوره في إعادة تاهيل المسجونين

أرهقتني نفسيا..!

أما موقف الرجال داخل السجون من قضية الحقوق الزوجية فيترجمه عمر عبد الكريم (42 عاما) والسجين بسجن «الاسكندرية» بتهمة الاتجار في المخدرات، بقوله إن القانون لم ينص صراحة على حظر معاشرتي لزوجتي داخل السجن، وبالتالي فان هذا الأمر من حقي!

ويضيف: بعدي عن زوجتي وأولادي أرهقني نفسيا، وبالتالي فإن معاشرتي لزوجتي داخل السجن تحقق عدة اهداف أولها الاطمئنان النفسي، وثانيها حماية نفسي وزوجتي من أي انحراف. وثالثها ان هذا يعد حقا طبيعيا للسجين كالماء والطعام والنوم والزنزانة الصحية.

مصطفى بركات المحكوم عليه بالسجن للؤبد، يعترض على هذا الأمر ويقول: «قضيت 19 عاما في السجن، ومازال أمامي عدة سنوات أخرى، ولم أتمن معاشرة زوجتي داخل السجن.. هذه أمور خاصة يجب الحفاظ عليها.

ويستطرد بأن عاداتنا وتقاليدنا تمنعنا من المطالبة بهذا الحق، التي نمارسه بعيدا عن أعين أبنائنا، في حالة وجودنا داخل منازلنا. ويشير الى أن السجين اذا شعر برغبته في معاشرة زوجته، فليتذكر أن سجنه عقاب لما اقترفه من الاثم، وبالتالي يتقرب الى الله ويكثر من الصلاة والصوم وقراءة القرآن والكتب الدينية المفيدة.

مشروع جديد

في الأردن وللاطلاع عن كثب على هذا الموضوع، زارت «المسلمات» مركز إصلاح وتأهيل «سواقة».. أو ما يطلق عليه «سجن سواقة»، الواقع على بعد 70 كم جنوب العاصمة الأردنية عمان، على أرض مساحتها «13 ألف دونم» منها «900 دونم» مباني وأشجار مزروعة.

محام شهير: حالة هذه الزوجة وراء الشكوى للقضاء

يقول العقيد ابراهيم الخشاشنة مدير المركز إن قانون السجن لا يسمح بخروج السجين للزيارة، إلا أن مشروع القانون الجديد تطرق لهذا الموضوع من أجل الحالات الانسانية التي يسمح بها للنزيل بزيارة محددة، بعد موافقة إدارية من مديرية الأمن العام، وحدد المشروع تلك الحالات الانسانية، وهي الوفاة، أو المرض الشديد جدا لأحد افراد الأسرة. وتتم الزيارة فيها تحت الحراسة.

وأضاف أنه يسمح لأي شخص بزيارة السجين، وهناك 4 ايام في الأسبوع محددة لذلك، وهي الأحد والثلاثاء والأربعاء والجمعة. أما الثلاثة أيام الأخرى فهي مخصصة لزيارة المحامين. وهناك العديد من الاستثناءات بالنسبة لمواعيد الزيارة، مراعاة للظروف والحالات الانسانية.

الاتصال الهاتفي

واستطرد بأنه يسمح للسجين بالاتصال الهاتفي في كافة النواحي الانسانية والقضائية والقانونية.. كأن يسأل عن مريض يخصه، أو يطمئن على والديه أو أحد أفراد عائلته.

ويوضح أن برنامج المركز يبدأ من السادسة صباحا، وهدفه محدد وهو إبعاد النزيل عن دائرة الجريمة وتوعيته أخلاقيا، فهناك دورات تثقيفية ودينية وصحية، ودورات لحفظ القرآن الكريم. ويتم إشغال وقت النزيل كاملا من الصباح وحتى منتصف الليل، ما بين العمل لبذل الجهد واستغلال طاقته فيما يفيده.

يبدأ اليوم منذ الصباح ببث إذاعي للقرآن الكريم، وبث القناة الوطنية التليفزيوني، ثم يبدأ برنامج النظافة والافطار، وترتيب الأمور الادارية، وبرنامج الارسال إلى المحاكم، و العلاج الطبي، والزيارات، والذهاب إلى العمل، حيث إن هناك دورات الحدادة والنجارة والخياطة داخل المشاغل، كما توجد مكتبة وأنشطة رياضية مختلفة.

بيئة إجتماعية مناسبة

ويشير إلى أن هذا الانسان السجين الخارج من سيكولوجية معينة، تتم معالجته عن طريق اشغال وقته، وإيجاد بيئة إجتماعية كالتي خارج السجن. إن طلباتهم بسيطة، ومن جهتنا فإن ترسيخ المعاملة معه ضرورية.

محمد فضل، أحد النزلاء في مركز «السواقة» الأردني، ومحكوم عليه منذ عام 1976 بتهمة التعامل مع العدو. دخل السجن وعمره 21 عاما. غير متزوج، ووالدته على قيد الحياة تزوره شهريا.. يقول إنه يسمح للنزلاء بالحديث الهاتفي مع الأهل بموافقة الضابط المسئول. كما يسمح له بكتابة الرسائل بالاضافة إلى الزيارات.

وفي الكويت أيضا تحدثت الصحف عن دعوى رفعها أحد السجناء، مطالبا بحق الخلوة الشرعية مع زوجته. كما أن بعض تلك الصحف تناولت أهمية توفير تلك الحاجة الإنسانية للزوج خاصة أن زوجته تكون صغيرة السن، ويؤثر عليها منعها من حقها الشرعي، كما أن منعها عقاب لها على جرم لم ترتكبه■

المسؤول الأول عن السجون المصرية يعترف:

حدثت خلوات شرعية .. ونجم عنها حالات حمل !

□ ماهو رأي المسؤول الاول عن السجون المصرية في هذه القضية؟..

اللواء نبيل صيام مساعد أول وزير الداخلية المصري ورئيس مصلحة السجون يجيب بأن القانون المصري لم يشر من قريب أو بعيد، لامكانية السماح للمساجين بالخلوة الشرعية مع زوجاتهم داخل السجون. وقال إنه ليس لدينا نص صريح في قانون السجون يسمح بلقاء المساجين بزوجاتهم لقاء زوجيا، مشيرا إلى أن هناك تأكيدا من قبل القانون على حق الزيارة الدورية أو الطارئة.

وأضاف المسؤول الأمني أن السجن تهذيب وإصلاح، وبالتالي لابد من اشعار المجرم بالحرمان من متع ونعم الحياة المتاحة لمن خارج السجون.

واعترف بحدوث خلوات شرعية خلال الفترة الماضية بين بعض المساجين وزوجاتهم، واصفا ذلك بأنه كان بمثابة تجاوز للقانون، ونجم بالفعل عن هذه الخلوات حالات حمل. وأكد على أن المصلحة قامت حاليا بمنع مثل هذه اللقاءات تماما لمخالفتها للقانون، موضحا أن مايطالب به البعض من خلوات شرعية للمساجين يحتاج الى تعديل في نصوص قانون السجون، وهذا الأمر في يد السلطات التشريعية.

واعترف أيضا بأن هذه اللقاءات كانت تتم بين المسجون وزوجته، في ظل التراخي والتكدس داخل السجون الذي كان يحدث من قبل، لكن خلال الفترة الأخيرة تم منع هذا الأمر، بل إننا أمرنا بأن تتم الزيارة تحت اشراف ضابط أو خلف الأسلاك، وأن يتم كذلك منع اللقاءات الشرعية التي كانت تتم في فناء السجون بين المسجونين وزوجاتهم في خيمة من البطاطين.

وفيما يتعلق بنقطة عدم حسم هذه القضية من قبل القانون قال مدير مصلحة السجون إن القانون المصري رقم 396 لسنة 1956 يعطي بعض الحقوق الأساسية للمساجين، مثل النص على أن لكل محبوس الحق في التراسل. ويرخص للمحامي بزيارة المحبوس بشرط الحصول على اذن من النيابة، والمحامي العام هو فقط الذي يسمح باذن زيارة المسجون في غير مواعيد الزيارة الرسمية، وإذا اشتبهت إدارة السجن في الزائر فمن حقها التفتيش، وإذا امتنع الزائر عن التفتيش يحرم من الزيارة. ويقر بأن المادة 42 من القانون تنص على منع الزيارة في الظروف الصحية الخاصة مثل وجود كردون صحي أو لدواعي الأمن.

ويخلص المسؤول الأمني الى أن القانون المصري لم يتعرض لمسألة المعاشرة الزوجية داخل السجون، بحيث لايوجد قانون يرخص أو يحظر الحق في هذه المسألة.

وما تزال هذه القضية مثارة في الشارع المصري إلى أن يقول القضاء المصري كلمته، أو أن يتحرك البرلمان لادخال تعديلات على القانون يجيز للمساجين معاشرة زوجاتهم داخل السجون■

وضعت سجينة بسجن النساء بالاسماعيلية مولودا ذكرا.. ساعدتها زميلاتها السجينات.. أمر اللواء يسري أمين يسري مساعد وزير الداخلية لأمن الاسماعيلية بتوفير الرعاية الطبية لها لحين ترحيلها الى سجن بورسعيد.. تبين العميد عيسى قنديل والمقدم هشام الشافعي أن السجينة محكوم عليها بالحبس سنة لقيامها مع زوجها بسرقة مسكن رئيس مباحث القنطرة شرق.. قام العميد مجمد شكري مأمور قسم ثالث بانتداب طبيب لمتابعة حالتها .

صورة لخبر في إحدى الصحف

علماء الدين يجيزونها بشرط الخلوة الآمنة البعيدة عن العيون

المعاشرة الزوجية .. حاجة لا يمنعها الشرع

□ عرضنا الموضوع على ميزان الشرع.. فجاءت هذه الاجابات..

يقول د. صالح بن غانم السدلان أستاذ الدراسات العليا بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية إن هناك أمورا يحتاجها الانسان. والأمور ضرورية وحاجية وكمالية. وينظر إلى السجين بهذه الأحوال الثلاث، فما كان ضروريا لا يمنع منه، كالأكل والشرب والمكان البارد في وقت الصيف، والدافىء في وقت الشتاء، والملابس التي تستره وتدفئه، والعلاج إذا احتاج إليه وغير ذلك.

وهناك أمور حاجية وهي حاجته إلى الزوجة، ونحو ذلك من الحاجات، فيوفر له أيضا الاتصال بزوجته، لأن الحاجة لا يستغنى عنها الإنسان، ولا هي ممنوعة شرعا.

أما الكماليات وهي الاجتماع بالأهل والزيارات والأصدقاء، وغير ذلك، فيوفر منها ما تناسب مع حال السجين.

ويضيف السدلان أن كل هذه الأشياء، يقال بأنها تتهيأ له من منظور شرعي، والشريعة الإسلامية جاءت بهذا كله، وذلك بمنحه الأشياء الضرورية والحاجية والكمالية، لكن توفيرها في السجن يكون بما يناسب حال المسجون. وبالطبع ليس السجين كغيره، ويجب أن يعلم بذلك حتى تكون هذه العقوبة رادعا له، وتحمله على التوبة وعدم الرجوع إلى ما كان عليه، وردع أمثاله لئلا يقدموا على مثل ما اقدم عليه مما اوجب له السجن. إذن توفير هذه الأشياء، يكون بحسب ما يحقق إنقضاء مدة السجن، لا يخل بالغرض منه، والله جلا وعلا يقول في سورة يوسف «... ولئن لم يفعل ما امره به ليسجنن وليكونن من الصاغرين. قال ربي السجن أحب إلي مما يدعونني إليه». وفي داخل السجن كان يوسف يتحدث إلى السجناء معه ويرشدهم ويعظهم ويذكرهم، فهذا دليل على جواز توفير الأشياء الكمالية. وكذلك ايضا يوسف اتصل به رسول الملك وعرض عليه الرؤيا وأجاب على تأويلها، وكانت المراجعة، فدل على أن السجين يوفر به ما يكون ضروريا، وما يكون حاجيا وما يكون كماليا.

ويتحمس الدكتور السعدي فرهود الرئيس الأسبق لجامعة الأزهر للفكرة، ويتساءل لماذا لاتتاح الفرصة للمسجون من حين لآخر لمعاشرة زوجته أثناء قضائه فترة عقوبته، وفقا للرؤية الشرعية التي تركز على أن تكون هذه المعاشرة بعيدة عن أعين الناس، وفي مكان آمن، بحيث لايتوقع أن يقتحم أحد عليهم خلوتهما.

ويؤكد على أنه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتم الافراج عن السجين لمعاشرة زوجته ثم يعود للسجن مرة أخرى، لأن في حرمان الزوجة من حقها الشرعي عقابا على ذنب لم تقترفه هي بل اقترفه زوجها السجين. كما أنه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتم تقييد حرية السجين في المسجد، مع توفير كل احتياجاته الانسانية الأخرى، وكان يتم منعه فقط من الاختلاط بالآخرين.

ما ذنب زوجة السجين الشابة .. ولماذا تتضرر من عقوبته؟!

لها حق الطلاق .. ولكن هذا يهدم أسرتها ويشرد أبناءها

ويقول الداعية الشيخ أحمد اسماعيل امام وخطيب مسجد «السيدة زينب» بالقاهرة إن الاسلام يحبذ فكرة المعاشرة الزوجية بين السجين وزوجته. ويرى أن تطبيق هذا الأمر سيساهم في حماية الزوج من الانحراف، كما يساهم كذلك في القضاء على ظاهرة الشذوذ بين المساجين خاصة هؤلاء الذين يقضون حوالي 25 عاما داخل السجن، لارتكابهم جرائم قتل أو الاتجار في المخدرات أو غيرها من الجرائم.

وتؤكد د. أمنة نصير عميدة كلية البنات الاسلامية بجامعة الأزهر على ضرورة تمهيد الرأي العام لهذه الخطوة، خاصة وأنها تعد حقا انسانيا من شأنه أن يخفف المرارة عن السجين فيخرج الى الحياة أكثر اعتدالا، وبالتالي تتحقق مقولة أن السجن «تأديب وإصلاح».. كما أنه أيضا حق للزوجة خاصة اذا كانت شابة لم يفت على زواجها عدة سنوات.

وترى أن للمشرع أعطى للزوجة حق الحصول على الطلاق في حالة الحكم على زوجها بالسجن، ولكن لماذا يتعين على هذه الزوجة أن تهدم أسرتها، وتلقي بأولادها الى الشارع!

وتصف د. أمنة نصير الزوجة التي تطالب بحق المعاشرة الزوجية داخل السجن بأنها شجاعة، إلا أنها تطالب بحقها في الوقت الذي لاتزال فيه في هذا العصر تتوارى وتخجل من أمور لم يحظر الاسلام الحديث فيها!

ومن وجهة نظر الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر، فإن من حق المسجون تدبير خلوة شرعية له مع زوجته، لأن في هذا اعفافا لهما معا، وهذه وجهة نظر عالم دين، وليست حكما دينيا لأن السجون بشكلها وتنظيمها الحاليين لم تكن موجودة في العهود الأولى للاسلام.

وللدكتور أحمد العبادي - أستاذ أصول الفقه بجامعة مراكش - رأي آخر يوضحه بقوله: إن السجن هو عقوبة، فإذا كانت كذلك فيراد بها التأديب والتقويم، للسجين ولغيره ممن هو خارج السجن، أي «زجرية» كذلك للذين لم يسجنوا، وأيضا الذين لم يقترفوا بعد أية معصية، حتى يعتبروا بها، وحتى لا يتحول السجن إلى فندق ونصل إلى الحالة التي وصل إليها السجن بأمريكا، فهو ملجأ يتمتع فيه نزلاؤه بكل شيء، ممن أتعبتهم أنفسهم، فهم لا يريدون الانفاق، فيقترفون أي جريمة ليذهبوا إلى السجن، حيث لا يحرمون من أي شيء من متع الحياة. وإذا جارينا هذا النمط فلن يصير السجن عقوبة. لكن هذا لا يمنع من أن يسمح للمتزوجين بلقاء زوجاتهم مرة كل شهر، وليس كلما أرادوا، فمرة سأل عمر حفصة ابنته رضي الله عنهما: كم تصبر المرأة على زوجها، فقالت أربعة أشهر، فأمر المجاهدين في الثغور أن يرجعوا كل أربعة أشهر إلى دورهم، كي يذهب غيرهم، وحتى لا يقع المحذور، مثل انتشار الشذوذ الجنسي، لكني أؤكد على ضرورة التقنين لهذه الحاجة الطبيعية■

وسجين مغربي سابق:

تحققت لنا «الخلوة» التامة خلال الزيارات !

□ من المغرب يؤكد «ع. ش» بصفته سجينا سابقا أن هذه المسألة عادية جدا خصوصا بين الذين يقضون فترة طويلة في السجن، بل لا ينظرون إليهم على أنهم مجرمون، خصوصا أن أغلبهم يكونون من المثقفين، وهذه النظرة ينشأ عنها نوع من الثقة فيتم غض الطرف عن السجين في موعد الزيارة الدورية للمستشفى الذي يكون عموميا، وبعيدا عن السجن، وتعطى للسجين حرية مؤقتة ليذهب لزيارة أهله، بل كان منا من يسافر إلى مدينة الدار البيضاء، أو يذهب إلى أطراف مدينة الرباط ليزور أسرته، وهناك بعض الزملاء الذين انجبت زوجاتهم وهم داخل السجن ولم يثر لديهم أي إشكال قانوني أو غيره، لأن ضابط الحالة المدنية لا يهتم بوضعية الأب عندما يشرع في تسجيل الابن، خاصة أن الآباء في هذه الحالة يوكلون من ينوب عنهم في هذه العملية، ومادام عقد الزواج قائما فليس هناك أي مشكلة بهذا الخصوص، ومما كان يحدث في الفترة التي أمضيتها في السجن أننا نجحنا في تحقيق بعض المطالب مثل الزيارة المباشرة للأهل، وشيئا فشيئا صارت تتحقق الخلوة التامة في هذه الزيارات، مما كان يسمح بأشياء كثيرة كانت تحدث. لكن خارج هذا الإطار تبقى كل المحاولات الأخرى لانتزاع هذا الحق الطبيعي، غير قانونية، ولكنها تتم بشكل من أشكال التواطؤ أو غض الطرف، وأنكر أنه كان يستفيد من هذه الوضعية بعض سجناء الحق العام الذين يرافقون زملاءهم إلى المستشفى في نفس الرحلة.

د. سعيد بوركية - محام - يوضح وجهة نظر القانون المغربي في هذه المسألة بقوله: حسب علمي، فإن القانون المغربي لم يتعرض لهذه القضية والقاعدة القانونية تقول: إن المعدوم شرعا كالمعدوم حسا، وبالتالي فلا يسمح القانون بالمعاشرة الزوجية للسجين بأي شكل من الأشكال، والمعروف في هذا السياق هو أنه يسمح له بزيارات تدوم وقتا محددا وتحت الحراسة، والحالات التي تتم فيها هذه العلاقة، هي خرق للقانون على أية حال. لكن حتى في حالة ضبط أحد السجناء أثناء محاولة قيامه بهذه المخالفة لا تتم محاكمته، ويعتبر فعله مخالفة داخلية لنظام السجن■

رفض من خبراء نفسيين واجتماعيين

□ لعلماء النفس والاجتماع رؤية حول موضوع العلاقة الزوجية، وتأثير حرمان السجين أو السجينة منها..

د. سامية الجندي أستاذة علم النفس الاجتماعي بجامعة الأزهر ترفض منح هذا الحق والسماح للمسجونين بمعاشرة زوجاتهم. وتبرر رفضها بعدة أسباب، منها أن من حق الزوجة، طلب الطلاق في حالة سجن زوجها، أو تتحمل معاناة لاختيارها بالاصرار بالبقاء معه وفقا لما ترغب. وهناك سبب يتعلق بالسجن نفسه، إذ أن الهدف من سجن المجرم، تهذيبه واصلاحه ومعاقبته على جريمته، وبالتالي يجب حرمانه من المتع والمزايا التي يحصل عليها الأسوياء.

يتفق معها في هذا الرأي د. عايش لطفي اختصاصي الطب النفسي في الأردن قائلا إنه يجب أن ينظر الشخص إلى وجوده في السجن، بأنه عقاب على جريمة ارتكبها، وبالتالي الحرمان، مثل الحرمان من وجوده بين أفراد أسرته وشعوره بالأمان النفسي لقربه منهم. كما أن وجوده في مكان تأهيل يساعده على إعادة النظر في ما قام به، والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى والتوبة والاستغفار. وبالالتزام بأداء الصلاة وذكر الله والتوبة والاستغفار، يستطيع دائما مواجهة الصعاب الجسدية والنفسية التي تواجهه في السجن■

أمام المركز الإسلامي فى برلين

طبيبة ألمانية تعتنق الإسلام

إهانات زوجى السابق .. قادتنى لنقطة البداية!

القاهرة ـ احمد حامد

□ هي الألمانية «ايرين رينهاريف»، المولودة عام 1940 لأبوين ألمانيين، يمارسان مهنة الطب في تخصص واحد، هو الأمراض الباطنة والقلب، وبذلا كل جهودهما في تربية الابنة الوحيدة لهما، لتكون طبيبة هي الأخرى وتعيش حياتها هادئة مستقرة كما فعل الأبوان.

وتحقق الابنة «ايرين» لأبويها أملهما وفي نفس الوقت كانت تتمنى ان تكون طبيبة كأمها. فهي كما تقول المهنة الانسانية التي يشعر فيها الانسان بآلام الآخرين.

وتقول: تزوجت بالفعل زميلا لي، وكنت أتنافس معه وأنا طالبة. فقد كنت متفوقة جدا لدرجة ان اساتذتي توقعوا لي مستقبلا غير عادي في الطب، وكذلك زميلي الذي صار زوجا لي بعد التخرج بعامين أو أكثر قليلا واتفقنا على عدم الانجاب لفترة.

وتقدمنا في عملنا بالمستشفى الكبير الذي نعمل فيه معا. وذاعت شهرتي، وبدأت الغيرة تدب في عقله فتحال حياتي الى جحيم، وحاولت ان اخفف عنه بأي شكل، لكنه أهمل عمله وتحول الى سكير، وتعامل معي بعنف شديد بالبيت، ووصل عنفه معي الى اهانتي بالمستشفى، وتحملت كثيرا لكني طلبت الانفصال عنه، وما كان لطائفتنا الانفصال لحالة سكر ألمت بالرجل او اهانة كما يقولون وقتية وغير مقصودة، ولم استطع تحمل عنفه واهاناته أكثر من الحدود التي وصلنا إليها، لدرجة اني اهملت عملي ايضا وغضب أبواي مني، فتركت بيتي وبيت أبي وعشت بالمستشفى بعيدا عن الهم الذي عشته مع زوجي الذي لم يتركني بالمستشفى أيضا دون اهانة.

وتقول الالمانية «ايرين رينهاريف»: تركت المانيا في رحلة الى فرنسا انسى فيها اهاناتي من زوجي السكير الغيور الذي كرهته وكرهني، واعيد حساباتي مع نفسي وبحثت عن زميلة لي في باريس تركتنا منذ سنوات لتعيش في فرنسا مع زوجها، فاذا بي أجدها تعيش حياة سعيدة مع زوج مسلم يحترم آدميتها، علاوة على انها دخلت الاسلام وانجبت أولادا مسلمين، ولما عرفت مشكلتي مع زوجي قالت لو كنت مسلمة، لانفصلت عنه فورا، لأنه لايحق لمسلمة الاقتران بزوج غير مسلم. ولما سألتها كيف أكون مسلمة قالت تعرفين الاسلام، وتعرفين حقوقك وواجباتك وتنطقين بالشهادتين، وتطلبين الطلاق لانك مسلمة، فتحقق لك المحكمة طلبك على الفور.

وتضيف: مكثت في باريس ثلاثة أيام عدت بعدها الى برلين، وذهبت الى المركز الاسلامي واعلنت اسلامي وأخذت شهادة تدل على ذلك، وبالفعل تم طلاقي من زوجي السكير الغيور بعد مدة قليلة.

وتنفست الصعداء، رغم اني فعلت ذلك، وما كنت اعرف عن الاسلام شيئا، إلا انه انقذني من بلاء بالنسبة له ما يحدث لي بعد ذلك يعتبر سهلا، ولم استطع البقاء في المانيا بعد ذلك، وغادرتها ثانية الى باريس وهناك عكفت ستة أشهر كاملة أتعرف فيها على الاسلام الذي انقذ حياتي وخلصني من الهم بعد أن كنت زوجة مهانة في كل شيء، من زوج لا هم له إلا اهاناتي للتكرورة لنجاحي الذي كانت غيرته منه سببا في فشله وفشل حياتنا الزوجية.

وساعدتني زميلتي وزوجها مساعدة كبيرة في التعرف على هذا الدين خلال هذه الفترة، وتأكدت ان الاسلام هو فعلا مخلص البشرية من الحقد والكراهية، وهو الذي يأخذ الانسان من الحيرة الى شاطئ الأمان.

وتقول: لقد وجدته الدين الذي اعطى الانسان قيمته الانسانية، فقد خلق الله الانسان من نفس واحدة وخلق منها زوجها، وخص الانسان بالتفضيل على كثير من المخلوقات، فخلق الانسان في شكل طيب، ليكون منه الكثير من الرجال والنساء، ليسكن الرجل الى المرأة، لانهما من نفس واحدة، فاذا كرها السكن كان الفراق بالمعروف.

ان الزواج في الاسلام أرقى أنواع الزواج، وأكثرها تحضرا في هذا العالم وبين كل الاديان.

لقد تعامل رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع زوجاته بكل الحب والعطف والحنان، لقد ترك الرسول أعظم الأثر في نفوس زوجاته وكن يغرن عليه، لفرط حنانه وعطفه وهذه هي الرحمة الحقيقية التي نشرها رسول الله بين البشر وبين الزوجين خاصة.

وتقول الطبيبة الالمانية «ايرين رينهاريف»: ان العالم اليوم في حاجة ماسة للاسلام، فالاسلام هو الضرورة الانسانية التي ترفع من شأن الانسان وتحفظ له حياته اليوم وغدا، دون تفريط في الحقوق، ودون تفريط في الواجبات أيضا.

فقط على الانسان ان يكون على المستوى الذي يؤهله لفهم حقيقة الاسلام، وهذا لايمكن حدوثه إلا إذا اراد الله له هذا التكريم، ليضمه الى النخبة المختارة من عنده، ليتشرف بالاسلام دينا فيعمل به، ولقد اكرمني ربي به واعدت حساباتي مع نفسي ووقفاتي مع جسم الانسان، الذي اعالج فيه أمراض القلب، فوجدت ان الله القوى القادر هو الذي خلق هذا الجسد، وهو الذي أحياه وهو الذي يميته، وما نحن إلا في فلك العلم ندور، ولن نصل الى معجزة الخلق الذي انفرد الله بها وحده، ولهذا فالانسان الذي يريد أن يكون مسلما ويكون اسلامه على حق، عليه ان يؤكد لنفسه من خلال جسده ومن خلال ما يرى من مخلوقات في البر والبحر والجو، ان الله واحد لاشريك له، ويعترف بألوهية هذا الخالق الذي تعالى فوق كل الأشياء، وهو الذي خلق الكون، وخلق الانسان ليملأ هذا الكون بالناس، من نفس هذا الانسان الذي اتم خلقه وجعل الله هذا الانسان خليفة في الأرض، وأمر الملائكة بالاعتراف به والسجود له، وتركه يواجه الحياة ويتكاثر وذلك بعد خلق الزوجة أيضا وتناسلوا ثم ارسل لهم الرسل والأنبياء، ليهدى كل نبي قومه الى الخير والى التوحيد، لكن الله الواحد الأحد اختار محمدا ليكون آخر الرسل والأنبياء، ليتم على يديه الدين ويتم به الرسل والانبياء، لان محمدا سيبلغ دين الله الى الناس لانه خاتم الاديان، وكان الاسلام الضرورة الحقيقية لانسان هذا الزمان، الذي هو في حاجة الى الصلاح والاصلاح بعد ان فسدت روحه وخرب عقله وتشتت فكره بالماديات البحتة التي اصبحت المعبود الذي يسجد له الجميع ويركعون.

ان العالم اليوم في حاجة ماسة الى الدعوة الاسلامية، فهي التي ستنقذ البشر من دمار انفسهم بأنفسهم.

ان الاسلام هو المخلص الحقيقي للناس والعالم، من الخراب الذي استشرى في نفوس البشر، لان بالاسلام طاقة روحية لاتنضب وذلك في دستور العالمين ـ القرآن الكريم ـ الذي وضع الخالق فيه العلاج لكل الامراض التي تصيب الناس الى ان تقوم الساعة.

وتقول للسلمة الالمانية «ايرين رينهاريف»: لم يترك الاسلام بكتابه العظيم شيئا في حياة الناس إلا وقدم فيه أعظم الطرق لحياة سوية، خالية من الشبهات والانحرافات، لان الله يريد الانسان خليفة في الارض، نظيفا طاهرا ولكن الانسان يتبع شيطانه بنفسه ومن يتبع شيطانه فعليه وزر ما صنع له هذا الشيطان.

ولقد اختار الخالق سبحانه مكة المكرمة، ليكون بها الكعبة المشرفة، بيته الذي يحج إليه المسلمون في العالم، واخرج محمدا من هذه الارض الطيبة وليس البيت، ولا مولد الرسول في مكة إلا عظة وعبرة للناس. فقد اتضح ان البيت الحرام هو مركز العالم، يطوف العالم حوله، ولهذا كان الرسول من مركز العالم، ليضيء الله العالم بنور الرسالة على يديه الكريمتين، وبعقليته الفذة التي خاطبت كل عقل على قدره، فأطاحت بالاصنام ونشرت الاسلام في ربوع الأرض، وسيظل الاسلام رافعا راياته الى ان تقوم الساعة، وسيظل البيت الحرام أيضا مكانا للطائفين وستظل سيرة رسول الله وكفاحه ونضاله وجهاده من أجل الدعوة الى إرساء قواعد دين الله هي السيرة التي تجذب الناس وتجعلهم يتعرفون على الاسلام.

وسيظل القرآن الكريم هو الكتاب الذي جاء من عند الحق بالحق، ليصبح ذات يوم وليلة هو دين ودستور العالمين.

بقي أن تعرف انني تزوجت مسلما عربيا، وأديت فريضة الحج، واتمنى ان يرزقني الله البنين والبنات ليشبوا على الاسلام أيضا. ■

احد مساجد برلين

هل تصلح هذه الحكايات في عصر «الكمبيوتر»؟!

جدة ـ نادية جعفر

□ من الطبيعي أن تتغير نظرة الطفل للأشياء من حوله تبعا للتحولات الثقافية والعلمية التي يشهدها عصره، ومما لا شك فيه أن تلك التحولات تؤثر بشكل أو بآخر على حياة الطفل، وسلوكه، واهتماماته، وحتى طريقة تفكيره، وحتى هذه اللحظة وبرغم كل المعطيات المادية التي شهدها الطفل المعاصر، فإن القصص التي تقدم له في الروضة وتحكى له في البيت ما زالت تستنطق الحيوانات مثل قال الأسد وقال الثعلب، فإلى أي مدى يستطيع طفل اليوم أن يتقبل حكاية «قال الأسد» في عصر الكمبيوتر؟

طرحنا هذا السؤال على عدد من البنين والبنات في مراحل عمرية مختلفة.

أمجد.. في الصف الرابع الابتدائي.. قال.. حكايات دبدوب والثعلب المكار لم تعد تثير اهتمامي، فمن غير المعقول أن أجلس لأضيع وقتي في حكايات دبدوب وأترك القصص الخيالية الاكثر إثارة!

وقال: أحمد.. أخي الصغير يحب حكايات الثعلب المكار ولكني أحب أن أتعلم الكمبيوتر لأن أبي وأمي يشجعاني على ذلك.

شروق.. تلميذة في الصف السادس الابتدائي تقول: المعلمة تشجعنا على القراءة، وخاصة الحكايات التي تدور احداثها في الفضاء، والكواكب الأخرى.

أمل.. طفلة في الروضة الأهلية تقول: أنا أحب الأسد والثعلب وميكي ماوس!!

ويضيف عبدالرحمن: في الصف الثاني المتوسط، القصص البوليسية تجذبني أكثر من قصص الغابة.

منى السهيمي، مديرة الروضة الأهلية للبنات، تعلق على اهتمامات البنين والبنات في مرحلة الروضة فتقول إن الطفل في سني عمره الأولى، يهتم بالقطة والفيل والحيوانات عموما، ولكن بعد أن يتخطى مرحلة الروضة تتطور اهتماماته، وخاصة أن مدارس الروضة بدأت تعلم الأطفال أبجديات «الكمبيوتر» في سن مبكرة.

وتضيف: إنه يجب أن تتطور المعلومة التي يقدمها الكتاب والقصة لتواكب ذلك، وإلا فسيفقد الكتاب رونقه، ويحتل الكمبيوتر والعابه مساحة واسعة من عقل الطفل، فكتب الأطفال عموما تواجه التحدي الكبير الذي تفرضه برامج الكمبيوتر القائمة أساسا على التفاعل المستمر بين الطفل والشاشة.

د. طارق اسعد استشاري الطب النفسي بجدة يتناول مسألة استنطاق الحيوانات في القصص والحكايات التي تقدم للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة فيوضح أن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، ليس له لغة معينة يتكلم بها، وكل كلام الطفل له نوع من الأنواع الرمزية ونوع من أنواع إضفاء الحياة على كل الأشياء من حوله، لذلك نجد الطفل يتعامل مع كل الأشياء على أنها حية وممكن أن تتكلم معه. يفعل ذلك مع كل الألعاب التي تحت يده، وفي الغالب يتصور أن الجماد ذاته قد يتكلم، وهذا اتجاه خاص في طريقة تفكير الطفل في المراحل العمرية من 3 ـ 4 سنوات، لذلك هو يتقبل بسهولة حكاية قال الأسد وقال الثعلب».. ولأنه في الأساس يتصور أن كل شيء حوله يتكلم فسوف نجد أن كل الحكايات التي تحكى له على السنة الحيوانات تجعله سعيدا ومبتهجا.

ولكن بعد أربع سنوات تبدأ نظرة الطفل تتغير تجاه الأشياء، وتأخذ صورا مختلفة وأبعادا أخرى، بمعنى أن الطفل يقبل استنطاق الحيوانات في سن معين، وبعد أن يتخطى هذا السن يبدأ التفكير تجاه هذه الأشياء، والسؤال عنها.

وعما إذا كانت اهتمامات الطفل وميوله وطريقة تفكيره تتغير من زمن لآخر عند الأطفال.. قال د. طارق إن الطفل هو الطفل لا يتغير، وخاصة في المراحل المبكرة من عمره، بمعنى أنه يحب اللعب والحكايات لكن الذي تغير هو الشكل وليس المحتوى.

فالحروف والأرقام التي كان يتعلمها بالقلم والكراس أصبح الآن يتعلمها بطرق حركية مبتكرة وجذابة، وكل الحكايات القديمة التي كانت تدور في الغابة، تم نقلها إلى شاشة الكمبيوتر لتحكى له بشكل آخر. فكل الجديد الذي طرأ على حياة الطفل هو في الشكل وليس في المضمون، والفارق شكلي بين طفل يلعب بشكل منظم وآخر يلعب كما يحلو له. ■

ابنى.. مزاجه مضطرب!

عمان ـ «المسلمات»

□ التوتر دائم على وجهه، يصرخ لأتفه الأسباب ويحطم كل ما تصل إليه يداه. إنه مضطرب المزاج.. لا نعرف كيف نرضيه.. فهل نحن السبب؟!

ترفع بعض الأمهات هذه الشكوى بعد أن أعيتهن الحيل في التعامل مع أطفال من هذه النوعية..

فهل العصبية تأتي بالوراثة ام انها مكتسبة من البيئة التي يعيش فيها الإنسان.. بعيدا عن آراء المختصين في هذا الشأن وجهنا هذا السؤال إلى مجموعة من الأمهات المجربات، وكانت النتيجة أن الامهات، يدركن جيدا أنه قد يكون للوراثة دور في أن يكون الطفل عصبيا، إلا أن طريقة التربية، تعمل على زيادة أو تخفيف عصبية الطفل. أم مروان تقول.. تعامل الأم مع طفلها بصراخ وعصبية، يستفز الطفل ويزيد عصبيته أو يجعله عصبيا نتيجة للصراخ والصوت العالي فهو لم يتعلم غير هذه الطريقة للتعامل فعندما، تريد أمه أن تعاقبه مثلا تصرخ فيه، وعندما تريد أن تلاعبه تداعبه بصوت عال، فيتعلم الطفل كيف يرفع صوته وهذا لا ينطبق على الأم وحدها بل على الأم والأب معا اللذين يجب أن يعاملا طفلهما بهدوء بعيدا عن العصبية والصراخ، وأن يتحدثا إليه بصوت هادئ لكي تهدأ عصبيته إذا كان عصبيا بطبيعته أو لكي لايجعلاه عصبي الطباع.

وتقول سميرة إنها عندما تلبي جميع ما يريده الطفل فإنه يصبح عصبيا وإذا طلب شيئا ولم يجده، يصرخ ويبكي للحصول على ما يريد، وفي النهاية تتخلص من صراخ الطفل المزعج بأن تعطيه ما يريد، وهذا يعلمه أنه سيحصل على ما يريد بالصراخ والبكاء والعصبية.

وتضيف «هالة» نقطة أخرى حيث ترى أن إهمال الأبوين للطفل يجعله عصبي المزاج فاحساسه بانه مهمل من ذويه أو احساسه بتفضيل أحد إخوانه عليه، يجعله يصرخ ويبكي ليلفت الانتباه إليه، ولكي يجد الاهتمام من عائلته وإذا وجد اهتماما بهذه الطريقة فقد تستمر حياته كلها على هذا المنوال حتى لو كبر وأصبح رجلا.

أما ديما فتقول إن تشاجر الابوين أمام الطفل يؤثر عليه، ويشعره بالخوف وعدم الأمان، وهذا أقل النتائج ضررا لتشاجر الزوجين حتى وإن كانت مشاجرة عابرة وليست خطيرة، وبالتالي يصبح الطفل عصبي الطباع، أو يتعلم هذا الأسلوب ليستعمله مع أصحابه، ومن ثم مع زوجه عندما يكبر ويتزوج. ■

مسائل نسائية لمسلمات أعجميات

رجل يطلق امرأته 20 مرة!

الرياض ـ «المسلمات»

□ مسائل نسائية مهمة ذات طابع خاص تهم الفتيات والزوجات المسلمات غير الناطقات باللغة العربية، سواء كن مقيمات في دول مسلمة، او في دول غير مسلمة.

هذه المسائل التي تبحث المرأة عن احكامها الشرعية، لا تجد حلولا سهلة لها.. منها ما يخص الحيض والنفاس ومرحلة ما قبل الزواج، والنفقة والرضاع، والمشاكل الزوجية، والحقوق والواجبات الزوجية، والطلاق، واللباس والزينة.

كتاب صدر مؤخرا باللغة الانجليزية للمؤلف محمود بن رضا مراد يتناول هذه المسائل بشكل مفصل، ويستهدف المسلمات الناطقات باللغة الانجليزية.

الحاجة إلى هذا الكتاب الشامل املاها عدم توفر كتاب بهذه اللغة يجمع بين مسائل العقيدة والعبادات والمعاملات، لأن المكتبة الإسلامية «الانجليزية»، إن جاز هذا التعبير، لاتحوى مثيلا لذلك، بل فيها كتب تجمع بعض ما فيه متفرقة دون اعطاء دليل للمسائل المطروحة فيه من الكتاب أو السنة، وجل ما فيه آراء مذهبية، ومسائل خلافية تترك المسلم في حيرة من أمره.

لمس المؤلف الحاجة لكتاب شامل للعقيدة والعبادات والمعاملات أثناء الفترة الطويلة التي قضاها في أمريكا الشمالية، والتي تزيد على عقدين من الزمن، عمل خلالها في شتى مجالات الدعوة، وتأليف وترجمة الكتب الإسلامية، وكان يقدم استشارات أسرية شرعية، للأزواج الذين وقعوا في خلافات زوجية في كل من أمريكا وكندا.

عمل رئيسا لجمعية منشورات الحق وكانت أول جمعية من نوعها في تلك الوقت متخصصة في الترجمة والتأليف والنشر والتوزيع، وكانت توزع منشوراتها على الجمعيات الإسلامية في كل أنحاء العالم. ثم عمل رئيسا لجمعية القرآن والسنة في أمريكا الشمالية التي كانت وما زالت تهتم بنشر العقيدة السلفية بين المقيمين والمواطنين المسلمين.

ورغم أن هذا الكتاب ليس الأول للمؤلف، فقد سبقه كتب عديدة في العقيدة وعلوم الدين منها ما طبعته دار الافتاء، ومنها ما طبعته وزارة الشؤون الإسلامية، وهو في الآن نفسه متعاون مع الجهة الأخيرة في ترجمة الكتب الإسلامية، باللغة الانجليزية التي تحيلها إليه لمراجعتها ومعرفة مدى صلاحيتها للنشر والتوزيع.

جمع المؤلف في كتابه العقيدة والعبادات والمعاملات، مؤكدا على المسائل النسوية لتحتفظ به المسلمة في حقيبتها أو في بيتها، ليوفر عليها الرجوع إلى كتب متفرقة، قد تتمكن من الحصول عليها وقد لا تتمكن من ذلك.

ولما كانت المسائل المطروحة مدعومة بادلة من الكتاب والسنة المطهرة فإنها تطمئن إلى محتويات الكتاب.

هذا فيما يتعلق بالمسلمات الأعجميات للقيمات في الغرب. اما اخواتهن المقيمات في الدول العربية عموما، وفي دول الخليج خصوصا فقد يتعذر على إحداهن معرفة مسألة عقدية أو فقهية بأدلتها ممن حولها.

فمن المعلوم أن منطقة الخليج بشكل خاص تحوى عمالة أجنبية كبيرة، ونسبة كبيرة منها من المسلمين. وقد توجه المسلمة إلى مخدومتها اسئلة شرعية، فتشعر الأخيرة بالحرج لعدم تمكنها من الإجابة إما لعدم معرفة اللغة، أو عدم معرفة الجواب. فهذا الكتاب، «دليل المرأة للفقه الإسلامي» يكفيهما مؤونة السؤال والجواب، أي أنه يسد حاجة السائل والمسؤول.

مسائل وقضايا

يحوى كتاب «دليل المرأة للفقه الإسلامي» مسائل وقضايا لم يسبق طرحها بالتفصيل الذي ورد فيه في مسائل العقيدة، كشرح كلمة التوحيد بركنيها: النفي والاثبات، وشرح شروطها: العلم، اليقين، الاخلاص، المحبة، الصدق، الخضوع او الانقياد لها ظاهرا وباطنا، ثم القبول لها فلا يرد من لوازمها شيئا. مع اعطاء الأدلة على هذه الشروط.

كما أضاف المؤلف إلى هذا كله ما ورد في كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب حول الشرك وأنواعه، وكذا سائر نواقض الإسلام.

من الملاحظ في الكتب المؤلفة باللغة الانجليزية أو المترجمة إليها أنها تذكر القضاء والقدر ذكرا عابرا وغالبا ما ترجم هذا الاصطلاح ترجمة غير صحيحة ومن ثم ادرج المؤلف في هذا الكتاب شرحا وافيا للقضاء والقدر ومراتبه الأربعة:

ـ علم الله تعالى بكل ما يجرى.

ـ تقديره لكل ما هو كائن إلى يوم القيامة.

ـ لا يقع شيء بغير إرادة الله وعلمه.

ـ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

نسائيات

يكاد يكون هذا الكتاب من أخص خصائص المرأة المسلمة بعد مسائل الحيض والنفاس، لذا فقد حرص المؤلف على الوقوف عند كل مسألة من مسائله، وبيانها بيانا لم يسبق ذكره في كتاب قبل هذا باللغة الانجليزية، بدءا من مرحلة ما قبل الزواج، وذلك بادراج الأحاديث الصحيحة حول اختيار الزوجة الصالحة، واختيار الولي الزوج الصالح لابنته، أو من هو مسؤول عنها، ثم المهر، والوليمة والنفقه، والرضاع وأمور أخرى.

وتجدر الاشارة أيضا إلى هذا الموضوع الهام، حيث خصص له المؤلف جزءا كاملا ذكر فيه النساء، المحرمات تحريما مؤبدا، كالأم والأخت والبنت، كما ذكر المحرمات تحريما مؤقتا كأخت الزوجة قبل موتها، أو الأمة لمن يرغب نكاحها وتحته لمراة حرة، أو امرأة في حال الاحرام، وغير ذلك.

ثم ذكر المؤلف الانكحة الفاسدة كنكاح المتعة، ونكاح الشغار، ونكاح المحلل، ونكاح الكافر، وبين أحوال كل منها والأدلة على تحريمها.

ونظرا لخطورة الموضوع، وتعدد المشاكل الزوجية الناجمة عن جهل الزوجين بالحقوق والواجبات المترتبة على النكاح، فقد أضيفت إلى كتاب النكاح مع بيان ما لكل منها وما عليه.. وأفرد المؤلف فصلا خاصا عن النشوز، وكيفية التعامل مع هذه المشكلة على أساس الكتاب والسنة، ولم ينس جانب الترغيب والترهيب، فسرد عددا من الأحاديث التي استخرجها من صحيحي الإمامين البخاري ومسلم، والتي تحوى توجيهات نبوية للزوجين مع مراعاة كل منهما حق الآخر.

بعد أن شرح المؤلف الآيات التي تناولت الطلاق وأحكامه، تكلم عن حكمة الطلاق وأنواعه، كالطلاق البدعي والطلاق السني، وكثير من المسلمين لا يفرقون بينهما، فقد اشتكت زوجة زوجها للمؤلف، وذكرت له أن زوجها طلقها أكثر من عشرين مرة. ثم بين أحكام الطلاق الرجعي والطلاق البائن. وأنواع الطلاق الأخرى كالظهار، والايلاء، واللعان، وختم الكتاب بأنواع العدة والمعتدات ثم الرضاعة، والحضانة والنفقة.

زينة المرأة

وهذا موضوع نسوي هام تكلم فيه المؤلف عن الحجاب الشرعي والأحكام المتعلقة به، وذكر شروطه بأدلتها، ثم تحدث عن زينة المرأة ومحاذيرها ومحظوراتها.

ويحتوى الكتاب فصلا خاصا بالوصية والجنائز، وتجهيز الميت من تغسيل وتكفين، لا سيما بالنسبة للمسلمات المقيمات في بلاد غير مسلمة، وتكلم عن عدة المتوفى عنها زوجها وأحكامها.

وتوج المؤلف كتابه بباب يضم مجموعة من فتاوى هيئة كبار العلماء السعودية باللغة الانجليزية، لكي يسهل رجوع المسلمة إلى هذه الفتاوى، وبوبها حسب الأبواب الفقهية التي رتب بها كتابه، مبتدئا بالعقيدة، والعبادات والمعاملات. وإلى جانب فتاوى هيئة كبار العلماء سرد المؤلف فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وفتاوى الشيخ ابن عثيمين والشيخ ابن جبرين ■

المسلمون في دول الاقليات يواجهون استشكالات شرعية كثيرة يعجزون عن حلها



المحرمات.. والزيجات الفاسدة



نصف الدين

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

أقوم بما يخدش الحياء!

□ انا طالبة جامعية و في الثانية والعشرين من عمري،اشعر بعقدة في داخلي حيث انني لست جميلة عكس اخواتي، فاقوم باعمال في بعض الاحيان تخدش الحياء،واخرج متبرجة دائما وارغب في ان يتعرض لمضايقتي الشباب.

وغالبا عندما اعود الى المنزل تنتابني حالة بكاء شديدة لما صدر مني وفي قرارة نفسي لا ارغب في حدوث مثل هذا الأمر. فماذا اعمل؟

ا. ع. م

- لماذا الاحساس بالعقدة في داخلك ،هل منبعها انك غير جميلة فقط أم ان ثمة أمورا تضايقك وتزيد من معاناتك.

وهل عدم جمالك أثر على حياتك وعلى دراستك وتفاعلك مع اسرتك وصديقاتك وجامعتك.

ثم لماذا تجعلين عدم الجمال عقدة تعيقك عن ادائك لدورك وممارستك لحياتك الطبيعية حتى لو كنت غير جميلة فما هي المشكلة؟

هل التي غير جميلة ممنوعة من ممارسة حياتها ،وهل الجميلات لهن امتيازات حرمت انت منها ،انظري حولك فكم من فتاة وكم من أم وزوجة وابنة وموظفة واستاذة ودكتورة هن غير جميلات ولا يؤثر ذلك على حياتهن مطلقاً.

وهل في ديننا الاسلامي ما يميز الجميلة من النساء عن غير الجميلة ،عندما تجيبين عن هذه التساؤلات ستدركين الخطأ الذي وقعت فيه.

إذن إن تحكيم العقل أمر هام وضروري للمرأة المسلمة لاستمرارية حياتها وتفاعلها مع اسرتها ومجتمعها وأدائها لدورها فالجمال ليس اساس للحياة وهو جزء من مليون جزء من الصفات التي يهبها الله للمراة. ومن هي غير جميلة يعوضها الله بما هو أجمل من ذلك.

وانت امرأة مؤمنة انشاء الله ومتعلمة وبلغت من العمر ما يؤهلك للتفكير وتمييز الامور. فمتى كان الجمال هو اساس الحياة او هو كل همك؟

لقد اصبح عقدة بالنسبة لك حينما نسيت كل ما حباك الله به من نعم وفكرت فقط بمسحة الجمال التي ليست لديك. واذا اردت ان تعرفي نعمة الله عليك فانظري لمن هن معوقات ولا يقدرن على المشي او التفكير ،ولمن هن مصابات بعاهات جسمية حرمتهن العيش كما الاسوياء ،وعندها ستدركين الفرق وما انعم به الله عليك.

ونأتي الآن لما هو اهم من مشكلتك وهي تلك التصرفات التي تأتين بها والخروج متبرجة.

ان الشيطان يوسوس لك بأن تغطي ذلك بحجة جذب الانتباه وبذلك تأثمين وترتكبين المنكر مما لا يرضاه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ،فكيف تسمح لك عقيدتك ومروءتك باتيان هذه التصرفات المنكرة،واين وازعك الديني الذي يجعلك تكفين عما تبدينه.

لكن بكاءك عندما تعودين دليل انشاء الله على يقظة ضميرك،وعلى نفسك السوية وصفائها ونقاوة فطرتك عندما تندمين على تصرفاتك وعدم رغبتك في حدوث ذلك.

وطالما انك ولله الحمد على هذه الصفات والحال فإنه بامكانك التوجه الى الله سبحانه وتعالى والاستغفار وعدم العودة لما بدر منك من تصرفات مشينة مع التقليل من الخروج الا للحاجة فقط وبصحبة احد افراد اسرتك والالتفات إلى حياتك ومستقبلك ودراستك الجامعية. ■

أمي تعلم بخيانة زوجها!

□ سبق ان ارسلت لك قصة زوج امي الخائن واشرت على ان اعلمها واعلم اخواني بما رأيت وعلمت عن موضوع زوجها، فقلت لها ذلك ووجدت انها تعلم اكثر مما اعلم انا من خيانة زوجها لها ، ومع هذا ما زالت مصرة عليه ، فماذا اعمل

ا . م . ج

- بداية اشكرك على حسن ثقتك فينا واستمرار تواصلك مع الزاوية .

اما بالنسبة للمشكلة وما حدث من تطورات فانه من الغريب حقاً ان تكون والدتك على علم واطلاع بتصرفات وافعال زوجها المشينة ، ومع ذلك تصر على البقاء معه وعدم اتخاذ اى خطوة او ردة فعل مناسبة ولو حتى بالكلام على الاقل او ابداء الاعتراض .

لكن لو فكرت قليلاً لوجدت أن هناك ظروفا وعوامل جعلت والدتك تصر على الاستمرار مع هذا الزوج الذي يصغرها عمرياً ويختلف معها اختلافاً جذرياً، ويأتي من الافعال ما لايرضاه الله سبحانه وتعالى .

وربما ان شعورها بالفراغ والوحدة والأسى بعد ان عملت على تربيتكم وتزويجكم وانشغال كل منكم بحياته وبيته وابنائه جعلها فريسة للقلق والتوتر وعدم الاتزان مما ترتب عليه اتخاذها لقرار زواجها من شاب اصغر منها سناً .

وقرار الزواج نفسه في حالتها امر مرغوب وصائب بالنسبة لها ، ولكن لختيار نوعية الزوج هو القرار الخاطئ الذي ارتكبته والدتك ، وبالتأكيد هي تعاني منه على الرغم من عدم بوحها لكم بأي شيء ، وإلا فما الذي يدعوها إلى العيش مع مثل هذا الزوج الذي ينشغل عنها طوال اليوم وتعلم بخيانته لها واتيانه من الافعال والاقوال ما لا يرضي الله ؟

انا اعتقد ان الاجابة على التساؤل تحتاج الى مصارحة بسيطة بينكم وبين انفسكم وقد تصلون فيها إلى ان والدتك تعاني من الوحدة وعدم اهتمامكم انتم بها وعدم اعطائها حقها الكافي من الرعاية والاتصال الدائم وملء وقت فراغها واشغالها بما يساهم في استقرار نفسيتها وعدم تركها فريسة للوحدة والمعاناة مع كبر السن وتخلي الجميع عنها ، وبالتالي فهي ترى ان في تمسكها بهذا الزوج بارقة امل لها للعيش والاحساس بالحياة مرة اخرى .

والآن وطالما هي متمسكة به اطرح عليك بعضاً من الحلول المناسبة التي اتمنى على الله ان تكون كفيلة بأن تنهي الوضع القائم الآن ولكنها تأخذ وقتاً طويلا وأولها ان تبدئين انت واخوتك باحتواء والدتك وملء وقت فراغها ومعاودة زيارتها يومياً بالتناوب بينكم والاصرار على ان تزوركم في بيوتكم وتقيم معكم أطول فترة ممكنة، والاهتمام بها وتطييب خاطرها وحسن رعايتها وبرها ومنحها مصروفا شهريا او اسبوعيا وشراء كافة احتياجاتها ومفاجأتها في كل مناسبة بهدية جميلة ، وأخذ رأيها ومشورتها في اموركم الحياتية واشراكها في قراراتكم وحسن التعامل معها .

وكل هذا من لجل اعادة دورها وملء حياتها الذي اعتقد انكم اهملتموه لفترة طويلة ، وتجديد الاهتمام بها وتخفيف حدة الشعور بالوحدة والفراغ .

حينئذ وعندما تلتفت ستجدكم حولها دائماً تحيطونها بالحب والحنان والرعاية والاحسان والبر وبالتالي تشبعون احتياجاتها ومن اهمها لمن هم في مثل سنها اعادة احساسهم بالحياة واهميتها ، وعندئذ ثقتي أنها ستتخذ القرار المناسب بشأن علاقتها بزوجها الذي لا يراعي الله فيها . كما انه على اخوتك ان يوقفوه عند حده وان يتكلموا معه حول تصرفاته وان يشعروه ويعلموه بأن والدتهم ليست وحيدة حتى يتصرف معها هكذا وان وراءها اهلا قادرين على ايقافه عند حده وردعه ان لم ينته عما بدر منه وان يلزموه في الوقت نفسه باعطائها حقها كزوجة والصرف على بيته لانكم حينئذ تضعونه امام الامر الواقع ولا تتركون له فرصة للتلاعب بمشاعر والدتكم . ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

استعن بالصلاة

□□ اشعر بضيق شديد واكتئاب فتسودّ جوانب الحياة امامي حتى أمل من بقائي في الحياة فهل من حل لذلك وما هو الدعاء المشروع لمثل هذا؟

أ. د. ن - الرياض

- الشعور بالضيق والاكتئاب عرض من الاعراض التي تدل على المرض ونظرة الشريعة الإسلامية إلى المرض أنه مصيبة يبتلي بها العبد والمصائب أسبابها الذنوب يدل على ذلك قوله تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير».

وعندما يبتلى المؤمن بالهم أو الضيق أو الاكتئاب يشرع له ما يأتي:

أولا: علاج موجبه ودفعه حيث إنه لا يجوز للمسلم أن يجلب لنفسه ما يمرضها بالهم والاكتئاب فإن كان بسبب مرض عضوي أو نفسي سعى في علاجه واعتبر سعيه ذلك مما يقربه من الله فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بذلك في قوله: «تداووا عباد الله ولا تداووا بحرام» رواه أبو داود.

وإن كان سببه ظلم من أحد طلب من السلطات رفعه وانصافه أو فارقه وترك مكانه وهاجر إلى مكان لا ظلم فيه ولا ضيق ممتثلا قول الله تعالى: «ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة».

وإن كان سببه النظر إلى من فوق الإنسان بالغنى والمنصب ونحو ذلك فعلاجه بالنظر إلى من دونك في ذلك حتى تستريح فما من شخص فقير إلا وسيجد أفقر منه ولا ضعيف إلا سيجد أضعف منه فإن نظر إليه استراح ورأى عظيم نعمة الله عليه وامتثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم» رواه مسلم، ومعنى ذلك أن من نظر إلى من هو فوقه احتقر ما عنده من نعم الله تعالى حين يقارنها بما عند هذا الذي هو فوقه لكنه إذا نظر إلى من دونه رأى أن ما عنده من النعم يفوق ما عند هذا الذي نظر إليه فيقع في قلبه معرفة عظيم قدر النعمة واستحقاقها للشكر.

ثانيا: الصلاة من أعظم ما يستعين به المسلم عند الهم والضيق والله تعالى يقول في كتابه: «استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين» وكان صلى الله عليه وسلم إذا أهمه أمر قام يصلي. رواه أحمد عن حذيفة بن اليمان وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو انزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرجا» رواه أحمد وابن حبان، وقد ذكر الله في القرآن ما أصاب يونس من الغم وأنه جلاه سبحانه بفضله حين استجاب دعاء عبده وتوسله بقوله: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين» وعلينا ان نتدبر قوله تعالى في هذه الآية «وكذلك ننجي المؤمنين» يعني أنها ليست خاصة بيونس عليه السلام بل جعلها الله لعباده المؤمنين. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ عبدالله الجبرين عضو الإفتاء بالسعودية

العقد عليها مباشرة أفضل!

□ هل الأفضل العقد على المرأة مباشرة بعد الخطبة أو تأخيرها قليلا حتى يكمل الشخص ما يحتاجه من مستلزمات الزواج؟

- يجوز العقد عليها مباشرة بعد الموافقة، ثم الاستعداد لإعداد مستلزمات الزواج، فإن خفت أن لا تقدر على المهر أو علمت بطلباتهم الكثيرة فلا بد من الإمهال حتى تعرف من نفسك القدرة على الدفع المطلوب مخافة العجز عن العقد فيطلبون منك مهرا لا تقدر عليه والله أعلم. ■

سماع القرآن وقت العمل

□ هل يجوز للمرأة أن تجعل الراديو يقرأ القرآن في نفس الوقت الذي تؤدي فيه عملها في المطبخ؟

- يجوز ذلك حيث إن الإذاعة تحكي ما فيها من قرآن أو غيره، ومن استمع له استفاد ومن اشتغل فقد يستفيد ولو قليلا. ■

كيف أخطبها؟

□ ما الطريقة الصحيحة للتقدم لخطبة امرأة؟ وما الطريقة إذا عرفت موافقة البنت ولم يدر أبوها وأمها عن هذه المسألة.. فكيف التقدم لإخبارهم بذلك؟

- عليك أولا السؤال عنها، وعن أخلاقها وصلاحها ومناسبتها، ثم بعد ذلك لك أن تتقدم إلى أهلها وترسل إليهم من يطلب منهم ذلك ثم إذا وافقوا فقد وافقت المرأة، ولك بعد ذلك طلب رؤيتها في غير خلوة. وأما الاتصال بها هاتفيا فيجوز إذا كان الكلام عاديا ليس فيه معاكسة ولا طلب خلوة بل سؤالها عن الموافقة والرغبة دون استطراد في الكلام. ■

يجوز لك الزواج منها!

□ لدي أربع بنات خال، اثنتان رضعن من أمي، واثنتان لم يرضعن، فهل يحق لي الزواج من إحدى اللتين لم يرضعا من أمي؟

- نعم يحق لك الزواج من التي لم ترضع من أمك وأنت ما رضعت من أمها فهي أجنبية ولا يضرها رضاع أختيها. ■

أخت له ولإخوانه!

□ بنت وولد، رضعا كل واحد منهما من أم الآخر بالتناوب، وتمت الرضاعة أكثر من شهر، فهل إخوان الولد يصبحون إخوانا لأخته من الرضاعة؟ وهل يجوز للبنت أن تكشف عليهم أم لا؟ كما أن أبا الولد متزوج زوجة أخرى ولها أولاد، فهل يجوز لهم أيضا الكشف على أخت الولد من الرضاعة؟

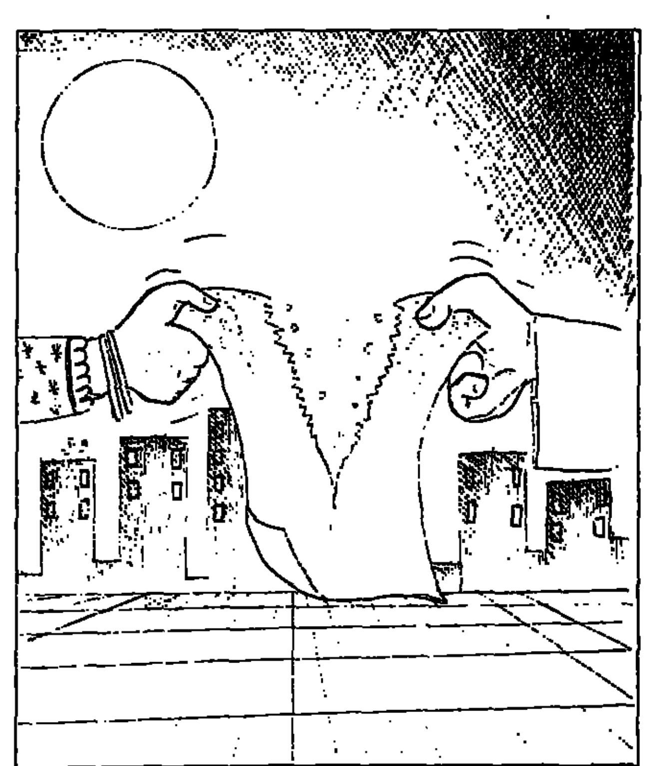
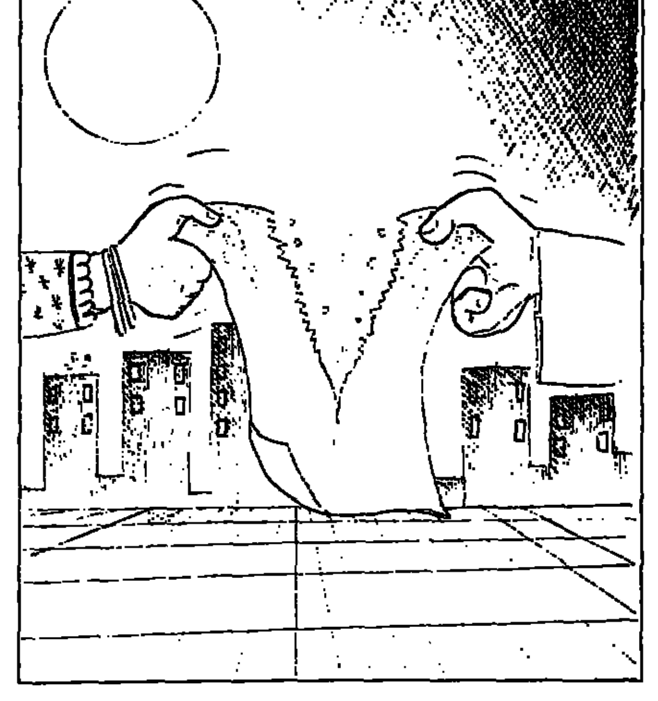
- هذه البنت التي رضعت من أم الولد تصبح أختا له ولجميع إخوته الذين من أبيه أو من أمه حيث إنها بنت أمهم أو بنت أبيهم، فهي تقول أمكم أرضعتني فأنا أختكم من الأم، وأخت لإخوتكم من الأب حيث رضعت من اللبن الذي سببه أبوكم، وكذا هذا الولد الذي رضع من أم البنت تصبح البنت وإخوتها محارم لذلك الولد لأنه رضع من أمهم ولبن أبيهم والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. ■

الزواج بنية الطلاق

□ شخص سافر إلى الخارج بغرض الدراسة هل يجوز له أن يتزوج وهو ينوي الطلاق بعدما ينهي دراسته؟ علما بأن المرأة غير مسلمة؟

- الزواج في الخارج يجوز بكتابية كالنصرانية، وإذا أضمر أنه يطلقها بعد انتهاء الدراسة جاز له ذلك، لكن لا يشترط في العقد ولا يحدد المدة ولا ينقص من المهر لأجل هذا الغرض ولا يضره كونه يضمر الطلاق في قلبه فربما تتغير نيته، فإن طلق فهو الخاسر والله أعلم. ■

الشورى الزوجية.. إلى أين؟

رجاء أبو صالح - الرياض

□ «النساء شقائق الرجال» هذا ما نادى به الرسول صلى الله عليه وسلم منذ أربعة عشر قرنا وجعل الله المرأة مساوية للرجل في العبادات والثواب والعقاب. لكن بعض الرجال مازالوا ينظرون إلى المرأة على أنها ذات الاختصاص الفردي.

وصارت المرأة بين طرفي نقيض بين تفريط بحقوقها وإفراط وتجاوز لحدودها. البعض لا يسمح للمرأة أن تتجاوز حدود الأكل والشرب وتنظيف البيت وأن تكون دمية لتسلية الزوج مما جعل المرأة تصرخ وتطلب أن يكون لها صوت مسموع في البيت وأن يعترف بها إنسانة كالرجل لها رأي يجب أن يسمع ومن حقها أن يستشيرها الرجل وأن تناقشه في آرائه. لقوله تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة».

المرأة مرأة والرجل رجل. هذا ما يقوله زوج أم حسن، حسبما ذكرت. وتضيف أم حسن: لم يفكر زوجي يوما أن يشاورني في أمر من أمور الأسرة فليس من حقي التدخل فيما لا يعنيني ودوري لا يتعدى الأكل والشرب والقيام بأعباء البيت والحرص على سعادة الزوج حتى تربية الأولاد عندما يدخل البيت ينتهي دوري لأنهم أولاده!!!

زوجي مثقف وملتزم لكنه مقتنع جدا بمقولة «شاوروهن وخالفوهن» ودائما يرددها حتى صرت دائما إذا شاورني أقول له ما لا أريد أن يفعله لأني واثقة أنه سيفعل عكس الذي أريده!!!

أم أنس تصف زوجها بأنه مبتلى بداء العظمة فهو لا يرى إلا نفسه ولا يسمع إلا صوته فهو لا يشاور أحدا حتى بعد أن كبر الأولاد فهو يزوج البنات دون أن يسمع رأيهن وحتى لو رفضت إحداهن فليس مهما لأنه يعرف مصلحتها ويختار للأولاد من يريد عند الزواج، أما أنا فلاوجود لي في البيت إلا في حياة الأولاد.

بعض الرجال يخنقون زوجاتهم بتسلطهم ومنهم من تتجاهله زوجته تقول أم عبدالله زوجي لا يشاورني ولا اشاوره فأنا أعمل ما أراه مناسبا سواء في تزويج البنات أو في تأثيث المنزل أو في اختيار دراسة الأولاد وكثيرا ما اشتري كل ما يلزم للبيت من فيديو وتليفزيون حتى الدش جعلته مفاجأة له وهو يكتفي بدفع الفواتير لأهلي أو أقاربي الذين يشترون لنا ولا يعارضني والحمد لله في كل ما أريد لذلك لا أناقشه ولا يناقشني ليتفرغ إلى عمله دون «وجع رأس».

وتؤكد أم مؤمن أن زوجها متأثر بوالده الذي كان يشاور والدته ويهمل مشاورة زوجته، وتضيف وقد تأثر زوجي بذلك فهو لا يستطيع أن يقوم بأي عمل دون مشاورة والدته ولكني لا أمثل له أي شيء وليس لي وجود ورأيي لا قيمة له لأني أصغر منه ومن أمه التي لم يكن لها رأي إلا بعد موت والده.

كيف سيشاورني زوجي إذا كنا أنا وهو لا نملك من أمرنا شيئا. فكل شيء بيد والده ما تأكل وما تلبس لأننا نعيش في بيت والده وقد حاولت زوجة زوجي السابقة الاعتراض على بعض التصرفات والسيطرة فكان جوابها الطلاق كما أمر والده ووالدته وهذه حالة نوره فالح.

وتقول الداعية شيخه حمد: إن الله أمر بالشورى في قوله تعالى: «وأمرهم شورى بينهم» وإذا استشار الرجل زوجته أو ابنته أو أخته أو أمه فليس هذا دليلا على ضعف فيه، وإنما دليل على سعة أفقه وحرصه على الدين والأخلاق. فهو يضيف عقلا إلى عقله لأن الأسرة هي المجتمع الأساسي فإذا قامت على أساس من التفاهم والمحاورة والمناقشة لما فيه مصلحة أفرادها قام المجتمع على مثل هذه الأسس في التعاطف. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

زوجتي لا تمنحني حقوقي!

□□ انا رجل في الخامسة والثلاثين من عمري ومتزوج من امراة موظفة ولي منها ولدان. أعيش معها حياة تعيسة منذ زواجنا قبل تسع سنوات، فهي ملتزمة إلى ابعد الحدود تقضي يومها ما بين الصلاة والصيام والاستذكار والنوم والاستيقاظ المبكر، مما يجعلني في وحدة دائما.

اقضي ليلي وحيدا ونهاري تعيسا، واشاهد إخواني واخواتي كيف يقضون ايامهم ما بين جد وهزل بدون افراط ولا تفريط.

بالإضافة إلى انها عديمة المناعة فهي تمرض لأي طارئ قد يحدث لها، مما يجعلها طريحة الفراش باستمرار وينتابني شعور دائما بالعطف على حالها والاستمرار معها على هذا الحال بعد ان حاولت معها كل سبل التغيير والاقناع، ولكن ما دعاني لكتابة هذه الرسالة وهو ما وجدت نفسي انزلق إليه مؤخرا، حيث اقمت علاقة مع احدى القريبات ولكن سرعان ما عدلت عن هذا السلوك، ولكني اخشى ان اضعف امام إغراء اخر. فماذا اعمل؟

اولا: جميل ان تكون زوجتك تلك الفتاة المستقيمة فهذه نعمة، بيد أنها قد تكون قد فهمت التدين على نحو مختلف فحاول ان تقرأ عليها من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتنصحها بحسن العشرة وأن لربها حقا ولزوجها حقا ولبيتها حقا، ولابد ان تؤدي لكل حقه بدون تقصير وذكرها بالحديث إن الملائكة تلعنها حتى تصبح للمراة التي دعاها زوجها فأبت عليه ونام وهو عنها غير راض.. وغير ذلك.

ثانيا: اما كونها عديمة المناعة فهذا امر لا تلام عليه وعليك بالصبر والعلاج وهذا أمر يوجب عليك مسؤولية خاصة وانك تقول إنها طريحة الفراش [illegible]

ثالثا: [illegible]

العيادة القرآنية

يجيب عنها د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

أموري معطلة.. حتى الزواج

□□ منذ فترة طويلة وانا اشعر بحالة اكتئاب نفسي وضيق وغضب شديد وكل اموري من اعمال متوقفة ولا استطيع ان اصنع اي شيء حتى الزواج توقفت عنه لأنني كلما فكرت في هذه الأمور تتعطل وكنت دائما اشعر بمغص شديد في بطني واذهب إلى الأطباء وبعد الفحص يقولون لي ليس بك شيء إلى أن قرأ علي أحد الأشخاص الذي عنده علم بالرقية الشرعية، حيث قرأ على أول مرة فلم أشعر بشيء ثم أعطاني ماء فيه رقية وزيت وقال لي اغتسل وادهن من الزيت وبعد يومين وفي أثناء الغسل بدأ جسدي ينتفض بشدة وخاصة رأسي تدور يمينا وشمالا بشكل غير طبيعي ثم خرج من فمي شيء شديد المرارة وبدأ يخرج لمدة ثلاث ساعات متواصلة، وبعد عدة اسابيع تحول إلى شيء طعمه حلو وعندما ابدأ انا في قراءة القرآن تتحرك رأسي بشدة ثم بعد ذلك يبدأ شيء في بطني يحاول الخروج كلما اغتسل ولكن يقف عند الحلق وتتكرر هذه العملية ومازالت كل الأمور متوقفة [illegible]

قارئ - مقاطعة ليدز - بريطانيا

- هناك سببان لظهور الأعراض العضوية [illegible]

الجسم أو ارتعاش بالأطراف أو حركات لا ارادية في الوجه أو جزء من الجسم وتسمى هذه الأعراض بالأعراض التحولية.

ومن خلال رسالتك وما تشعر به من ضيق وعدم القدرة على التحكم في الانفعال عند الغضب وما حدث لك بعد الاغتسال وأثناء رقيتك لنفسك من انتفاض في الجسد ودوران في الرأس يمينا وشمالا بشكل غير طبيعي ثم خروج الأشياء المرة والحلوة من فمك على مدى أسابيع يتضح من كل ذلك أنه ربما تعاني - والله أعلم - من اكتئاب مع أعراض تحولية.

[illegible]

سبعة أشهر وهي مدة كافية لجعلي اعتقد أن ما بك لا علاقة له بالمس أو حتى السحر ولا اعتقد أن عودتك لهذا المعالج ستغير كثيرا من هذا الوضع ولذلك فنصيحتي لك أن تراجع طبيبا نفسيا مسلما لعلاج حالة الاكتئاب لديك والذي يمكن أن يكون ناتجا عن بعض الضغوط والصراعات النفسية الدفينة والتي يجب معرفتها والعمل على حلها بكل السبل الممكنة. ومن المفيد في هذه الحالات إعطاء المريض الأمل بالشفاء بإذن الله وترسيخ مفهوم أن الشياطين - نعوذ بالله منهم - هم أعداء الله وأعداء بني آدم ودورهم الرئيسي هو إغواء الناس وبث الخوف والحزن والضيق في نفوسهم لجعلهم ينشغلون بأنفسهم عن أداء الواجبات المناطة بهم في عبادة الله وإعمار الأرض وأن الشياطين لا يتخبطون بالمس إلا من قل حظه من الإيمان والتقوى والمحافظة على الذكر والتعوذات النبوية المباركة يقول الله تعالى: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون».

والمداومة على الرقية الشرعية الصحيحة بالقرآن الكريم وبالأدعية الثابتة في السنة [illegible]

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (643) الجمعة 24 محرم 1418 ـ 30 مايو 1997

كاتب يشهر قلمه ليشتم الصحابة ويتهمهم بالممارسات الجنسية الشاذة

جدة - خالد السهيل
القاهرة - انس فودة

□ [للؤسف ، ان ثقافة هذا العصر تتكرس ، بشكل يجعل الأخرين ، يشعرون ان الأبواب للوصدة ، تتفتح امام اشباه الكتاب ، لمجرد استخدامهم للمفتاح السحري ..كيل الشتائم للإسلام . هنا يبدأ الجميع في الحديث ، وكالات الأنباء ، وسائط الاتصال الأخرى ، قنوات مايسمى بحماية حرية التعبير ...الخ .]

هذه الحقيقة المرة ، يمكن اثباتها في كل حين ، ويبدو أن كاتبا يساريا مصريا يسمى نفسه «الشيخ» خليل عبدالكريم قد استوعب الوصية السابقة ، واتقن اللعبة ، فكان كتابه الجديد «مجتمع يثرب.. العلاقة بين الرجل والمرأة في العهدين المحمدي والخليفي».

الكاتب صاغ افكاره بشكل يوحي وكأنه يحمل ثأرا وخصومة مع الإسلام والمسلمين ، رغم أنه من المتمين للإسلام ، ولم يتعاطف مع الكتاب أحد ، وتناولته بعض وكالات الأنباء العالمية وقالت وكالة الأنباء الفرنسية في معرض حديثها عن الكتاب انه شكل محورا لهجوم شديد اتهم كاتبه المصري خليل عبد الكريم «بالتطاول على الصحابة وتشويه صورتهم» لانه نسب اليهم سلوكيات جنسية شذت عن تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم.

والحق أن تقرير وكالة الأنباء الفرنسية لم يبتعد كثيرا عن الواقع . فالكتاب يحتوي على عدد من الافكار المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم وللرعيل الاول من الصحابة رضوان الله عليهم ويتهم صحابة رسول الله بأنهم مجموعة من البدو الاجلاف الذين تمكن منهم الشبق رجالا ونساء واعمت الشهوة الجنسية عيونهم فلم يلتفتوا الى غيرها حتى في اكثر الاماكن حرمة داخل المسجد بالمدينة او داخل الحرم وفي اشد الاوقات حرمة -وقت الحج - والكاتب يعتمد في ذلك كله على نقل عدد ضخم من الروايات المكذوبة ، وحتى ان صحت فإنه يقدمها من خلال تفسيرات عجيبة ومغلوطة ، فحوار بين الرسول عليه السلام وأحد صحابته رضوان الله عليهم عن حكم من أتى زوجته وهي حائض ، هذا الحوار يتحول من وجهة نظر كاتبنا المقدام ليصبح نقطة ارتكاز للحكم على الجميع بالشبق الجنسي .

ولغة الكتاب ، وصلت الى درجة من السقوط ، بحيث يوقن الإنسان ، في كونه يقرا كتابا لاهم له سوى تصيد العبارات التي تتضمن تعبيرات الفاخذة ، وكل المترادفات التي تشير الى الجماع . يقول الكاتب :[كانت نزعة معاسفة النساء لدى رجال «للجتمع اليثربي» من القوة بحيث دفعتهم الى تحطيم الحواجز التي اقامتها «النصوص المقدسة» صراحة وبلامواربة]. وهو يمضي في اطلاق مثل هذه الأحكام دون تحفظ والغريب أن المؤلف يوظف جملة من القضايا التي جاء الإسلام للنهي عنها لتأكيد نظريته القاصرة ، فيقتطع حكايات حول قضايا الظهار ، أو قضايا مجامعة الزوجة وهي حائض ، او مسألة وطء الزوجة في نهار رمضان ، ويخلص المؤلف من ذلك الى نتائج غريبة للغاية فهو يعتقد جازما أن كل هؤلاء ذكورا وإناثا - والكلام يتعلق بعدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعلمون علم اليقين ان الفعل الذي قارفوه حرمته عليهم الشريعة التي بلغها محمد - كذا - ولكن نزعة التلاقي بالأخر تغلبهم وتقهرهم وتملك عليهم نفوسهم وعقولهم ووجدانهم وتعطل ملكة التفكير السديد عليهم.

ولايقف للؤلف عند حد تعميم الحوادث الخاصة بل ان الامر يصل به الى حد الافتراء على الصحابة واتهامهم بالزواج من زوجات ابائهم - والعياذ بالله - يقول: «كان الزواج من ارملة الاب معروفا وليس منكرا في المجتمع اليثربي وهو مايسمى في علم الاجتماع «بوراثة النساء» ثم جاء الاسلام فحرمه وسماه «فاحشة ومقتا وساء سبيلا» ولاشك ان الذين مارسوه في يثرب لايجهلون ذلك ولكن يبدو ان تلك العادة كانت متمكنة وذات جذور ضاربة في الاعماق هكذا ينقلنا المؤلف الى فرية أخرى ، وهو أيضا يفسرها تفسيرا قائما على افتراء أخر ، يقول في تبرير السبب :«وقد ساعد هذه العادة على الانتشار انها كانت تحقق للرجال الرواء واطفاء الشهوة دون مقابل» كما ان المرأة تجد لدى الابن من الفتوة والشباب والقوة مايعوضها عن ضعف ابيه وهرمه خاصة ان الرجال في ذلك المجتمع كانوا يحرصون على ان تكون الزوجة الثانية والثالثة صغيرة السن ليمتع بها نفسه غير عابيء بالفارق في العمر الذي قد يصل في احيان كثيرة الى ثلاثين أو اربعين عاما فحين يموت تسعد بالالتقاء بابنه الذي قد يكون مساويا لها او اصغر منها ليعطيها ماكانت محرومة منه ايام ابيه.

كل هذا الافتراء الرخيص في كتاب واحد ، وثمة جملة من الإساءات لصحابة كرام من امثال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي قال عنه «هناك اخبار تدل على ان الدافع كان متوهجا لدى عمر بن الخطاب» ويؤكد الكاتب اتهامه لعمر بن الخطاب بامثلة يوظفها كيفما اتفق حتى يحقق غايته ، ولا يقف عند ذلك بل يتجاوزه الى كيل اتهامات ساقطة بأمور تجعل الأمر يتساءل عن هذه القدرة التجميعية العجيبة التي يتحلى بها المؤلف ، من اجل تشويه الصور ، وتحويل زهاد الأمة وخلفائها الى مجرد بشر لاهم لهم سوى اتيان النساء ، وعذرا ان عففنا عن نقل للقاطع التي يتحدث فيه بإساءة بالغة الى ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سواء فيما يتعلق بالمسألة الجنسية ، أو حتى قضية زواجه رضي الله عنه من فاطمة ، واعتباره المسألة قضية سياسية تستهدف الاستحواذ على الخلافة .

قضايا شائكة ، أراد الكتاب أن ينقلنا اليها ، حاملا من خلال هذه القضايا اسلوبا عجيبا في التفسير والتأويل ، تختلط فيه الاسطورة بالحقيقة ، ويلوى خلاله عنق الحقيقة لتخدم الخيال الذي لايوجد الا في ذهن الكاتب ، الذي شاء ان يواصل افتراءاته على مجتمع الصحابة ، امثال للغيرة بن شعبة رضي الله عنه الذي قال عنه مؤلف « مجتمع يثرب » انه تزوج الف امرأة ، وراق للمؤلف ان يواصل افتراءاته فقال عنه رضي الله عنه [وكان يدخل على بعض زوجات الصحابة الذين يتغيبون في الغزو] .

هذا هو مجتمع «يثرب» - الذي يصوره المؤلف - مع اصرار آخر على ادخال الفاظ أخرى تكفل له رضا المزيد ممن يقدرون أسلوب تفكيره فاعتسف بعض الحكايات وحشر فيها كلمات بلهاء تتحدث عن « عرق الفلاحين » و«الفقراء» و«الثروة» ...الخ ، ولقد صدق أحد الذين طالعوا الكتاب حينما قال معلقا : لم يبق الا أن يحدثني عن النظرية الشيوعية ، وكارل ماركس ، وبقية الرموز التي بادت حتى في مواطنها ، لكنها لاتزال تعيش في بعض الخيالات العربية السائجة .

وبعد ، فإن سفر الإساءة للإسلام مستمر ، وهو ، وإن تغيرت ملامحه وتجددت اساليبه الا انه يبقى محتفظا بذات البصمات ، وذات الكلمات بدأ من مجتمع المنافقين اللذين كانوا يجوسون في مدينة رسول الله ويسعون لنشر الإفك والفتنة ، ومرورا بعبدالله ابن سبأ الذي رمى بذرة هذه الفتنة ، الى أولئك المغالين اللذين وضعوا بعض الشخوص الإسلامية في موضع الألوهية - حاشا لله - وانتهاء بالطابور الطويل الذي يتضمن اسماء عدة من امثال سلمان رشدي وتسليمة نسرين ..الخ

لقد اتخذت الإساءة للإسلام خطين متوازيين ، خطا يسيء للإسلام كراهة في هذا الدين ، وخطا أخر يسيء اليه من خلال الغلو في احكامه ، بحيث يستغرق هؤلاء في الخوض في تفصيلات تؤدي بهم الى التلاقي في موطن الإساءة للإسلام .

ترى هل يمكن الاتفاق على كف الكيد والإساءة للثوابت الإسلامية؟ وهل نطمع أن يتداعى المثقفون العرب لوضع ميثاق شرف يمنع التعدي على هذه الثوابت؟ أليست هذه القضية أهم وأدعى من قضية التساؤلات المتباكية التي تعقد من أجلها ندوات لتسأل عن عودة الإشتراكية القادمة؟ وتباشير هذه العودة في زعمهم؟ ■

صفحات من تقرير مجمع البحوث الإسلامية

ندوة «الإيسيسكو والقرن الـ21»

البحث عن استراتيجية إعلامية لمواجهة الغزو الثقافي

الرباط - عمر الأنصاري وإيلدار قردامت

□ شارك نخبة من المفكرين في ندوة حول «الإيسيسكو والقرن العشرين»، وأعدوا ورقات خاصة بالموضوع المحوري وهو «الإيسيسكو والقرن 21 التحديات والمسؤوليات». ورقة الدكتور ناصر الدين الأسد (رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن) اعتمدت على مفهوم الثقافة الذي يعني مجموع الآداب والفنون والمعارف العقلية والنقلية والعلوم التجريبية والعملية. أما «العمل» الثقافي فيتمثل في الأشكال والصور والقنوات التي تتمثل فيها الثقافة أو تعبر عنها أو تنقلها، كما يدخل في «العمل» الثقافي وسائله ومؤسساته وأجهزته من مدارس وجامعات ومكتبات، ثم انتقل الباحث إلى الحديث عن المتغيرات الدولية التي لها تأثير واضح على «العمل» الثقافي ومن هذه المتغيرات شبكة المعلومات والاتصالات الفضائية وثورة المعرفة وتفجرها، وفي الطليعة «الانترنت» والنظام العالمي الجديد، والعولمة. إن هذه المتغيرات الدولية التي تمثلها تكنولوجيا المعلومات الالكترونية سيكون لها تأثيرها الحتمي على العمل الثقافي العام سواء أكان في صور ذلك العمل وأشكاله وقنواته، أم في وسائط العمل الثقافي ومؤسساته وأجهزته.

وكما يبدو للأستاذ الباحث فإن المقاومة الكاملة لكل مؤثرات هذه المتغيرات الدولية أمر غير ممكن بل هو غير جائز، لأن هذه المقاومة الكاملة ستنتهي بالأمة او الدولة إلى العزلة وإلى أن تبقى خلف العصر أو خارجه. وربما كان الموقف الأسلم أن نواجه هذه المتغيرات مسلمين بحتميتها وبفوائدها، وأن نماشيها بثقة بالنفس وبتراثنا الثقافي الفكري، وأن نتفاعل معها، بحيث نحافظ على ما هو أصيل ثابت من ثوابت ثقافتنا، ثم نتعامل من خلاله مع المتغيرات تعاملا يقوم على القبول المتفهم الذي يأخذ الكثير مما يحتاج إليه، وفي الوقت نفسه يعطي ما يتاح له وما يستطيعه.

وورقة الدكتور فاروق التبهان (المغرب) أشارت إلى أن الثقافة هي أداة التكوين السليم والمؤسسات الثقافية والمدارس التعليمية هي الجهة المؤهلة للقيام بمهمة ذلك التكوين، لأنها بحكم إمكاناتها الثقافية والتربوية تملك القدرة على توفير المناهج العلمية الناجحة والمؤثرة في إحداث نهضة ثقافية سليمة.

وذكر بأن أهم ما يجب أن تحرص عليه المؤسسات الثقافية هو الربط بين المناهج التربوية والتنمية الاجتماعية مع الحرص على تكوين شخصية إنسانية فاعلة ملتزمة بقضاياها الوطنية حريصة على المشاركة الجادة في صياغة حياة أفضل لمجتمعها، ومتعاونة مع الآخر ومتكافلة في سبيل صنع غد أفضل بعيدة عن الأنانية والسلبية، قريبة من كل عمل يسهم في تنمية المجتمع.

ورقة الدكتور راشد المبارك (السعودية) انطلقت من مقولة معروفة ترى أن من عوامل تخلف العالم الإسلامي حضورا مسيطرا للماضي وغيابا محيرا للحاضر وغفلة مذهلة عن المستقبل. لكن الباحث لفت الانتباه إلى أنه من الواجب الإشارة أن أظهر عوامل تفوق العالم المتقدم وأقواها هو عامل التفوق التقني وهو ثمرة وبذرة، نتيجة ومقدمة، إنه ثمرة وعطاء فكر فاعل يسكنه الشوق إلى كشف المجهول، وهو البذرة والمقدمة إلى التفوق الاقتصادي والعسكري والمعرفي ومن ثم الهيمنة السياسية والثقافية، وهذا الأمر يطرح سؤالا عريضا ظل يحيره هو لماذا تخلف العالم الإسلامي في التقنية والعلوم؟ لماذا تكون أبحاث الآخرين هي الوحيدة الصانعة لتلك الوثبات العلمية التي ملأت هذا الكوكب وامتدت إلى سواه، ويبقى العالم الإسلامي بجامعاته ومراكزه وأبحاثه وباحثيه في موقف المبهور؟ هل العلة في قلة الأبحاث أم في مستواها أم لضعف الصلة بين هذه الأبحاث ومجال الاستفادة منها والتطبيق لها.

ورقة الدكتور عبد القادر طاش قدمت رؤية مقترحة لتصحيح صورة الإسلام في الغرب إذ يعتبر أن للصورة السيئة للإسلام والعرب وترسيخها في العقل الجمعي في المجتمعات الغربية ظاهرة قديمة ومتجددة وهي ذات جذور تاريخية وفكرية تمتد لقرون عديدة، وتعتمد على أن الإسلام يمثل «تهديدا» للغرب. وصناعة هذه الصورة السيئة للإسلام في الغرب ـ كما يقول عبد القادر طاش ـ تعد وسيلة من وسائل معاداة الإسلام بل هي في الحقيقة سلاح فعال من أسلحة الحرب التي تشنها الدوائر الغربية ضد الإسلام وأهله. ولذلك فإن تصحيح تلك الصورة وتنقيتها من التشويه والتحريف هو بمثابة تجريد للغرب من ذلك السلاح النفاذ. ويوضح عبد القادر طاش انه ليس كل الغربيين ينبعون في مواقفهم تجاه الإسلام من العداء المسبق، بل إن كثيرا منهم يجهلون الإسلام، ولذلك يسهل على حملات التشويه أن تخترقهم وتؤثر في عقولهم.

إن السعي الحثيث نحو التغيير والتصحيح ضرورة ثقافية وواقعية، هو ضرورة ثقافية لأن تشويه صورة الإسلام يؤذي ثقافتنا وقيمنا الحضارية ويصرف الناس عن احترامها وتقدير مكانتها والاستفادة من معطياتها، وهو ضرورة واقعية لأن التشويه يستخدم سلاحا لمحاربتنا والإضرار بمصالحنا والاعتداء على حقوقنا.

ولكي تنجح جهود التغيير والتصحيح لابد أن يسهم الغرب نفسه في هذه الجهود. لقد ظلمنا الغرب كثيرا ـ كما يقول طاش ـ وقد آن الأوان له لينصفنا كما أن له أن يدرك أن من مصلحته أن يعيد بناء علاقته مع العالم الإسلامي على أساس من التفاهم والاحترام والتعاون وكما يعتقد عبد القادر طاش فإنه يجب بلورة استراتيجية إسلامية تهدف إلى تصميم صورة الإسلام في الغرب وترتكز على بعدين متكاملين أحدهما: تفنيد الأغاليط والمعلومات والآراء الخاطئة عن الإسلام، ومحاصرة المواد التعليمية والثقافية والإعلامية التي تسيء إلى الإسلام وأهله. ويتمثل البعد الآخر فيما يمكن أن نسميه بـ«صناعة الصورة البديلة» ولا يتحقق هذا إلا ضمن ثلاثة محاور رئيسية وهي:

- المحور التعليمي المتخصص.
- المحور الثقافي العام.
- المحور الإعلامي الجماهيري■

البيان الختامي للندوة

□ تبلورت خلال المناقشات مجموعة من الأفكار والمقترحات صاغها المشاركون في التوصيات التالية:

أولا: مناشدة دول العالم الإسلامي العمل بما جاء في الرسالة الملكية السامية من الدعوة إلى تقديم الدعم ماديا ومعنويا للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، السعي لدى الدول الأعضاء بخاصة ولدى المنظمات ذات الاهتمام المشترك من أجل الاستفادة من الأفكار البناءة والتوجيهات السديدة التي اشتملت عليها الرسالة الملكية الموجهة إلى الندوة المستديرة في مجالات النهوض الحضاري والتنمية الثقافية وتطوير المجتمعات الإسلامية تربويا وعلميا وثقافيا.

ثانيا: تعبئة الجهود على شتى المستويات وتنسيق الخطوات التنفيذية في مضمار محو الأمية في العالم الإسلامي وتطوير مناهج التعليم لتستجيب للمتغيرات العالمية في عالم الفكر والمعرفة والعلم والتكنولوجيا.

ثالثا: العمل على تنفيذ كل الاستراتيجيات التي تمت الموافقة عليها في ميدان التربية والعلوم والثقافة والإعلام بما في ذلك الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، واستراتيجية تطوير التربية في البلدان الإسلامية، والخطة الشاملة للثقافة العربية، والاستراتيجية الإسلامية للإعلام، وتقوية التعاون والتنسيق بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وبين المؤسسات والمنظمات الحكومية والأهلية العاملة في حقل التربية والعلوم والثقافة.

رابعا: التوسع في ربط الاتصال بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وبين المنظمات الدولية والاقليمية والتعاون معها في تحقيق الأهداف المشتركة، وتعزيز حضور للمنظمة الإسلامية في المجتمع الدولي من خلال تقوية شبكة علاقات التعاون التي أقامتها المنظمة مع المنظمات الدولية والاقليمية، واعتبار هذا التحرك النشيط على الصعيد الدولي من الدبلوماسية الموازية ذات الفعالية في تصحيح صورة الإسلام وإظهار حقائقه والدفاع عن المصالح العليا لشعوبه.

خامسا: إنشاء وحدة في المنظمة لرصد ما يبث ويكتب عن الإسلام من معلومات مشوهة والرد عليه.

سادسا: تشكيل لجنة لوضع مشروع نظام ثقافي إسلامي بناء على الاستراتيجيات الثقافية والإعلامية والتربوية.

سابعا: إعداد تقارير سنوية عن الأوضاع التربوية والثقافية والعلمية .

ثامنا: ضرورة إسهام المنظمة في ترشيد الصحوة الإسلامية وتوجيهها نحو المسارات الصحيحة لتحقيق أهدافها.

تاسعا: تطوير مستوى التعامل مع الأقليات الإسلامية المهاجرة أو المقيمة في الدول غير الإسلامية للدفاع عن حقوقها والحفاظ على هويتها.

عاشرا: إجراء دراسة ميدانية للتعرف على أسباب عدم الاستفادة من الأبحاث العلمية التي يتم إجراؤها في جامعات العالم الإسلامي ومراكز البحث العلمي، في تطوير العالم الإسلامي وتقوية مشروعات التنمية الشاملة فيه■

خطوط عريضة لتجاوز عائق التخلف

الرياض - الخضر عبد الباقي

□ الدكتور زغلول راغب النجار تناول جوانب مهمة لقضية التخلف العلمي وإشكالياتها في محاضرة قيمة القاها في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض مؤخرا، وقد شخص هذا الداء في مجموعة من العوامل والأسباب ثم أعقب ذلك باقتراحات عملية للخلاص.

واستهل د. النجار حديثه باستعراض عام عن الامكانات الموجودة والمتوفرة في العالم العربي منطلق الرسالة الإسلامية الخالدة إذ يقدر تعداد الأمة العربية بـ250 مليون نسمة، وهذا يشكل 4.2 من مجموع تعداد سكان الأرض، وتقيم هذه الأمة على مساحة تقدر بـ4.2 من مساحة يابسة، والناتج المحلي للعالم العربي يبلغ 130 مليار دولار، والأمة العربية تحتل المركز الخامس من أكبر تجمع بشري على الأرض، وهناك امكانات متعددة لنمو هذه الأمة إلى حوالي 750 مليون في أقل من ثلث قرن، ولا تزال تتمتع بامكانات بشرية ومادية هائلة تعينها على إقامة نهضة علمية تقنية، ومن ملامح ذلك أنها تتوسط اليابسة وتشرف على مساحات مائية هائلة تتكامن أرضها بالتضاريس والمناخ والثروة الطبيعية، وتضم أرضنا أكبر احتياطا من النفط الخام والمواد المشعة وغير ذلك من الثروات الفطرية وهذه المعلومات إنما نذلل بها على أهمية هذه الأمة وغزارة قدرتها وإمكانيتها لإحداث نهضة علمية وتقنية على وجه الأرض.

على رغم ذلك ومع وجود هذه الخيرات فإن الأمة تعيش اليوم حالة من الضعف وتعاني من تخلف علمي وتقني، في وقت تتصارع فيه معدلات التقدم والتطور بصور لا تتوقع ولا تصدق، عصر تجددت فيه المعارف وتنوعت بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ، عصر تميز بالاختراعات والاكتشافات مثل: الصواريخ والوقود والمواصلات الالكترونية الفائقة السرعة، عصر دراسة الكائنات الحية عصر وصل الإنسان فيه إلى الفضاء لتقصي أخباره ومكوناته، عصر أشعة الليزر، عصر أسلحة الدمار الشامل عصر ثورة المعلومات.

أسباب التخلف العلمي

ويرى د. النجار أن هناك عوامل وأسبابا أدت إلى هذا التخلف العلمي المشهود، وأنها عبارة عن عوامل مندمجة مع بعضها في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية يرى أهم تلك العوامل في الآتي:

أولا: تمزق العالم العربي والإسلامي إلى دويلات في وقت كثرت فيه التكتلات المتنوعة في مجالات عديدة.

ثانيا: فشو الأمية بشكل فظيع في المجتمعات الإسلامية المعاصرة .

ثالثا: ارتفاع معدلات الفقر وانتشار المجاعة.

رابعا: إهمال دراسات العلوم والتقنية وعزوف الشباب عن مجالاتها.

خامسا: وجود نقص واضح في الأجهزة والمعدات اللازمة للدخول في مجالات العلوم والتقنية مثل القوى البشرية.

سادسا: طغيان روح الهزيمة النفسية والإحباط والشعور بالضعف والدون أمام الصناعات الغربية.

سابعا: عدم تقدير العلم والعلماء، وتعزيز مكانتهم مما انعكس على معنوياتهم وعطاءاتهم العلمية.

سبيل الخلاص

وعن الحلول المقترحة للخلاص من هذه الاشكالية والتحدي يرى د. النجار أن الخطوط العريضة والتي تمثل نقطة انطلاق للخروج من هذا التخلف منها ما يلي:

المبادرة بالعمل الجاد لمحو الأمية في المجتمعات الإسلامية عن طريق وضع خطط تنموية شاملة.

المبادرة بإعادة النظم التعليمية الموجودة في البلاد الإسلامية لتتوافق مع مبادئ العقيدة واللغة المقدسة لدى الأمة.

سرعة تأسيس مراكز الترجمة التي تتولى نشر العلوم والمعارف المختلفة من وإلى اللغة العربية.

ضرورة الاهتمام بالتعليم التقني وتحبيب العلوم التقنية للجيل .

التعاون بين الدول الإسلامية لإزالة العوائق التي تحول دون التقدم التقني والعلمي.

التنسيق بين كافة أجهزة البحث العلمي وتبني الجهات العلمية لرعاية وتمويل الأبحاث العلمية والتقنية.

تغيير نظرة العرب والمسلمين للعلم من انه لابد أن يكون غربي اللون واللغة.

العمل على التخلص من سلبيات الثورة العلمية.

وفي نهاية حديثه أكد د. النجار أن هذه الاقتراحات مجرد خطوط عريضة تحتاج إلى شرح وكيفية تنفيذها في خطط محددة وواضحة■

شذرات

●● الزوج المثالي

□ الكاتب الاجتماعي محمد رشيد العويد أصدر كتابا جديدا حول «الزوج المثالي».

الكتاب يناقش جملة من صفات الزوج المثالي وتعامله مع زوجته من خلال عناصر عدة منها الاحترام وعدم الضرب والتعامل الطيب والأمر بطاعة الله...الخ

«الزوج المثالي» كتاب في فن التعامل الزوجي يحمل صبغة أدبية طلية، وأسلوب بديع، وقد صدر عن دار الحمدي بالرياض في 96 صفحة من القطع الصغير■

●● الاسلام والثقافة العربية

□ العدد الجديد من مجلة المنهل لشهر المحرم من العام الجديد 1418هـ تضمن موضوعات جديدة حول التوازن البيئي، صدام الحضارات، الإسلام والثقافة العربية في عالمنا الجديد، الاستشراق، الباعث والغاية، الإسلام الحل البديل، أين المعتز المبدع الناقد، معيارية العروض، نادي القصة السعودية... ومن كتاب هذا العدد: الدكتور عبد الرزاق فراج الصاعدي، الدكتور محمد رجب البيومي، عبد الله حمد الحقيل، محمد العربي الخطابي، الدكتور أمين ساعاتي، الدكتور يوسف عز الدين...

هذا إضافة إلى المجلتين الداخليتين مجلة (السائح) في عددها السابع والتسعين ومجلة (هن) في عددها المائة■

بريطانيا

●● الضياع في الغربة

□ تضمن العدد 19 من مجلة الثقافية الصادرة عن المكتب الثقافي السعودي في لندن جملة موضوعات، وكان من بين هذه الموضوعات تحقيق عن مبتعث سعودي يكيف علاج الفصام مع للجتمع الإسلامي. كما تضمن العدد تحقيقا آخر حول العرب والضياع في الغربة، تناول عددا من هموم وقضايا العرب في بريطانيا■

●● الخطاب العالمي في القرآن

ستعقد بمدينة اغادير (جنوب المغرب) خلال الفترة الممتدة من 21 إلى 26 مايو 1997م دورة علمية تدريبية لفائدة الاساتذة الباحثين المغاربة في الدراسات الإسلامية حول موضوع (القرآن المجيد وخطابه العالمي)، وهي من تنظيم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأغادير.



●● الإيسيسكو والتحديات

□ قررت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بمناسبة حلول الذكرى الخامسة عشرة لإنشائها التي ستحل يوم 3 مايو تنظيم مائدة مستديرة حول موضوع (الإيسيسكو والقرن الحادي والعشرون، التحديات والمسؤوليات) يحضرها نخبة من المفكرين والأكاديميين من بعض الدول العربية والإفريقية والآسيوية الأعضاء في الإيسيسكو، وستعالج المائدة المستديرة خمسة محاور عامة هي:

- العمل الثقافي العام في إطار المتغيرات الدولية.
- تحديات البناء الحضاري على مستوى المنظمات الإقليمية والدولية.
- التحديات التي ستواجه الإيسيسكو في القرن القادم.
- مسؤوليات العالم الإسلامي في دعم الإيسيسكو.
- مسؤوليات الإيسيسكو في تنمية العالم الإسلامي في المستقبل■

الكويت

●● دليل الثقافة الشرعية من بيت التمويل الكويتي

□ أصدر بيت التمويل الكويتي أخيرا، الجزء الأول من «الدليل في الثقافة الشرعية»، والذي تناول المعاملات المصرفية، لزيادة التثقيف الشرعي لدى موظفي البيت.

ويقع الدليل في الثقافة الشرعية ـ الجزء الأول، في 53 صفحة، وهو من إعداد لجنة تعميم الثقافة الشرعية بإدارة الفروع في بيت التمويل الكويتي.

وجاء في توطئة الكتاب «هناك فئات أخرى لا تثق في التزام هذه المصارف والمؤسسات (الإسلامية) بالأحكام الشرعية في معاملاتها، ونحن في هذه المؤسسة الإسلامية ارتضينا أن يكون شعارنا (المعاملات وفق الشريعة الإسلامية وتعاليم رب البرية) فعلينا أن نستبصر ونهتدي بها، ونتعلم أحكامها، لأن الناس تعرف هذه المؤسسة من خلال افرادها وموظفيه، لذا كان لزاما علينا أن نحصل على المعلومة الكافية لنشر الفكرة والذود عنها، ودفع الشبه التي قد تثار.

وتناول الكتاب الفروق الأساسية بين مفاهيم المصارف الإسلامية والربوية، والتكييف الشرعي للحسابات المصرفية، والاكتتاب في الأسهم، ومشروعية تقاضي الأجور والعمولات على الخدمات المصرفية.

وسوف يصدر لاحقا الجزء الثاني من الدليل في الثقافة الشرعية، وهو عن «البيوع»■







●● عدد جديد من «البعث الإسلامي»

□ العدد الخامس من مجلة «البعث الإسلامي» الشهرية، التي تصدرها مؤسسة الصحافة والنشر في ندوة العلماء الهندية لكهنؤ.

العدد تضمن موضوعات عدة حول معالم التربية في القرآن والسنة واليهودية العالمية والمسلمين والشيخ ابي الحسن الندوي وقضايا الأمة الإسلامية■

الأردن

●● الكلمات العجيبة حكايات إسلامية للأطفال

□ ضمن سلسلة حكايات إسلامية للأطفال التي يصدرها الكاتب الأردني أبو فروة الرجبي صدر الكتاب الثاني الذي يحمل عنوان «الكلمات العجيبة».

وتهدف السلسلة إلى تقديم الفقه الإسلامي وكل ما يحتاجه الطفل المسلم في حياته بطريقة قصصية درامية مسلية ومشوقة.

وفي الكتاب الاردني يتم الحديث عن دخول أحمد بطل السلسلة المسجد لأول مرة وما هو هذا الحلم الذي رآه هناك والكلمات العجيبة التي قالها له والده ولم يفهم معناها في وقتها وحجاب امه وحكايته الطريفة.

ويعد الكتاب محاولة جادة لخدمة الإسلام واستخدام الأدب لإيصال القيم الإسلامية للناشئة بطريقة مبتكرة.

وهذا هو الكتاب الثالث للكاتب فقد صدر له سابقا كتاب «الطية القاتلة» و«مذكرات أحمد» ومجموعة قصصية مشتركة للكبار بعنوان «إبداعات قصصية»■

لقاء مع بطل رياضي

ترحب الصفحة بالمساهمات الصحفية لجميع قراء وقارئات أجيال


عبد العزيز ساهر مطر

□ الاسم : عبد العزيز ساهر مطر
العمر : 11 عاما
● المدرسة : الثغر النموذجية القسم الابتدائي بالخالدية
ـ متى بدأت ممارسة الرياضة؟
منذ الصغر وزاد حبي لها عند دخولي المدرسة
● ماذا تعني لك الرياضة؟
ـ تعني الرياضة لي أشياء كثيرة منها ادخال الفرح والسرور على نفسي ورفع مستوى اللياقة البدنية.
● ما هي الرياضة التي تمارسها؟
ـ كرة القدم
● ما هي الأسس التي تقوم عليها هذه الرياضة؟
ـ تقوم على أساس التعاون بين أفراد الفريق الواحد من أجل تسجيل الهدف في مرمى الفريق المنافس وذلك عن طريق تمرير الكرة بالأقدام والرأس دون لمس الكرة باليد إلا لحارس المرمى فقط.
● أهم البطولات التي شاركت فيها؟
ـ شاركت في بطولة المدرسة لكرة القدم وقد حقق فريق الصف بطولة المدرسة وشاركت مع المدرسة في بطولة دوري كرة المدارس بمدينة جدة وحقق المركز الثالث في تصفيات قطاع شمال جدة بالإضافة إلى المشاركة في دوري نادي السعودية.
● ما هي الأوقات التي تمارس فيها الرياضة وكيف توفق بين الرياضة وبين دروسك المدرسية؟
ـ أمارس الرياضة في المدرسة سواء في حصة التربية الرياضية حصة النشاط بالإضافة إلى ممارسة الرياضة في المنزل وذلك عقب أدائي للواجبات المدرسية ومذاكرتي لدروسي.
● من الذي شجعك على الرياضة؟ وهل تذكر لنا أثرا أو حديثا عن فضل الرياضة؟
ـ شجعني والدي ووالدتي على ممارسة الرياضة بالإضافة إلى مدرسي التربية الرياضية بالمدرسة. قال الرسول صلى الله عليه وسلم «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير».
● ما نصيحتك لاخوانك قراء صفحة أجيال المسلمون؟
ـ نصيحتي لاخواني قراء الصفحة أن يلتزموا بطاعة الله ثم طاعة الوالدين ثم المدرسين والمحافظة على الصلاة في أوقاتها والحرص على الجد والاجتهاد. ■

وبالوالدين إحسانا

□ سبحان من أودع في قلوب الوالدين حب ابنائهم، فالابوة والامومة هما العطاء بلا حدود ، هما العاطفة والحب والجود ، حتى في الكائنات الحية الاخرى أودع الله عزوجل فيها هذه العاطفة وهذا الشعور، وتتجلى عظمة هذا الشعور في الآباء والامهات من بني الانسان في العطف والحنان ، والتربية والارشاد ، فواجبنا نحن الابناء طاعتهما وحبهما والاحسان إليهما ، وقد بيّن الله فضلهما في كتابه فقال «وقضى ربك ألاتعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» . ■

وجدان محمد صالح
الرياض – السعودية

رسائلكم وصلت

● الأصدقاء : سارة توفيق السيد (السعودية)، أحمد كرنشي (السعودية)، هاني محمد الشيشيني (مصر)، عبدالعال بنعيسى (المغرب)، ياسر جميل الهمص (السعودية): أقلامكم في الرسم متميزة أرجو المواصلة والمزيد.. وشكرا..
● أصدقاء الصفحة: عبدالدايم فوزي علي (مصر)، ماجد المقبول (السعودية)، لمياء علي الميهي (مصر): يسعدنا أن تكونوا أصدقاء جددا للصفحة وتتمنى المزيد من المشاركات..
● الأصدقاء : أحمد لطفي حماد (مصر)، دينا سعد النقيب (السعودية)، الشيماء فتحي برايا (مصر)، عهود آل سعيد (السعودية)، محمد الشيخ أحمد طه (السودان): رسائلكم ومشاركاتكم في طريقها للنشر بإذن الله.
● الصديقة: أمينة احمد محمد يوسف(مصر) ، مشاركتك جميلة «فضل الصلاة على النبي» ارجو ان تكتبي المرجع الذى اخذتي منه قصة الامام احمد بن حنبل ، والى الامام .
● الصديق: عبدالله احمد عوض (مصر) تم تحويل الجائزة الاولى التى فزت بها في العدد 623 الى مكتب المسلمون بالقاهرة. ■

الجائزة الثانية

سبحانك يا إلهي

□ تسألني نفسي دائما :
تحب من، أولا؟
أقول : أحب نفسي؟!
فهي التي
بها أحيا، وبها أذوق المتعا
ولكن.. هي أيضا شقائي
وبها أشعر الوجعا
لا.. بل أحب وطني ،
فهو دار أماني ،
وعز شاني ،
ومجد كياني ،
ولكن.. إذامزقت الحرب أشلاءه؟
وإذا أفسد أهله هواءه؟
فعرفت بؤسه وشقاءه!
كلا.. بل أحب أبي أولا..
فهو الذي تسبب في إنجابي ،
وهو الذي يرأس أحبابي ،
ومنه طعامي وشرابي.
ولكن إذامات تركني وحيدا!!
أو إذا قسد عذبني شديدا!!
كلا.. بل أحب أمي أولا..
فهي التي ذاقت من أجلي الشقاء ،
وهي التي تحضنني عند اللقاء ،
ولكن.. أين هي إذا دخلت قبري وحيدا!!
وتفر مني يوم يكون أمري شديدا!!
كلا.. بل أحب الله أولا..
نعم.. هو الذي أوجد نفسي ووطني
وأبي وأمي ،
وهو الذي يكشف همي وغمي ،
كيف لا ، وإن جئته مذنبا..
كان بي رحيما ،
وإن بخلت عنه
جاءني كريما ،
وإن بلت عظامي
أحياني سليما . ■

البراء بن الطاهر حافظ
المدينة المنورة ـ السعودية

الرسم

جيلان محمد إبراهيم ، 13 سنة ، جدة ـ السعودية

الصياد والسمكة

□ كان في قديم الزمان رجل صياد ، وكان عند هذا الرجل عيال كثير ، وكان هذا الرجل يعتمد على صيد الأسماك فكان كل يوم يذهب إلى النهر لصيد الأسماك ، ففي يوم مكث كثيرا ولم يستطع أن يصطاد مثل عادته فحاول ولم ييئس وأخيرا صاد سمكة واحدة . وبينما هو ذاهب إلى بيته أوقفه شرطي فقال له : اعطني هذه السمكة فقال الرجل الصياد إن ورائي عيالا جياعا وهذه السمكة طعام لهم ولا يوجد عندي إلا هذه السمكة فإن أخذتها جاعوا . لم يسمع له الشرطي فوضع الصياد السمكة وهو حزين جدا ، وعندما ذهب هذا الشرطي إلى بيته وفي الطريق عضته السمكة في أصبعه فأخذ يقول : آه آه اصبعي اصبعي وبعدها ذهب إلى الطبيب وقال له إن هذه السمكة قد سببت لك التهابا ويجب قطع الأصبع وقطعه له وبقي مكان القطع يؤلمه ألما شديدا . وذهب مرة أخرى إلى الطبيب فقال احك لي ما دار فحكي له القصة فأشار إليه الطبيب أن يذهب لصاحب السمكة يلتمس منه المسامحة لعل الله تعالى أن يشفيه ، وعندما ذهب إلى الصياد وطلب منه المسامحة سامحه وشفيت يده ، بعد ذلك أصبح هذا الشرطي يمشي بالشارع في طرقات المدينة ويقول «الا من رآني فلا يظلمن أحدكم أحدا» «الا من رآني فلا يظلمن أحدكم أحدا». ■

حمزة علي محمد الشرمان
أربد ـ الأردن



الجائزة الأولى

ما أبعد الفرق بين اللعبتين

□ من منا لا يحب اللعب؟.. لا أحد بالطبع.. فكلنا يحب أن يلعب مع إخوته في البيت.. أو مع جيرانه في الشارع.. أو مع زملائه في المدرسة.. فاللعب البريء يروح عن النفس ويجدد نشاطها.. ويكسبها المعارف والمهارات ومحاسن الأخلاق.. غير أن هناك بعض الصغار يتغالون في اللعب ويبالغون فيه.. فقد ينصرفون به عن متابعتهم لدروسهم وواجباتهم.. وقد يكدرون به صفو الآخرين في حياتهم.. فكثيرا ما ترى هذا لا يرعى حرمة الطريق وهو يلعب بالكرة في عرض الشارع.. أو هذا الذي يربط عصفورا من رجله يلهو به ولايدري أنه يعذبه ويبكيه.. أو ذاك الذي يتظاهر بنصحه لأعمى ليقوده إلى موطن الخطر ليتضاحك عليه بوقوعه فيه.. كل هذا يرفضه الإسلام وتأباه الأخلاق الكريمة.. اقرأ معي هذه القصة.. خرج الصبية مع معلمهم ذات يوم للنزهة بين الحقول.. ومروا بحقل فيه فلاح يشتغل ببيته. وترك حذاءه تحت شجرة على رأس الحقل.. خطر لبعضهم أن يخفي حذاء الفلاح ليرى ما يكون من حيرته ثم يعيده إليه.. لكن معلمه أشار عليه أن يضع قطعا من النقود في كل زوج من حذائه ثم يختبئ ويتأمل مشهد دهشة الفلاح وحيرته وفرحه بالنقود ؛ فهذا ألذ من حيرته بسبب إخفاء حذائه.

اختبأ التلميذ بعد أن نفذ ما أشار به معلمه واختبأ معه معلمه وراحا يتأملان من بعيد.. لقد جاء الفلاح.. وحاول أن يلبس حذاءه فسمع رنين النقود فخر ساجدا لله شاكرا أنعمه ، فلم يكن في بيته ما يطعم عياله . عندئذ أحس التلميذ أنه فعل جميلا ، وأسعد أسرة وراح يشكر معلمه الذي علمه أفضل طريقة للمتعة والسرور . ■

زينب سيد أحمد محمد
10 سنوات
إسنا ـ قنا ـ مصر

من غشنا فليس منا

□ كنت اقرأ يوما سورة الكهف وما ان انتهيت من القراءة حتى رأيت بائعا يبيع في الشارع ، أخذ البائع يفرغ الثمار من الكرتون الخاص به ، ويتفحص الثمار ويداري العطب الذي اصاب بعضها حتى أظهرها بصورة تسر الناظرين .

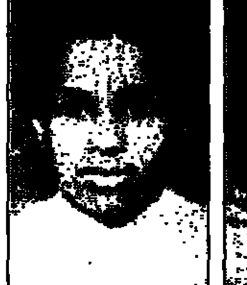
راودتني نفسي النزول لنصحه وتذكيره بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من غش فليس منا » وقبل ان اتحرك لمحت مسؤولا يأمره بالابتعاد عن المكان لانه مكان محظور ، رأيت الغضب في عيون البائع وكأنه لم يتنبه بعد الى ان الله يوفق من يطيعه ويطيع رسوله صلى الله عليه وسلم . ■

منة عاطف عصمت سلامة
المحلة الكبرى ـ مصر

أصدقاؤنا












عبدالرحمن أحمد عمر – موريتانيا
محمد عادل جلال – مصر
معتز علي محمد أحمد العلاد – السعودية
سمير لحبابقي – المغرب
طارق مدحت أحمد – الامارات
إسلام عادل جلال – مصر

لقطة العدد

الصديقان فيصل خبيرى وسلطان نظمى

ألم تخلق قدماك للمشى مثلنا؟
ـ بلى.
وستشهدان عليك أيضا؟
ـ نعم ، ولكن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير

نرحب بصور الأصدقاء لهذه الزاوية

طفل من فلسطين

□ جاء محمد يوما إلى أمه يطلبها ملابس جديدة للعيد ، دمعت عينا أم محمد وأجابته قائلة :قريبا سيعود والدك ويشتري لك أجمل الثياب ، أين أبي؟ قالت : أبعده الكفرة الغزاة عن أرضه وأهله ، ولكنه سيعود قريبا بإذن الله ، فاجئت الام ابنها بالثوب الجديد وذهبت لتفرحه بالخبر ولكن كان محمد ملقى على الارض وقد صعدت روحه الى بارئها ، لقدقتله الاعداء وهو يدافع عن دينه ، انه حقا بطل وقدوة لأطفالنا . ■

أدراق عبد الحكيم
أغادير ـ المغرب

دوحة الأشبال

الأرقام المفقودة

14	13	12	11
13	?	11	14
12	11	?	13
?	14	13	12

□ هل انت شديد الملاحظة؟ حاول يا عزيزي أن تلمح الأرقام المفقودة من هذه الشبكة بعينية فقط. أمامك ثلاث دقائق! ■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2				
3				
4				

أفقيا وعموديا:
1ـ السورة الوحيدة التي فيها سجدتان للتلاوة.. هي سورة الـ....
2ـ اسم أنثى الأسد.
3ـ سنوي.
4ـ على وزن (فعيل) من: جهد....

المسابقة الثقافية

دين النقاء ديني
لا ينثني يقيني
بصدق من رقى إلى
عالي السماوات العلا
سبحان ربي أسرى
بعبده فبشرى
لمن يقينه رسخ
وللشريعة رضخ
ثم الخليل قد سقا
نبيّنا الذي اتقى
أنقى الشرابين فجا
خياره كما رجا
قال له قولا غدا
نعرفه طول المدى
ماذا يكون ذاكا
وإنني فداكا

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:
● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.
ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.
اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر : ....
السنة الدراسية: ....
العنوان : ....
الهاتف : ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (643) الجمعة 23 محرم 1418 ـ 30 مايو 1997

علماء الشرع يرفضونه.. والأطباء يؤكدون استحالته

تحديد زمن الوفاة.. عبث جديد في الهندسة الوراثية!

□ تناقلت وكالات الأنباء العالمية مؤخرا خبرا غريبا عن أسرار ما يسمى الشفرة الوراثية. الخبر الغريب جاء مفاجأة غير متوقعة، إذ تجعل بعض العلماء يتحولون إلى مجال التنجيم وقراءة الكف بصورة غير مباشرة!

زعم هذا البعض أن علم الوراثة يمكنه «التنبؤ» بموعد الوفاة!!.. وأن جزءا من «الكرموسومات» وهي التي تحمل الصفات الوراثية في الجسم البشري، يعمل كصمام أمان كهربائي، أي «فيوز» يحترق ببطء، ليفجر الجسم في النهاية معلنا لحظة الموت!

هذه المزاعم دفعت بالتساؤلات عن اتجاهات العبث الجديدة في الهندسة الوراثية، وإلى أين تريد أن تذهب بعد الخبر الذي حملته إلينا ممثلا في الاستنساخ، الذي أثار مخاوف عالمية تتردد صداها بعنف!

باستغراب شديد قال الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء في مصر، إن هذا شيء لا يصدقه عقل، وأن الاكتشافات التي تجري حاليا، الغرض منها إمكانية التعرف على الأمراض التي تصيب الإنسان في فترات عمره المختلفة، للحد منها مستقبلا، ومثل ذلك يحدد خريطة الأمراض التي قد تصيب الفرد أثناء حياته، وربما تأجيلها لسنوات. فالعلم لايتعارض مع الدين.

ويطرح د. حمدي عبد العزيز رئيس أكاديمية البحث العلمي بمصر وأستاذ الهندسة الوراثية سؤالا مهما يؤكد في النهاية كذب هذه المزاعم، فيقول: ماذا عن الطفل الذي توفي بعد أيام من ولادته، وقبل استهلاك الكروموسوم، وماذا عن الوفاة بسبب الغرق أو الاختناق أو الحرق.. هل بسبب احتراق ذلك الكروموسوم.

وأشار إلى أنه لم يثبت حتى الآن وجود صمام أمان يحترق ببطء لتفجير الجسم البشري، مؤكدا أن كل البحوث مهما تقدمت لايمكنها تحديد زمن ولحظة الوفاة.

المعنى نفسه يذهب إليه الدكتور ناصر القزعي بمستشفى القوات المسلحة بالرياض، إذ يتساءل عن تفسير الوفاة بسبب الحوادث المرورية، وعلاقة ذلك بالكرموسوم!

أيضا يتفق الدكتور صقر البدراوي المختص بشؤون الوراثة بالأردن، بأن وفاة عشرات الآلاف من الأطفال سنويا في عمر مبكر، يؤكد بطلان مقولة وجود صمام أمان يحترق ببطء ليحطم في النهاية الجسم البشري. ويقول الدكتور عبدالله الكيالي أستاذ الوراثة بجامعة الأردن إن الأبحاث المتعلقة بهذا الشأن ما زالت محدودة وغير دقيقة.

الخبيرة الاجتماعية الدكتورة عزة كريم أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية بمصر تحذر من نشر مثل هذه المزاعم قائلة إن الترويج لمثل هذه الأفكار داخل المجتمع غير المتعلم، قد يؤدي الى نتائج عكسية، وتساهم في نشر الاتكالية واللامبالاة وتعطيل الإنتاج ونشر البطالة.

وتناشد الأوساط العلمية النأي بنفسها عن الدخول في المجالات التي لاتفيد، بل البحث في حلول للمشاكل التي يعاني منها المجتمع. تؤكد ذلك أيضا د. عائشة الحربي «مشرفة تربوية» بالرياض، موضحة أن ذلك يؤدي لتأثر نشاط الانسان، واختلال الأنشطة الاجتماعية وأهمها الزواج.

وتوضح الدكتورة نجمة الخرافي أستاذة علم النفس بجامعة الكويت أن على العلماء والباحثين، أن يضعوا الخوف من الله نصب أعينهم في بحوثهم التي تخدم البشرية وتسعد الانسان.

سألنا علماء الشرع عن هذه المزاعم، فقال الشيخ د. صالح السدلان الأستاذ بالدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، إن معرفة الآجال أمر محسوم ومنته بآيات قرآنية، يقول الله عز وجل «ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده».

فمحاولة التنبؤ بمثل هذه الأمور والاطلاع عليها، إن كان من مسلم فلا ينبغي أن يبتذل شيئا من المحاولات وليبقى على عقيدته وما جاء في النصوص، وإن كان من غير مسلم وأثبتت محاولاته بأدلة قاطعة لا تقبل الرد، فإن القرآن الكريم لايصطدم بالحقائق العلمية، بل يتفق مع كل سنن الكون ومع ما يتفق مع العقل السليم.

ويضيف أن تحديد زمن الوفاة أمر غيبي لايعلمه إلا الله، كما جاء في الحديث الشريف «خمس استأثر الله بها..» وذكر من ضمنها علم الأجل.

ويؤكد د. قيحان المطيري أستاذ الدراسات العليا بقسم الفقه المقارن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أن التنبؤ بزمن الوفاة أمر مخالف للشرع بإجماع المسلمين، لأن لحظة وزمن الوفاة من الغيبيات التي لايعلمها إلا الله، والتنبؤ بزمن الوفاة، والقول بمعرفة لحظة خروج الروح نوع من الشعوذة والدجل، وقد أجمع المسلمون وعلماء الشرع من عهد النبوة إلى يومنا هذا، على أن الآجال لا يعلم أمرها إلا الله.

ويقول الشيخ ابراهيم عبد المقصود أستاذ الفقه وعلوم القرآن بجمعية القرآن الكريم بجدة: لانقول ان ذلك من المستحيلات، ولكن تحديد مدة يغلب مثلا، الطبيب أو العالم ان يكون فيها الموت، فهذا ليس مستحيلا ولا يعد مخالفة شرعية، لأن علم زمن الوفاة هو علم لحظة الموت لا المدة التقريبية التي يغلب فيها الموت.

وهذا ما يشير إليه بطريقة أخرى د. عبد المعطي بيومي الأستاذ بجامعة الازهر موضحا أن توصل بعض العلماء الى اكتشاف مادة ما موجودة في جسم الانسان تحدد زمن الوفاة، لايتعارض مع صحيح الدين في شيء، لأن هذا التحديد سيظل على وجه التقريب والظن، أما علم الله هنا فهو على سبيل القطع واليقين.

وهذا ما يؤيده أحمد الكردي «الخبير في الموسوعة الفقهية بالكويت» قائلا إن التنبؤ بزمن الوفاة بناء على معطيات علمية صحيحة، ليس مخالفة شرعية، ولا يعد من الدجل والرجم بالغيب ما دام المتنبيء لم يقطع بنتيجة تنبئه، ولم يدع انه وصل إلى اليقين في ذلك، ولم يقصد هدفا غير مشروع. أما الجزم بذلك فيعد مخالفة ورجما بالغيب لأن المستقبل غيب كله والغيب لا يعلمه جزما إلا الله.

ويرى طارق عمرو «قانوني شرعي» أن الحديث في هذه الأمور غير جائز شرعا لأن التحديد اللحظي لزمن الوفاة غيب استأثر الله وحده بعلمه.

الشيخ اسماعيل الخطيب عضو المجلس العلمي بتطوان في المغرب يقول إنه نوع من الدجل ولهذا جاء النهي عن إتيان العرافين، فتحديد وقت الوفاة بالضبط، من علم الغيب الذي لايعلمه إلا الله، فالله يقول «وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت».

ويضرب الدكتور وهبة الزحيلي رئيس قسم الفقه الاسلامي بجامعة دمشق، مثلا بنشرة الأخبار الجوية في أيامنا، التي تعتمد على بعض الحسابات، وكذلك ما ترصده الأجهزة المخصصة لمعرفة الرطوبة وسرعة الرياح، فهذا ليس غيبا لأنه على سبيل التخمين والظن، وقد يحدث نقيضه.. كما أن معرفته تكون قبل مدة قريبة، ولكن علم الله قاطع ومعرفته قبل التكوين.

ويشدد الشيخ ابراهيم عبدالمقصود على ضرورة التفرقة بين الروح وبين الكلام عن زمن الوفاة، فالروح ليست من الأشياء المحسوسة، التي قد تخضع للتجارب المعملية، وإنما تعرف بآثارها، والانسان مهما أوتي من علم فلن يستطيع التوصل الى حقيقة الروح، ومع هذا لم ينه الشارع عن البحث عن الروح، بل أكتفى بالتنويه إلى انه بحث لاطائل منه، وليس معنى الوصول الى سبب من أسباب الموت هو الوصول إلى حقيقة الروح، وإنما هي إشارات ودلائل تدل عليها.

يؤكد هذا الدكتور صالح السدلان بقوله إن المفسرين لم يصلوا الى فهم حقيقة الروح، بل إن الله تحدى البشر أن يعلموا حقيقتها، فالله طوى علمها عنا، لبيان أن علمنا محدود ومدركاتنا محدودة، فلا نعلم إلا ما علمنا الله سبحانه وتعالى. ■

جدة، الرياض، الكويت، القاهرة، المدينة المنورة، عمان، الرباط

تحقيق: **موفق الدباغ**

متابعة:

عقيل العقيل، مصطفى عبدالسلام، حبشي الشمري، حامد الفريدي، لولو الحبيشي، بشرى البهيجي، «المسلمات»

بوضوح

عبدالله الرفاعي

نحو إعلام إسلامي مؤثر (1)

□□ من الأمور الجديرة بالاهتمام مراجعة واقع الإعلام الإسلامي المعاصر وتحديدا المكتوب منه.

بعيدا عن متاهات تحديد مفهوم الإعلام الإسلامي أو الصحافة الإسلامية، تكون هذه الورقات مختصة بالمجلات والصحف الموسومة بالإسلامية سواء صدرت عن فرد أو جماعة أو حزب أودولة.

من خلال الدراسة العلمية والممارسة العملية التي تمتد لأكثر من 12 عاما أستطيع أن ألخص معوقات انتشار الصحافة الإسلامية وبالتالي تأثيرها على القطاع الواسع للرأي العام الإسلامي لجملة من المعوقات يمكن تركيزها في:

المحور الأول: معوقات تتعلق بالرسالة الإعلامية التي تتضمنها الوسيلة الإعلامية الإسلامية وتحت هذا المحور نجد عددا من الإشكالات:

أ ـ أزمة أولويات الرسالة .... يلاحظ التركيز على المواضيع السياسية والاقتصادية، وهذا عائد لسيادة نموذج الصحافة الحزبية... ويلاحظ عدم الاهتمام بالقضايا العقدية الفكرية والاجتماعية إلا من خلال الرؤية السياسية ... وللأسف الأولويات... لدى جماعة المسلمين تعيش أزمة حادة.. وهو ما أثر بشكل كبير ومباشر على الرسالة الإعلامية للوسائل المختلفة.. لابد من إعادة ترتيب الأولويات.. انطلاقا من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

ب ـ غياب الشمولية.. وتقع الوسيلة في هذا إذا ما التزمت:

1ـ المذهبية ... من العوامل المحجمة للرسالة الإعلامية وينأى بها عن الشمولية انغلاقها على مذهب معين... وهذا تضييق يحرم الوسيلة من سعة الإسلام.

2ـ الحزبية ... العالم الإسلامي ابتلى اليوم بالتحزبات... فكثير من مجتمعاتنا استبدلت الولاء المذهبي.. والتعصب له بالولاء المطلق لحزب.. أوجماعة.. والتعصب له. والملاحظ تورط بعض وسائل إعلامنا في هذا الجانب حيث أصبحت لا ترى ولا تسمع ولا تنطق إلا بما تريده وترغبه الجماعة.. وبالتالي رفض ما لدى الآخر حتى وإن كان حقا.

3ـ المحلية... إن الانغلاق في مضامين الرسالة وتحليلها على الإطار المحلي.. يحد من انتشار الوسيلة وبالتالي تأثيرها حتى على الصعيد الداخلي... ■

هيئة علمية إسلامية في روسيا

موسكو ـ عبدالله حسن

□ قرر فريق من الباحثين الإسلاميين العاملين في مختلف جامعات ومعهد موسكو في اجتماع عقدوه في مسجد موسكو الكبير تشكيل هيئة علمية إسلامية تفتح أبوابها أمام كافة العلماء المشتغلين في الإسلاميات ممن يشاطرونها مبادئها وأهدافها على الساحة الروسية.

وجاء في البيان التأسيسي لهذه الهيئة الجديدة أن من أهدافها التعريف بالإسلام وقيمه الروحية والإنسانية والحضارية، وتعميق الحوار والتفاهم بين الإسلام والديانات والمذاهب الأخرى، وتشجيع الدراسات العلمية الاكاديمية للإسلام والثقافة العربية الإسلامية عموما، ودعم المؤسسات العلمية والتدريسية في مجال إعداد الأجيال الناشئة من الباحثين الإسلاميين.

وستقوم الهيئة بتحقيق هذه الأهداف عبر اعداد ترجمة علمية لمعاني القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأمهات التراث الإسلامي، ونشر المؤلفات العلمية والتنويرية عن الإسلام والحضارة العربية الإسلامية، وتأسيس صناديق مالية لدعم وتشجيع العلماء والمدرسين والطلبة، وتنظيم النشاطات العلمية. ■

نائب مفتي السعودية:

التشهير.. ممكن بهذه الضوابط

الرياض ـ الخضر عبدالباقي

□ حذر الشيخ عبد العزيز آل الشيخ نائب مفتي عام السعودية، من ظاهرة المحاكاة وتقليد الشخصيات التي عمت الكثير من المجالس، والتي تروى على سبيل التسلية والاستئناس.

وقال في ندوة عقدت مؤخرا بالرياض حول آفات اللسان وكيفية التحذير منها.. إن محاكاة الناس في مشيهم وكلامهم وحركاتهم، الغالب أن من يفعله إنما يفعله ليضحك ويؤنس الحاضرين ويفكه به الجالسين، لذا يعد هذا التصرف نوعا من الاستهزاء والسخرية التي نهى عنها القرآن، ولما في ذلك من التنقص من الشخصية المقلدة، والمعروف أن من طبائع الناس أن كل واحد لا يرضى لنفسه ذلك».

واضاف «إن من أراد التسلية والمتعة فإنه يمكن أن يقلد شخصية من الحاضرين الموجودين في الجلسة».

وعن آفة التشهير بالشخصيات أوضح أنه «يمكن التشهير بالشخص إذا توافرت الشروط المعتبرة، وانضبط بضوابط الشرع وذلك بأن يكون هذا الشخص داعيا للبدعة، ومعلنا للمنكر ومجاهرا به، ويخشى أن يغتر به الناس ويفتتن به، عندئذ لابد أن يحذر الناس منه ويفضح أمره على الملأ، وأما إذا كان لم يعلن ذلك، ولم يكن معروفا بين الناس ببدعته أو منكره، فليس مشروعا التشهير به» وأكد أن وجه شرعية ذلك لتحذير العامة، ووقاية المجتمع. وقال إن ذلك كله مرهون بألا يحدث التشهير فتنة أكبر من المنكر الموجود. ■

تقرير عن كتاب ـ مجتمع يثرب

[illegible]

صورة لتقرير مجمع البحوث الإسلامية

الأزهر يطالب بمصادرة كتاب «مجتمع يثرب» ومساءلة مؤلفه

جدة ـ القاهرة ـ «المسلمون»

□ طالب مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، بمصادرة كتاب «مجتمع يثرب» ومساءلة مؤلفه خليل عبدالكريم.. الكتاب يحتوي على أكاذيب وافتراءات ضد الإسلام.

حصلت «المسلمون» على تقرير عن الكتاب، تضمن مآخذ مجمع البحوث عليه. قال تقرير المجمع إنه صور مجتمع المدينة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين بأنه بلا قيم ولاحياء، وحط من شأن الصحابة. وتضمن التقرير رصدا لجملة من السقطات التي تضمنها.

ويعيد كتاب «مجتمع يثرب.. العلاقة بين الرجل والمرأة في العهدين المحمدي والخليفي» الذي يقع في 99 صفحة إلى الأذهان سلسلة من الكتابات التي تستهدف بالدرجة الأولى، تشويه صورة الإسلام والمسلمين. وطالب عدد ممن طالعوه بأن تتم محاسبة ناشره أيضا. ومعروف أنه صادر عن «دار سيناء» المصرية ودار الانتشار العربي» اللبنانية.

تساءل أحد المتابعين لحركة النشر الثقافي في العالم العربي، عن المصلحة من طرح مثل هذه الكتابات وإتاحة الفرصة أمامها.

وقال إن الكتاب الإسلامي يلقى الرواج الأكبر في عالم الكتب مقارنة بالإصدارات الأخرى، وأن المزايدة من خلال شتم الإسلام باستخدام عناوين وموضوعات وأسماء اسلامية مسألة تحتاج إلى وقفة جادة من المسئولين في العالم الإسلامي، حماية لتراث الأمة من العبث. ■

مشكلاته.. غياب الكفاءة والقدرة على المنافسة

الإعلام الإسلامي في أوروبا

ماركفيلد ـ ناصر موسى

□ نظم القسم الإعلامي في اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا مؤتمره الثاني حول قضايا الإعلام الإسلامي في أوروبا.

ناقش المؤتمرون على مدى يومين مجموعة من أوراق العمل، وشارك فيه إعلاميون من السعودية، وتركيا، ولبنان، ومصر، وتونس، وفلسطين، والإمارات العربية المتحدة، والولايات المتحدة، وبريطانيا، إلى جانب دول أوروبية أخرى.

استعرض المؤتمر مجموعة من التجارب الإسلامية في حقل الاعلام في أوروبا، بالإضافة إلى تقديم مجموعة من الخبرات في مجال الفضائيات العربية، مثل مركز تليفزيون الشرق الأوسط (ام بي سي)، ومحطة دبي الفضائية، واستعرض تجربة البث الفضائي للقناة السابعة التركية.

تناولت آراء وأفكار الباحثين والمشاركين في المؤتمر ضرورة وأهمية الإعلام الإسلامي في مجال الدعوة الإسلامية، وتصحيح صورة الإسلام في الغرب، وأكدوا على مجموعة من الاشكاليات التي تطبع الاعلام الإسلامي في الغرب مثل غياب الكفاءة الإعلامية عنه، وتخلفه في سوق المنافسة، وغياب الجودة والخطاب الابداعي المتميز.

لخص د. عبدالله الرفاعي رئيس تحرير «المسلمون» معوقات انتشار الصحافة الإسلامية، وبالتالي تأثيرها على القطاع الواسع للرأي العام الإسلامي، والتي تركزت في الرسالة الإعلامية التي تتضمنها الوسيلة الإعلامية الإسلامية حيث يلاحظ التركيز على المواضيع السياسية والاقتصادية بسبب سيادة نموذج الصحافة الحزبية، وعدم الاهتمام بالقضايا العقدية الفكرية والاجتماعية إلا من خلال الرؤية السياسية. ■

[illegible]

عمان ـ القدس ـ محمد غوشة

□ أدت تصريحات المتحدث باسم وزارة الأديان الاسرائيلية بخصوص نية وزارته ترميم ما يسمونه «حائط المبكى الصغير» إلى شعور بالغضب الشديد بين أهالي القدس العرب، فالحائط الحالي يقع في حارة باب الحديد، وهو من مباني المماليك في القدس، ولا يحمل أية هوية عبرانية، بل إنه يشكل بوضعه الحالي جدارا غربيا للمسجد الأقصى، لا يبعد عن أحد أبوابه سوى بضع أمتار فقط ويعرف هذا الحائط بحائط «رباط الكرد».

ويقع رباط الكرد على يمين الخارج من الحرم القدسي من باب الحديد، أحد الأبواب الغربية للمسجد الأقصى، ويلاصق جداره الشرقي سور الحرم القدسي، بحيث يفصل الجدار ما بين الحرم القدسي والرباط الذي أنشأه المقر السيفي كرد «صاحب الديار المصرية» سنة 693هـ.

وكان السيفي كرد، أحد مماليك السلطان الناصر سيف الدين محمد بن قلاوون، وعمل ساقيا للسلطان نفسه، ثم عينه السلطان لاجين حاجبا له، وتولى نيابة طرابلس وقتل في معركة مع التتار سنة 699هـ.

يقول المعماري المستشرق «مايكل بورغوين» في كتابه «القدس المملوكية»، إن البناء كان مؤلفا في الأصل من طابق واحد، خصص الطابق الثاني للمدرسة الجوهرية التي أنشأها وأوقفها جوهر القنقبائي، الخازندار المشرف على أمور «الحريم» في القصر السلطاني سنة 844هـ. وكان مجير الدين الحنبلي في كتابه «الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل» أكد ذلك بقوله: «وبعض الجوهرية على رباط الكرد».

وتزودنا سجلات المحكمة الشرعية في القدس بمعلومات مهمة عن إعمار الرباط الذي خصص في العصرين المملوكي والعثماني، لإيواء عابري السبيل والضيوف، فيشير السجل الشرعي لسنة 1055هـ إلى إعمار رباط كرد والمدرسة الجوهرية، بإشراف معمار «باشي» القدس بمعنى «المهندس المعماري» بكلفة بلغت آنذاك (60 غرش أسدي).

انهار رباط الكرد جزئيا في شهر ديسمبر سنة 1971م اثر حفريات سلطات الاحتلال ووزارة الأديان الصهيونية تحت السور الغربي للحرم القدسي. ■

المسلمون تواجههم مشكلة طبع مناهجهم

تدريس الدين في المدارس البلغارية

صوفيا ـ محمد ربيع سلامة

□ تعتزم الحكومة البلغارية الجديدة، تدريس مادة الدين بالمدارس الرسمية بداية من العام الدراسي الجديد. ذكر مسؤول بوزارة التعليم بأنه سيتم تدريس الدين كمادة أساسية بالمدارس بعد أن كان ذلك ممنوعا على مدى أكثر من نصف قرن خلال فترة الحكم الشيوعي.

وأضاف أن الدين الإسلامي سيدرس في المدارس التي يوجد بها تلاميذ مسلمون، كما أن النصرانية سيتم تدريسها في جميع المدارس التي بها تلاميذ نصارى.

قال د. نديم جندجيف رئيس المجلس الديني الأعلى للمسلمين في بلغاريا إن المسلمين أول من يستفيد من هذا القرار إذا تم تنفيذه بالفعل، لأننا في حاجة ملحة لتعليم أطفالنا أمور ديننا الإسلامي الحنيف الذي حرمنا منه على مدى سنوات طويلة. أضاف أنه علينا أن نستعد من الآن لطبع عدد كبير من كتاب الفقه الإسلامي الذي أعددناه من قبل، ولم نستطع طبعه لضيق ذات اليد. ونخشى أن يبدأ تدريس الأديان بالمدارس، ونحن غير جاهزين بكتبنا الإسلامية فتتذرع الحكومة بعدم وجود هذه الكتب وتمنع تدريس مادة الدين الإسلامي، وخاصة أننا على يقين بأن الحكومة البلغارية لن تطبع كتابا إسلاميا على نفقتها في ظل هذه الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

وأشار إلى إننا سنكون شاكرين جدا للحكومة إذا سمحت لنا بتدريس الدين الإسلامي، ولكن يجب أن نكون جاهزين بما لا يقل عن 50 ألف نسخة من كتاب الفقه الإسلامي. وهنا يأتي دور إخواننا في المنظمات والهيئات والجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي الذين يجب أن يساعدونا في ذلك. ■

وجوه

● الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ التقى مؤخرا بطلاب المستويات المتأخرة في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم، وقد تخلل اللقاء إسداء النصائح والتوجيهات للطلاب، بأن ينشروا العلم المبني على الطمأنينة والهدوء، وألا يتحركوا بشيء إلا أن يعرفوا عواقبه، ونصحهم بالتواصل مع العلماء الذين يوجهونهم ويأخذون بأيديهم إلى الحق، حتى لا تتفرق آراؤهم فتتفرق بذلك أمتهم. كما نصحهم بأن يكون هدفهم بعد تخرجهم خدمة دينهم وأمتهم، والانخراط في الجهات العلمية المختلفة.

● مجموعة بن لادن السعودية أصدرت كتاب «قصة التوسعة الكبرى» يقدم استعراضا تاريخيا موثقا عن التوسعات في الحرمين الشريفين، وقصة التوسعة الكبرى، وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية. كما يسجل الكتاب رؤى للتوسعتين، للقادة والعلماء ورجال الإعلام والدبلوماسيين.

● الشيخ محمد الجيبالي رئيس جمعية القرآن والسنة في أمريكا الشمالية، ومقرها كاليفورنيا، قال إن الجمعية تتميز بوضوح وثبات منهجها، وهو منهج السلف الصالح، وأنها تعقد المؤتمرات والندوات الشرعية، وتصدر الكتب والمجلات والنشرات الدعوية المختلفة.

● رحمة الله نذير خان مدير مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية في بنجلاديش، قال إنه تم تخريج الدفعة الثامنة من طالبات مركز أسماء بنت أبي بكر الصديق للخياطة والحرف اليدوية، موضحا بأن عدد الخريجات 60 طالبة. ■

كرواتيا تزعم: سكان بيهاتش البوسنية يطلبون جنسيتها!

سراييفو ـ نورالدين صالح

□ هل تواجه بيهاتش مشكلة الهوية والانتماء في تركيبتها الاجتماعية، رغم أن 85% من سكانها مسلمون؟!

يبدو أن بعض المسؤولين الكرواتيين يسعون لتفجير مثل هذه المشكلة، التي قد تؤدي إلى نزاع جديد بين المسلمين والكروات، فقد صرح القنصل العام الكرواتي في بيهاتش «برناردو بورلينا» عبر التليفزيون الكرواتي أن سكان بيهاتش يتطلعون إلى كرواتيا أكثر مما يتطلعون إلى البوسنة.

برر ذلك بأن 50 ألفا من سكان هذا الجيب البالغ عددهم 250 ألفا يطالبون بالحصول على الجنسية الكرواتية وإرسال أبنائهم للمدارس والجامعات في زغرب.

وطالب بعودة بعض القرى في هذا الجيب إلى كرواتيا وكذلك مطار بيهاتش العسكري لأنه حسب زعمه يقع داخل الأراضي الكرواتية، مشيرا إلى الاهتمام بفتح طريق دولي يربطه بزغرب.

حاكم بيهاتش «ميرزاد قيلاجيتش» قال لـ«المسلمون» إن المشكلة التي تواجه المنطقة على درجة كبيرة من الخطورة، ويمكنها أن تعيد القتال بين الطرفين البوسني والكرواتي، خاصة أن الكروات ما زالوا يتعاملون مع المناهضين للقيادة البوسنية مثل فكرت عبديتش، الذي حاول أثناء الحرب البوسنية الصربية، الاستقلال بالجيب، وتمرد على الرئيس علي عزت بيكوفيتش، مدعوما من الجانب الصربي.

وأوضح أن المشكلة تزداد حدة مع اقتراب الانتخابات البوسنية، لأن الكروات يخشون من فوز الحزب الديمقراطي البوسني، وبالتالي يريدون دب الفوضى في بيهاتش وتعطيل السكان عن تأييد الحزب.

قال إنه من الحماقة القول إن هناك أراضي في الجيب يجب إعادتها لكرواتيا، فالبوسنة لها حدود دولية معترف بها، لكن يبدو أن المخطط الصربي الكرواتي ما زال قائما لاقتطاع بيهاتش بسبب موقعه الاستراتيجي.

علي عزت بيكوفيتش

وأضاف أنه من الغريب أن يصدر هذا التصريح عن رغبة أهالي بيهاتش المسلمين في الحصول على الجنسية الكرواتية، في الوقت الذي لم تعط فيه سلطات كرواتيا أوراقا ثبوتية لمسلمي كرواتيا أنفسهم!

ونبه إلى خطورة دعم كرواتيا للعملاء في المنطقة من أمثال فكرت عبديتش، الذي ما زال القصر الرئاسي في زغرب يستقبله بشكل رسمي وكأنه رئيس دولة، رغم أنه مواطن عادي في كرواتيا بعد أن حصل على الجنسية الكرواتية. وقال إنه تم إعطاؤه جميع ممتلكات شركة «أحمد كوبرتس» في منطقة «فيلكا كلاوشة» الموجودة في كرواتيا، بينما هي قانونا من ممتلكات الحكومة البوسنية. ■

جهود لعزل مسؤول أمريكي

وصف المسلمين.. بأنهم عصابة!

واشنطن ـ عمار بكار

□ بدأت الجالية الإسلامية هذا الأسبوع ممارسة حقها القانوني في المطالبة بعزل عضو المجلس التعليمي الأساسي بولاية سوث كارولينا، في الجنوب الشرقي بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الجالية.

كان الموظف ويدعى «هنري جوردان» تحدث في اجتماع للمجلس قائلا: «الو ذراع البوذيين واقتل المسلمين»!.. كما قال إن الإسلام «دين عصابة تعبد الشيطان»!!

وقد خاطب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية حاكم الولاية مؤكدا أن هذا المستوى من التعصب وعدم التسامح غير مناسب أبدا، لشخص يعمل في صياغة السياسة التعليمية العامة.

وأشار نهاد عوض، المدير التنفيذي للمجلس في خطابه لحادثة لإحراق مسجد في الولاية نفسها في أكتوبر 1995م.. عندما قال مرتكب الحادثة إنه فعل ذلك ضد «عالم الشر» وأوضح عوض أن مثل هذه التصريحات تستخدم أهدافا من هذا النوع، مطالبا باستقالة عضو المجلس أو عزله من منصبه. ■